

فاطمة الزهراء عليها السلام الوديعة المفصولة

سيد حسين شبر

عَلَامَةُ

مكتبة العرفان

فاطمة الزهراء عليها السلام
الوديعة المفضولة

فاطمة الزهراء عليها السلام الوديعة المفصولة

سيد حسين سيد صباح شُبر الحسيني

مكتبة العرفاء

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - 2008م

مكتبة العرفان

الشرق - دروازة عبدالرزاق - خلف سوق الأوراق المالية - شارع مبارك الكبير - مقابل مسجد الصالح والمسلمين
تلفون: ٢٤٥٨٠٢٤ - فاكس: ٢٤٠٧٨٩٤ - ص ب: ٢٢٧٨٥ الصفاة 13088 الكويت

Email: al_erfan@hotmail.com

عن الله تبارك وتعالى:
يا أحمد - لولاك لما خلقت الأفلاك.
ولولا عليّ لما خلقتك.
ولولا فاطمة لما خلقتكما^(١).

(١) ذكره صاحب كتاب: فاطمة الزهراء محجة قلب المصطفى ص ٩ وذكر في الهامش أن السيد مرجهاني قال في كتابه: الجنة العاصمة ص ١٤٨: وفدت على العالم الجليل والمحقق الكبير الشيخ محمد السماوي صاحب كتاب: إِبْصَارُ الْعَيْنِ فِي أَنْصَارِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكْتَبَتِهِ وَاسْتَجَزْتَهُ فِي السَّيْرِ الْإِجْمَالِي فِي الْمَكْتَبَةِ فِي الْأَثْنَاءِ رَأَيْتُ نَسْخَةً خَطِيَّةً ثَمِينَةً لِكِتَاب: كَشْفُ اللَّأَلِيِّ لِصَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْعَرْنَتَسِ، وَحِينَمَا تَصَفَّحْتُ الْكِتَابَ صَادَفْتُ فِيهِ الْحَدِيثَ الْمَذْكُورَ بِهَذَا السَّنَدِ:

الشيخ إبراهيم بن الحسن الذرق، عن الشيخ علي بن هلال الجزائري، عن الشيخ أحمد بن فهد الحلبي، عن الشيخ زين الدين علي بن الحسن الخازن الحائري، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن مكّي الشهيد بطرقه المتصلة إلى أبي جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه القمي بطريقه إلى جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله ﷺ، عن الله تبارك وتعالى أنّه قال:....، وأورده أيضاً العلامة المرندي في: ملتي البحرين ص ١٤.

أقول: وأيضاً الحديث مذكور في كتاب: عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال "سيدة نساء العالمين" ج ١١ ص ٢٥، ٢٦، نقلاً، عن كتاب: الجنة العاصمة، وذكر أيضاً بأن السيد مرجهاني قال: رأيت نسخة خطية ثمينة لكتاب: كشف اللآلي لصالح بن عبد الوهاب العرننس، وحينما تصفّحت الكتاب صادفت فيه الحديث المذكور ص ٥ بهذا

السند:....

يا فاطمة الزهراء..
يا بنتَ محمد..
يا قرّة عين الرسول..
يا سيدتنا ومولاتنا..
إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ..
وقدمناك بين يدي حاجتنا..
يا وجهةً عند الله..
اشفعي لنا عند الله^(١).

^(١) جزء من دعاء التوسل.

الإهداء

أهدي هذا المجهود المتواضع إلى:
 المكسور ضلعها، والمقتول جنينها،
 والمغصوب حقها، والمظلوم بعلمها،
 والمخفي قبرها...

إلى من تحملت الظلمات وصبرت
 على الاضطهاد من أجل دين أبيها رسول
 الله ﷺ...

إلى أم الأئمة عبيدة سيدة نساء
 العالمين مولاتي فاطمة الزهراء بنت رسول
 الله محمد ﷺ.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين. وبعد.. فإني أعلم أن ما قد كُتب في حياة الزهراء عليها السلام وتاريخها وفصائلها ومظلوميّتها ليس قليلاً، وذلك لأنها سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وخير الخلق أجمعين بعد أبيها سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله وبعلمها أمير المؤمنين عليه السلام، ولكنني أعلم أيضاً أن كلّ تلك المؤلفات لا تُساوي شيئاً ولا تؤدّي إلى شيءٍ من فضلها وحقّها علينا، ولا تصير شيئاً أمام عظمتها عليها السلام.

لذا فَإِنِّي وبعد التوكّل على الله تعالى كتبت هذا الشيء البسيط في حياتها وفضائلها ومظلوميّتها عليها السلام طالباً الأجر والثواب من الله تعالى، والفوز والنجاح في الدنيا والآخرة، ومن الزهراء عليها السلام القبول والشفاعة يوم القيامة لي ولجميع المؤمنين والمؤمنات.

وقد اقترح عليّ الأخ العزيز الحاج/ عباس البلام (أبوسلطان) أن أسمّي هذا الكتاب بـ:

﴿فاطمة الزهراء.. الوديعه المغصوبه﴾ وذلك لأنّ الله عزّ وجلّ أودعها عند أبيها المصطفى، ثمّ حافظ عليها وصيّهِ المُرْتَضَى، ثمّ العدوّ في أذاها وغصبها سعى، فإلى الله المُشْتَكَى وإليه الرُّجْعَى والمُنْتَهَى، والحمد لله رب العالمين.

حسين شبر

٢٧/ صفر/ ١٤٢٦ هـ

٢٠٠٥/٤/٧ م

دولة الكويت

ليلة شهادة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

فصول الكتاب

يحتوي هذا الكتاب على خمسة فصول وهي مرتبة كما يلي:

الفصل الأول:

- زيارة الزهراء عليها السلام.
- بعض أقوال النبي صلى الله عليه وآله في الزهراء عليها السلام.
- بعض أقوال المعصومين عليهم السلام في الزهراء عليها السلام.
- أصل الزهراء وكيفية انعقاد نطفتها.
- كيفية ولادة الزهراء عليها السلام.
- أسماؤها عليها السلام.
- نشأة الزهراء عليها السلام.

الفصل الثاني:

- فضائل الزهراء عليها السلام.
- أربع عشرة لؤلؤة من كرامات الزهراء عليها السلام.
- بعض الأبيات الموقولة في الزهراء عليها السلام.
- عشر أحاديث في فضائل الزهراء عليها السلام من فم عائشة.

الفصل الثالث:

- زواج الزهراء من عليّ ؑ.
- كيفية معاشرتهما ؑ مع عليّ ؑ.
- فضة النوبة خادمة الزهراء ؑ.
- تسريح الزهراء ؑ.
- ما هو مصحف فاطمة ؑ؟

الفصل الرابع:

- إخبار النبي ﷺ بما يحدث بالزهراء ؑ من بعده.
- مظلومية الزهراء ؑ وما جرى عليها من اعتداء الظالمين.
- غصب فذك من الزهراء ؑ.
- المهدي ؑ ينتقم من ظالمي الزهراء ؑ وغاصبيها.
- مصادر خطبة الزهراء ؑ.
- خطبة الزهراء ؑ بأكملها.

الفصل الخامس:

- كيف كان حال الزهراء ؑ بعد وفاة النبي ﷺ؟
- كيفية وفاة الزهراء ؑ.
- كيفية دفن الزهراء ؑ.
- كلام أمير المؤمنين ؑ مع النبي ﷺ بعد دفن الزهراء ؑ.
- ماذا حدث بعد دفن الزهراء ؑ؟
- أين قبر الزهراء ؑ؟
- فاطمة ؑ في يوم القيامة.

الفصل الأول

- زيارة الزهراء عليها السلام.
- بعض أقوال النبي صلى الله عليه وآله في الزهراء عليها السلام.
- بعض أقوال المعصومين عليهم السلام في الزهراء عليها السلام.
- أصل الزهراء وكيفية انعقاد نطفتها.
- كيفية ولادة الزهراء عليها السلام.
- أسماؤها عليها السلام.
- نشأة الزهراء عليها السلام.

زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام

ذُكِرَتْ هذه الزيارة في كتاب إقبال الأعمال للزهراء عليها السلام وهي:

السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ نَبِيِّ اللَّهِ،
 السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ خَلِيلِ اللَّهِ،
 السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ صَفِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ أَمِينِ اللَّهِ، السَّلَامُ
 عَلَيْكِ يَا بِنْتَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ أَفْضَلِ أَلْبِيَاءِ اللَّهِ،
 السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ
 مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا زَوْجَةَ وَلِيِّ اللَّهِ وَخَيْرِ خَلْقِهِ بَعْدَ
 رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا أُمَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.
 السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا أَيْتَهَا الصَّدِيقَةَ
 الشَّهِيدَةَ، السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيْتَهَا الرُّضِيَّةَ الْمَرْضِيَّةَ، السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيْتَهَا
 الصَّادِقَةَ الرَّشِيدَةَ، السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيْتَهَا الْفَاضِلَةَ الزَّكِيَّةَ، السَّلَامُ عَلَيْكِ
 أَيْتَهَا الْحَوْرَاءَ الْإِنْسِيَّةَ، السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيْتَهَا التَّقِيَّةَ النَّقِيَّةَ، السَّلَامُ عَلَيْكِ
 أَيْتَهَا الْمُحَدَّثَةَ الْعَلِيْمَةَ، السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيْتَهَا الْمَعْصُومَةَ الْمَظْلُومَةَ، السَّلَامُ عَلَيْكِ
 أَيْتَهَا الطَّاهِرَةَ الْمُطَهَّرَةَ، السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيْتَهَا الْمُضْطَهَّدَةَ الْمَغْصُوبَةَ، السَّلَامُ

عَلَيْكَ أَيُّهَا الْغُرَاءُ الزَّهْرَاءُ، السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ
اللَّهِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ يَا مَوْلَاتِي وَابْنَةَ مَوْلَايَ، وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ،
أَشْهَدُ أَلَّاكَ مَضَيْتِ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكِ، وَأَنْ مَنْ سَرَّكَ فَقَدْ سَرَّ رَسُولُ
اللَّهِ، وَمَنْ جَفَاكَ فَقَدْ جَفَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ آذَاكَ فَقَدْ آذَى رَسُولُ
اللَّهِ، وَمَنْ وَصَلَكَ فَقَدْ وَصَلَ رَسُولُ اللَّهِ، وَمَنْ قَطَعَكَ فَقَدْ قَطَعَ رَسُولُ
اللَّهِ، لِأَنَّكَ بَضْعَةٌ مِنْهُ، وَرَوْحُهُ الَّتِي بَيْنَ جَنَّتَيْهِ، كَمَا قَالَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ
الصَّلَاةِ وَأَكْمَلُ السَّلَامِ.

أَشْهَدُ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ أَنِّي رَاضٍ بِمَنْ رَضِيَ عَنْهُ، وَسَاخِطٌ عَلَى
مَنْ سَخِطَ عَلَيْهِ، وَوَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاكَ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكَ، وَحَرْبٌ لِمَنْ
حَارَبَكَ، أَنَا يَا مَوْلَاتِي بِكِ وَبِأَبِيكِ وَبَعْلِكَ وَالْأُئِمَّةِ مِنْ وَلَدِكَ مُوقِنٌ،
وَبَوْلَاتِيهِمْ مُؤْمِنٌ، وَبِطَاعَتِهِمْ مُلتَزِمٌ، أَشْهَدُ أَنَّ الدِّينَ دِينُهُمْ، وَالْحُكْمَ
حُكْمُهُمْ، وَاللَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَدَعَوْا إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ
بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، لَا تَأْخُذْهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانِمٍ، وَصَلَّوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْكِ وَعَلَى أَبِيكِ وَبَعْلِكَ وَابْنَتِكَ وَذُرِّيَّتِكَ الْأُئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَصَلِّ عَلَى الْبَتُولِ الطَّاهِرَةِ
الصَّدِيقَةِ الْمَغْصُومَةِ، التَّقِيَّةِ النَّقِيَّةِ الرَّضِيَّةِ الزَّكِيَّةِ الرَّشِيدَةِ الْمَظْلُومَةِ
الْمَقْهُورَةِ، الْمَغْصُوبَةِ حَقَّهَا، الْمَنْوُوعَةِ إِرْثُهَا، الْمَكْسُورَةِ ضِلْعُهَا، الْمَظْلُومِ بَعْلُهَا،
الْمَقْتُولِ وَلَدُهَا، فَاطِمَةَ بِنْتُ رَسُولِكَ، وَبِضْعَةٍ لَحْمِهِ، وَصَمِيمِ قَلْبِهِ، وَلِفِلْدَةٍ

كَبِدِهِ، وَالتُّخْبَةَ مِنْكَ لَهُ، وَالتُّخْفَةَ خَصَصْتَ بِهَا وَصِيَّهُ، وَحَبِيْبَهُ الْمُصْطَفَى، وَقَرِيْنَهُ الْمُرْتَضَى، وَسَيِّدَةَ النِّسَاءِ، وَمُبَشِّرَةَ الْأَوْلِيَاءِ، حَلِيفَةَ الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ، وَتَفَاحَةَ الْفِرْدَوْسِ وَالْخُلْدِ، الَّتِي شَرَفْتَ مَوْلَدَهَا بِنِسَاءِ الْجَنَّةِ، وَسَلَّلْتَ مِنْهَا أَنْوَارَ الْأَنْمَةِ، وَأَرْخَيْتَ دُونَهَا حِجَابَ الثُّبُوءِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهَا صَلَاةَ تَزْيِدٍ فِي مَحَلِّهَا عِنْدَكَ، وَشَرَفِهَا لَدَيْكَ، وَمَنْزِلِهَا مِنْ رِضَاكَ، وَبَلِّغْهَا مَنَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا، وَأَنَا مِنْ لَدُنْكَ فِي حُبِّهَا فَضْلًا وَإِحْسَانًا وَرَحْمَةً وَغُفْرَانًا، إِنَّكَ ذُو الْعَفْوِ الْكَرِيمِ.

ثُمَّ تَصَلِّي صَلَاةَ الزِّيَارَةِ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَصَلِّي صَلَاتَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا فَافْعَلْ، وَهِيَ رَكْعَتَانِ، تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ الْحَمْدَ مَرَّةً، وَسِتِّينَ مَرَّةً قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ بِالْحَمْدِ وَسُورَةِ الْإِحْلَاصِ، وَالْحَمْدُ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، فَإِذَا سَلِمْتَ قُلْتَ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَبِأَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ الْعَظِيمِ عَلَيْهِمُ الَّذِي لَا يَغْلُمُ كُنْهَهُ سِوَاكَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنْ حَقَّهُ عِنْدَكَ عَظِيمٌ، وَبِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى الَّتِي أَمَرْتَنِي أَنْ أَذْعُوكَ بِهَا، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الَّذِي أَمَرْتَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَدْعُوَ بِهِ الطَّيْرَ فَأَجَابَتْهُ، وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الَّذِي قُلْتَ لِلنَّارِ بِهِ كُوفِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَكَانَتْ بَرْدًا، وَبِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْكَ وَأَشْرَفِهَا وَأَعْظَمِهَا لَدَيْكَ، وَأَسْرَعِهَا إِجَابَةً، وَأَلْجَحِهَا طَلِبَةً، وَبِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَمُسْتَحِقُّهُ وَمُسْتَوْجِبُهُ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ، وَأُلِحُّ عَلَيْكَ، وَأَسْأَلُكَ

بِكُتُبِكَ الَّتِي أَنْزَلْتَهَا عَلَى أُنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ مِنَ التَّوَرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، فَإِنَّ فِيهَا اسْمَكَ الْأَعْظَمَ، وَبِمَا فِيهَا
مِنْ أَسْمَائِكَ الْعُظْمَى، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُفَرِّجَ
عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَشِعْبِهِمْ وَمُحِبِّيهِمْ وَعَنِّي، وَتَفْتَحَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ
لِدُعَائِي، وَتَرْفَعَهُ فِي عِلِّيِّينَ، وَتَأْذَنَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ
بِفَرَجِي إِعْطَانِي أَمَلِي وَسُؤْلِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ وَقُدْرَتُهُ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ سَدَّ الْهَوَاءَ
بِالسَّمَاءِ، وَكَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ، وَاخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ، يَا
مَنْ سَمَّى نَفْسَهُ بِالْإِسْمِ الَّذِي تُقْضَى بِهِ حَاجَةٌ مَنْ يَدْعُوهُ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ
ذَلِكَ الْإِسْمِ، فَلَا شَفِيعَ أَقْوَى لِي مِنْهُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَتُقْضِيَ لِي حَوَائِجِي، وَتَسْمَعَ - بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ
وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى
بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيٍّ بْنِ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنَ
بْنِ عَلِيٍّ وَالْحُجَّةَ الْمُنتَظِرَ لِذَلِكَ صَلَوَاتُكَ وَسَلَامُكَ وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكَاتُكَ
عَلَيْهِمْ - صَوْتِي، لِيَشْفَعُوا لِي إِلَيْكَ، وَتُشَفِّعَهُمْ فِيَّ، وَلَا تُرَدِّدْنِي خَائِبًا،
بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

وَتَسْأَلُ حَوَائِجَكَ تُقْضَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ^(١).

^(١) إقبال الأعمال للسيد ابن طاووس من صفحة ١١١، إلى صفحة ١١٤.

زيارة أخرى للزهراء عليها السلام

ولنذكر زيارة أخرى للزهراء عليها السلام وهي الواردة في كتاب مفاتيح

الجنان في فصل: "زيارة النبي والزهراء في المدينة"، وهي:

يا مُمْتَحَنَةُ امْتَحَنَكَ اللهُ الَّذِي خَلَقَكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكَ، فَوَجَدَكَ
لِهَا امْتَحَنَكَ صَابِرَةً، وَزَعَمْنَا أَنَّا لَكَ أَوْلِيَاءُ وَمُصَدِّقُونَ وَصَابِرُونَ لِكُلِّ
مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوكَ ﷺ وَأَتَى بِهِ وَصِيَّهُ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ إِن كُنَّا صَدَقْنَاكَ إِلَّا
أَلْحَقْنَا بِتَصَدِيقِنَا لَهُمَا لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهَّرْنَا بِوِلَايَتِكَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ نَبِيِّ اللهِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ حَبِيبِ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَلِيلِ اللهِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ صَفِيِّ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ أَمِينِ اللهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ أَفْضَلِ أَنْبِيَاءِ اللهِ
وَرُسُلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَوْجَةَ وَلِيِّ اللهِ وَخَيْرِ الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا أُمَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا

الصَّدِيقَةُ الشَّهِيدَةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الرُّضِيَّةُ الْمَرْضِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
 أَيَّتُهَا الْفَاضِلَةُ الزَّكِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْخَوْرَاءُ الْإِلْسِيَّةُ، السَّلَامُ
 عَلَيْكَ أَيَّتُهَا التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْمُحَدَّثَةُ الْعَلِيْمَةُ، السَّلَامُ
 عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْمَظْلُومَةُ الْمَغْصُوبَةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْمُضْطَهَّدَةُ الْمَقْهُورَةُ،
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، أَشْهَدُ أَلَّاكَ مَضَيْتِ عَلَى
 بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ، وَأَنْ مَنْ سَرَّكَ فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ جَفَاكَ فَقَدْ
 جَفَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ آذَاكَ فَقَدْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ وَصَلَكَ
 فَقَدْ وَصَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ قَطَعَكَ فَقَدْ قَطَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،
 لِأَنَّكَ بَضْعَةٌ مِنْهُ وَرُوحُهُ الَّذِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ كَمَا قَالَ ﷺ، أَشْهَدُ اللَّهُ
 وَرُسُلُهُ وَمَلَائِكَتُهُ أَنِّي رَاضٍ عَمَّنْ رَضِيَ عَنْهُ، سَاخِطٌ عَلَى مَنْ سَخِطَ
 عَلَيْهِ مُتَبَرِّئٌ مِمَّنْ تَبَرَّأَتْ مِنْهُ، مُوَالٍ لِمَنْ وَالَيْتِ، مُعَادٍ لِمَنْ عَادَيْتِ،
 مُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضْتَ، مُحِبٌّ لِمَنْ أَحْبَبْتَ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً وَحَسِيباً
 وَجَازِياً وَمُثِيباً.

بعض أقوال النبي ﷺ

في الزهراء ع

{عن رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لِيَغْضِبَ لَغْضَبِ فَاطِمَةَ وَيَرْضَى لِرِضَاهَا} ^(١).

{وعن رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ مِنَ النِّسَاءِ أَرْبَعَ: مَرْيَمَ وَأَسِيَةَ وَخَدِيجَةَ وَفَاطِمَةَ} ^(٢).

{وفي الحديث عن النبي ﷺ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَهْلُ الْأَرْضِ بَعْدِي وَبَعْدَ أُيُهِمَا، وَأُمَهُمَا أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْأَرْضِ} ^(٣).

{وعنه ﷺ: إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ} ^(٤).

{وعنه ﷺ: ابْنَتِي فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ} ^(٥).

^(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٩.

^(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٩.

^(٣) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٩-٢٠.

^(٤) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٠.

^(٥) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٢.

{وفي رواية عنه عليه السلام: فاطمة بضعة مني من سرّها فقد سرّني،
ومن ساءها فقد ساءني، فاطمة أعزّ الناس عليّ} ^(١).
{وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطمة بهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي،
وبعلها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربيّ وحبله الممدود بينه وبين
خلقه، من اعتصم به نجا، ومن تخلف عنه هوى} ^(٢).

^(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٣.

^(٢) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى ص ٧٥.

بعض أقوال المعصومين عليه السلام

في الزهراء عليها السلام

١ - عن النبي صلى الله عليه وآله:

{...} ولو كان الحسنُ شخصاً لكان فاطمة، بل هي أعظم، إنَّ فاطمة ابنتي خير أهل الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً}.

٢ - عن أمير المؤمنين علي عليه السلام:

{دخلت يوماً منزلي فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وآله جالسٌ والحسنُ عن يمينه، والحسينُ عن يساره، وفاطمة بين يديه، وهو يقول: يا حسن ويا حسين، أنتما كفتا الميزان، وفاطمة لسانه، ولا تعدلُ الكفتان إلا باللسان، ولا يَقُومُ اللسان إلا على الكفتين... أنتما الإمامان ولأُمكما الشفاعة}.

٣ - عن فاطمة الزهراء سلامُ الله عليها:

{إعلم يا أبا الحسن أن الله تعالى خلق نُوري وكان يُسَبِّح الله جَلَّ جلاله ثم أودعه شجرةً من شجر الجنة فأضاءت، فلما دخل أبي الجنة أوحى الله إليه إلهاماً أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وأدرها في كهواتك،

ففعّل، فأودعني الله سبحانه صلب أبي عليه السلام، ثم أودعني خديجة بنت خويلد، فوضعتني، وأنا من ذلك النور، أعلم ما كان وما يكون وما لم يكن، يا أبا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى}.

٤ - عن الحسن بن علي عليه السلام:

{رأيت أُمِّي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جُمعتها، فلم تزل راکعة ساجدة حتّى اتّضح عمودُ الصبح، وسمِعْتُها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء. فقلت لها: يا أمّاه لِمَ لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بني! الجار ثمّ الدار}.

٥ - عن الحسين بن علي عليه السلام:

{قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: فاطمة بهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلمها نورُ بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربّي وحبله الممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم به نجا، ومن تخلف عنه هوى}.

٦ - عن عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام:

{... ولم يولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة عليها السلام على فطرة الإسلام إلا فاطمة عليها السلام}.

٧ - عن محمد بن علي الباقر عن آبائه عليهم السلام:

{ إِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ((الطاهرة)) لَطَهَارَتِهَا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَطَهَارَتِهَا مِنْ كُلِّ رَفَثٍ، وَمَا رَأَتْ قَطُّ يَوْمًا حَمْرَةً وَلَا نَفَاسًا }.

٨ - عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:

{ حَرَّمَ اللَّهُ النِّسَاءَ عَلَى عَلِيٍّ مَا دَامَتْ فَاطِمَةُ حَيَّةً، لِأَنَّهَا طَاهِرَةٌ لَا تَحِيضُ }.

٩ - عن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام:

{ لَا يَدْخُلُ الْفَقْرُ بَيْتًا فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ أَوْ أَحْمَدٍ أَوْ عَلِيٍّ أَوْ الْحَسَنِ أَوْ الْحُسَيْنِ ... أَوْ فَاطِمَةَ مِنَ النِّسَاءِ، عليها السلام }.

١٠ - عن علي بن موسى الرضا عليه السلام:

{ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جِبْرِيلُ عليه السلام فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ، فَنَاولَنِي مِنْ رَطْبِهَا، فَأَكَلْتُهُ، فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نَظْفَةً فِي صُلْبِي، فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِيجَةً فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ عليها السلام، فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ. فَكَلَّمَا اشْتَقَّتْ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمَمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ }.

١١ - عن محمد بن علي الجواد عليه السلام:

{ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام: قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَطُوفَ عَنْكَ وَعَنْ أَيْبِكَ. }

فَقِيلَ لِي: إِنَّ الْأَوْصِيَاءَ لَا يَطَافُ عَنْهُمْ.

فَقَالَ لِي عليه السلام: بَلْ طُفَّ مَا أَمَكَّنَكَ فَإِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثَ سَنِينَ: إِنِّي كُنْتُ اسْتَأَذِّنُكَ فِي الطَّوَافِ عَنْكَ وَعَنْ أَيْبِكَ فَأَذِنْتَ لِي فِي ذَلِكَ، فَطُفْتُ عَنْكُمَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ وَقَعَ فِي قَلْبِي شَيْءٌ فَعَمَلْتُ بِهِ.

قَالَ: وَمَا هُوَ؟

قُلْتُ: طُفْتُ يَوْمًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، ثُمَّ الْيَوْمَ الثَّانِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ طُفْتُ الْيَوْمَ الثَّالِثَ عَنِ الْحَسَنِ، وَالرَّابِعَ عَنِ الْحُسَيْنِ، وَالْخَامِسَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَالسَّادِسَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ، وَالْيَوْمَ السَّابِعَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالْيَوْمَ الثَّامِنَ عَنْ أَبِيكَ مُوسَى، وَالْيَوْمَ التَّاسِعَ عَنْ أَبِيكَ عَلِيٍّ، وَالْيَوْمَ الْعَاشَرَ عَنْكَ يَا سَيِّدِي، وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَدِينُ اللَّهُ بِوَلَايَتِهِمْ.

فَقَالَ: إِذْنٌ وَاللَّهِ تَدِينُ اللَّهُ بِالَّذِينَ لَا يُقْبَلُ مِنَ الْعِبَادِ غَيْرُهُ.

قُلْتُ: وَرَبَّمَا طُفْتُ عَنْ أَمَلِكَ فَاطِمَةَ وَرَبَّمَا لَمْ أَطْفُ.

فَقَالَ: اسْتَكَثَرْتُ مِنْ هَذَا فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَا أَنْتَ عَامِلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

١٢ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَادِي عليه السلام:

{ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا سَمِّيتُ ابْنَتِي ((فَاطِمَةَ))، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَطَمَهَا وَفَطَمَ مِنْ أَحَبِّهَا مِنَ النَّارِ }.

١٣ - عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام:

{عن أبي هاشم العسكري: سألت صاحب العسكر عليه السلام: لم سُميت فاطمة بالزهراء عليها السلام؟

فقال: كان وجهها يزهر لأُمير المؤمنين عليه السلام من أول النهار كالشمس الضّاحية، وعند الزّوال كالقمر المنير، وعند غروب الشمس كالكوكب الدّرّيّ}.

١٤ - عن مولانا المهدي عليه السلام:

{وَلَوْلَا مَا عِنْدَنَا مِنْ مَحَبَّةٍ صَلَاحِكُمْ وَرَحْمَتِكُمْ وَالْإِشْفَاقَ عَلَيْكُمْ لَكُنَّا عَنْ مَخَاطِبَتِكُمْ فِي شُغْلٍ، تَمَّا قَدْ امْتَحَنَّا مِنْ مُنَازَعَةِ الظَّالِمِ الْعُتْلَ الضَّالِّ الْمُتَابِعِ فِي غِيَّهِ، الْمُضَادَّ لِرَبِّهِ، الْمَدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ، الْجَاهِدَ حَقٌّ مَنِ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، الظَّالِمِ الْغَاصِبِ^(١)، وَفِي ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِي أَسْوَأَ حَسَنَةٍ، وَسِيرِدِي الْجَاهِلَ رِدَاءَةَ عَمَلِهِ، وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عُقِبِيَ الدَّارُ^(٢)}.

(١) الظّاهر أنّ المراد جعفر الكذاب.

(٢) جميع الروايات في هذا الباب " أقوال المعصومين " نقلتها من كتاب فاطمة الزهراء بمحة قلب

أصل الزهراء عليها السلام وكيفية انعقاد نطفتها وفيه فضائلها

فاطمة عليها السلام حوراء إنسية

{ في الحديث عن رسول الله ﷺ: خُلِقَ نور فاطمة عليها السلام قبل أن يُخْلَقَ الأرض والسماء، فقال بعض الناس: يا نبي الله، فليست هي إنسية؟ فقال ﷺ: فاطمة حوراء إنسية.

قالوا: يا نبي الله وكيف هي حوراء إنسية؟

قال ﷺ: خلقها الله عز وجل من نوره قبل أن يُخْلَقَ آدم عليه السلام، إذ كانت الأرواح، فلما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام عُرِضَتْ على آدم.

قيل: يا نبي الله وأين كانت فاطمة عليها السلام؟

قال ﷺ: كانت في حُقَّةٍ تحت ساق العرش.

قالوا: يا نبي الله فما كان طعامها؟

قال ﷺ: التسبيح والتقديس والتهليل والتحميد، فلما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام وأخرجني من صلبه وأحب الله عز وجل أن يُخْرِجَهَا من صُلْبِي،

جعلها تفاحة في الجنة وأتاني بها جبرئيل عليه السلام.

فقال لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، يا محمد!

قلت: وعليك السلام ورحمة الله حبيبي جبرئيل.

فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام.

قلت: منه السلام وإليه يعود السلام.

قال: يا محمد إن هذه تفاحة أهداها الله عز وجل إليك من الجنة.

فأخذتها وضممتها إلى صدري.

قال: يا محمد يقول الله جلّ جلاله كُلها.

ففلقتها.. فرأيت نوراً ساطعاً وفرغت منه.

فقال: يا محمد مالك لا تأكل؟ كُلها ولا تخف فإن ذلك النور

للمنصورة في السماء وهي في الأرض فاطمة.

قلت: حبيبي جبرئيل وَلِمَ سُمِّيت في السماء المنصورة وفي

الأرض فاطمة؟

قال: سُمِّيت في الأرض فاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار وفُطِمَ

أعداؤها عن حبّها، وهي في السماء المنصورة وذلك قول الله عز وجل:

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بَنَصَرَ اللَّهُ يَنْصُرُ مَن يَشَاءُ﴾^(١) يعني نصر

فاطمة لمحبيها^(٢).

^(١) سورة الروم آية ٤، ٥.

^(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٤ - ٥.

رائحة الجنة في فاطمة عليها السلام

{عن ابن عباس، قال: دخلت عائشة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقبل فاطمة عليها السلام فقالت له: أتحبها يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: أما والله لو علمت حبي لها لا زددت لها حباً، إنه لما عُرج بي إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل عليه السلام وأقام ميكائيل عليه السلام ثم قيل لي: إدنُ يا محمد^(١).

فقلت: أتقدم وأنت بحضرتي يا جبرئيل؟ قال: نعم، إنَّ الله عزَّ وجلَّ فضلُ أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلُك أنت خاصة، فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة ثم التفتُ عن يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنة، وقد اكتنفها^(٢) جماعة من الملائكة.

ثم إني صرت إلى السماء الخامسة ومنها إلى السادسة فنوديت: يا محمدُ نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليٌّ فلَمَّا صرت إلى الحُجُب أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني إلى الجنة فإذا أنا بشجرة من نور،

(١) يعني: إقترب أو تقدّم لتصلي بنا جماعة.

(٢) يعني: أحاط بها.

في أصلها ملكان يطويان ^(١) الحلل والحليّ.

فقلت: حبيبي جبرئيل، لمن هذه الشجرة؟

فقال: هذه لأخيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهذان الملكان يطويان

له الحليّ والحلل إلى يوم القيامة.

ثم تقدمت أمامي، فإذا أنا برطب، ألين من الزبد، وأطيب رائحة من المسك، وأحلى من العسل، فأخذت رطبة فأكلتها فتحولت الرطبة نُطفة في صُلي، فلما أن هبطتُ إلى الأرض واقعتُ خديجة عليها السلام فحملتُ بفاطمة عليها السلام، ففاطمة حوراء إنسية فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلام {^(٢).

رُطب الجنة

{وفي رواية عن رسول الله ﷺ: لما عُرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنة فناولني من رُطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صُلي فلما هبطت إلى الأرض واقعتُ خديجة عليها السلام، فحملتُ بفاطمة عليها السلام، ففاطمة عليها السلام حوراء إنسية، فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممتُ رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام {^(٣).

^(١) يعني: يُجَهَّزَان.

^(٢) عوالم العلوم والمعارف: ج ١١ ص ٢٧.

^(٣) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٤.

تفاحة الجنة

{ وفي خبرٍ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: دخلتُ على فاطمة عليها السلام والحسن والحسين عليهما السلام يلعبان بين يديها، ففرحتُ بهما فرحاً شديداً، فلم ألبث حتى دخل رسول الله ﷺ.

فقلت: يا رسول الله، أخبرني بفضيلة هؤلاء لأزداد لهم حباً.

فقال ﷺ: يا سلمان، ليلة أسري بي إلى السماء أدارني جبرائيل عليه السلام في سماواته وجنانه، فبينما أنا أدور قصورها وبساتينها ومقاصيرها إذ شممت رائحة طيبة فأعجبني تلك الرائحة.

فقلت: يا حبيبي، ما هذه الرائحة التي غلبت على روائح الجنة كلها؟ فقال: يا محمد، تفاحة خلقها الله تبارك وتعالى بيده منذ ثلاثمائة ألف عام، ما ندري ما يريدُ بها، فبينما أنا كذلك إذ رأيت ملائكة ومعهم تلك التفاحة، فقالوا: يا محمد، ربنا السلام يقرئ عليك السلام وقد أتخفك بهذه التفاحة.

قال رسول الله ﷺ: فأخذت تلك التفاحة فوضعتها تحت جناح جبرائيل عليه السلام.

فلما هبط بي إلى الأرض أكلتُ تلك التفاحة، فجمع الله عز وجل ماءها في ظهري، فغشيتُ خديجة بنت خويلد عليها السلام، فحملتُ بفاطمة من ماء التفاحة.

فأوحى الله عز وجل إلي أن قد ولد لك حوراء إنسية، فزوّج النور من النور: فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام، فإني قد زوجتها في السماء، وجعلت خمس الأرض مهرها، وستخرج فيما بينهما ذرية طيبة، وهما سراجا الجنة: الحسن والحسين، ويخرج من صلب الحسين عليه السلام أئمة يُقتلون ويخذلون، فالويل لقاتلهم وخاذلهم^(١).

عائشة تستنكر

{وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فأنكرت ذلك عائشة^(٢).

فقال رسول الله ﷺ: يا عائشة إني لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فأكلته فحوّل الله عز وجل ذلك ماءً في ظهري فلما هبطت إلى الأرض واقعتُ خديجة عليها السلام فحملت بفاطمة عليها السلام فما قبلتها قطّ إلّا وجدت رائحة شجرة طوبى منها^(٣).

(١) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ١٣٥ - ١٣٦.

(٢) أي: استنكرت ذلك.

(٣) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٦.

إعتزال النبي صلى الله عليه وآله لخديجة عليها السلام أربعين صباحاً

{ في الحديث أنه: بينا النبي صلى الله عليه وآله جالسٌ بالأبطح ومعه عمار بن ياسر، والمنذر بن الضحاح، وأبو بكر، وعمر، وعلي بن أبي طالب، والعباس بن عبدالمطلب، وحمزة بن عبدالمطلب، إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام في صورته العظمى، قد نثرَ أجنحته حتى أخذت من المشرق إلى المغرب. فناداه: يا محمد، العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام وهو يأمرُك أن تعتزل عن خديجة أربعين صباحاً، فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وآله وكان لها محباً وبها وامقاً^(١).

قال: فأقام النبي صلى الله عليه وآله أربعين يوماً يصوم النهار ويقوم الليل، حتى إذا كان في آخر أيامه تلك، بعث إلى خديجة بعمار بن ياسر وقال: قل لها: يا خديجة لا تطني أن انقطاعي عنك هجرة ولا قلى^(٢)، ولكن ربي عز وجل أمرني بذلك لينفذ أمره، فلا تطني يا خديجة إلا خيراً، فإن الله عز وجل ليباهي بك [كرام] ملائكته كل يوم مراراً، فإذا جنك الليل

(١) الروامق: المحب.

(٢) قلى: ترك وأبغض.

فأجيفي^(١) الباب، وخُذني مضجعك من فراشك، فإني في منزل فاطمة بنت أسد.

فجعلت خديجة تحزن في كل يوم مراراً لفقد رسول الله ﷺ، فلما كان في كمال الأربعين هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، العلي الأعلى يقرئك السلام، وهو يأمرك أن تتأهب لنحيته وتحفته.

قال النبي ﷺ: يا جبرئيل، وما تحفة رب العالمين؟ وما نحيته؟ قال: لاعلم لي.

قال: فبينما النبي ﷺ كذلك إذ هبط ميكائيل عليه السلام ومعه طبق مغطى بمنديل سندس، أو قال: استبرق، فوضعه بين يدي النبي ﷺ. وأقبل جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد، يأمرك ربك أن تجعل الليلة إفطارك على هذا الطعام.

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: كان النبي ﷺ إذا أراد أن يفطر أمرني أن أفتح الباب لمن يرد إلى الإفطار، فلما كان في تلك الليلة أقعدني النبي ﷺ على باب المنزل وقال: يا ابن أبي طالب، إنه طعامٌ مُحَرَّمٌ إلا عليّ. قال علي عليه السلام: فجلست على الباب، وخلأ النبي ﷺ بالطعام، وكشف الطبق فإذا عذق^(٢) من رطب وعنقود من عنب، فأكل النبي ﷺ

(١) أجفت الباب: ردته.

(٢) أي: عنقود.

منه شعباً، وشرب من الماء رِيًّا^(١)، ومدَّ يده للغسل فأفاض الماء عليه جبرئيل عليه السلام، وغسل يده ميكائيل عليه السلام، ومندله إسماعيل عليه السلام^(٢)، وارتفع فاضل الطعام مع الإناء إلى السماء.

ثم قام النبي صلى الله عليه وآله لبصليّ، فأقبل عليه جبرائيل عليه السلام وقال: الصلاة محرمة عليك في وقتك^(٣) حتى تأتي إلى منزل خديجة عليها السلام فتواقعها، فإن الله عز وجل آلى^(٤) على نفسه أن يخلق من صلبك في هذه الليلة ذرية طيبة، فوثب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منزل خديجة عليها السلام.

قالت خديجة عليها السلام: وكنت قد ألفت الوحدة^(٥)، فكان إذا جنّ الليل غطيت رأسي وأسجفت^(٦) ستري وغلقت بابي، وصليت وردّي، وأطفأت مصباحي، وأويت إلى فراشي.

فلما كان في تلك الليلة لم أكن بالنائمة ولا بالمتبهة إذ جاء النبي صلى الله عليه وآله ففرع الباب، فناديت: مَنْ هذا الذي يقرع حلقة لا يقرعها إلا محمد صلى الله عليه وآله؟ قالت خديجة عليها السلام: فنادى النبي صلى الله عليه وآله بعذوبة كلامه وحلاوة منطقه: افتحي يا خديجة، فإني محمد.

(١) أي: أكل حتى شبع وشرب حتى ارتوى.

(٢) يعني: جفف يده بالمنديل.

(٣) أي: الآن.

(٤) أي: حلف.

(٥) أي: تعودت على الوحدة.

(٦) أي: أرسلت.

قالت خديجة عليها السلام: فقمي فرحةً مستبشرةً بالنبي صلى الله عليه وآله وفتحت الباب، ودخل النبي صلى الله عليه وآله المنزل، وكان صلى الله عليه وآله إذا دخل المنزل دعا بالإِناء فتطهر للصلاة، ثم يقوم فيصلِّي ركعتين يوجز فيهما، ثم يأوي إلى فراشه.

فلما كان في تلك الليلة لم يدعُ بالإِناء ولم يتأهب للصلاة غير أنه أخذ بعضدي وأقعدني على فراشه وداعبني ومازحني، وكان بيني وبينه ما يكون

بين المرأة وبعلمها، فلا والذي سمك السماء وأنبع الماء ما تباعد عني النبي صلى الله عليه وآله حتى أحسستُ بثقل فاطمة عليها السلام في بطني^(١).

^(١) عوالم العلوم والمعارف: ج ١١ ص ٤١ - ٤٢.

كيفية ولادة الزهراء عليها السلام وفيه فضائلها

{ في رواية عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام:
كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام ؟

فقال عليه السلام: نعم، إنَّ خديجة عليها السلام لما تزوج بها رسول الله ﷺ
هَجَرَتْهَا نِسْوَةٌ مَكَّةَ ^(١)، فَكُنَّ لَا يَدْخُلْنَ عَلَيْهَا، وَلَا يَسْلَمْنَ عَلَيْهَا، وَلَا
يَتَرَكْنَ امْرَأَةً تَدْخُلُ عَلَيْهَا، فَاسْتَوْحِشَتْ خَدِيجَةُ عليها السلام لذلك، وَكَانَ جَزْعُهَا
وِغْمُهَا حَذَرًا عَلَيْهِ ﷺ، فَلَمَّا حَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ، كَانَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام تَحْدُثُهَا
مِنْ بَطْنِهَا، وَتَصْبِرُهَا، وَكَانَتْ ^(٢) تَكْتُمُ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَسَمِعَ خَدِيجَةَ عليها السلام تَحْدُثُ فَاطِمَةَ عليها السلام.
فَقَالَ لَهَا: يَا خَدِيجَةُ مَنْ تَحْدُثِينَ ؟

قَالَتْ: الْجَنِينَ الَّذِي فِي بَطْنِي يَحْدِثُنِي وَيُونُسِي.

قَالَ ﷺ: يَا خَدِيجَةُ هَذَا جَبْرِئِيلُ عليه السلام { يَبْشِرُنِي } يُخْبِرُنِي أَنَّمَا أَنْتِ

^(١) لَأَمَّا رَضِيََتْ بِرَسُولِ اللَّهِ زَوْجًا.

^(٢) أي: السيدة خديجة عليها السلام.

وأما النسلة الطاهرة الميمونة، وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها، وسيجعل من نسلها أئمة، ويجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه. فلم تزل خديجة عليها السلام على ذلك إلى أن حضرت ولادتها، فوجهت إلى نساء قريش وبني هاشم: أن تعالين لتلين مني ماتلي النساء من النساء. فأرسلن إليها: أنتِ عصيتنا، ولم تقبلي قولنا، وتزوجتِ محمدًا يتيم أبي طالب فقيرًا لا مال له، فلسنا نجىء، ولا نلي من أمرك شيئاً، فاغتمت خديجة عليها السلام لذلك.

فبينا هي كذلك، إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال كأهنّ من نساء بني هاشم، ففرغت منهنّ لما رأهنّ.

فقالت إحداهنّ: لا تحزني يا خديجة، فإننا رُسل ربك إليك ونحن أخواتك، أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه كلثم أخت موسى ابن عمران بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء.

فجلست واحدة عن يمينها، وأخرى عن يسارها، والثالثة بين يديها، والرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة.

فلما سَقَطَتْ إلى الأرض أشرق منها النور حتّى دخل بيوتات مكة، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور.

ودخل عشر من الحور العين، كلّ واحدة منهنّ معها طست من الجنة، وإبريق من الجنة وفي الإبريق ماء من الكوثر.

فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر وأخرجت
حرقتين بيضاوين أشدَّ بياضاً من اللبن وأطيب ریحاً من المسك والعنبر،
فلقَّتها بواحدة وقنعتها بالثانية.

ثم استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين وقالت: أشهد أن لا
إله إلا الله وأن أبي رسول الله سيّد الأنبياء وأن بعلي سيد الأوصياء
وولدي سادة الأسباط.

ثم سلمت عليهن وسمّت كل واحدة منهن باسمها، وأقبلن يضحكن
إليها، وتباشرت الحور العين، وبشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة
فاطمة عليها السلام وحدث في السماء نورٌ زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك.

وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة،
بورك فيها وفي نسلها، فتناولتها فرحة مستبشرة، وألقتها ثديها فدر
عليها، فكانت فاطمة عليها السلام تنمي في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر،
وتنمي في الشهر كما ينمي الصبي في السنة^(١).

{وفي مضمون الحديث: أن فاطمة عليها السلام لم يرضعها غير خديجة عليها السلام}^(٢).

وقد ولدت عليها السلام في العشرين من جمادى الآخرة على أشهر الروايات
وترعرعت بحجر رسول الله ﷺ.

(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢ - ٣.

(٢) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٤٦.

أسمائها ﷺ

وفيه فضائلها

{ قال أبو عبد الله ﷺ: لفاطمة ﷺ تسعة أسماء عند الله عز وجل: فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدثة والزهراء.

ثم قال ﷺ: أتدري أي شيء تفسير فاطمة؟

قلت: أخبرني يا سيدي.

قال: فطمت من الشر.

قال: ثم قال: لولا أن أمير المؤمنين ﷺ تزوجها لما كان لها كفو إلى

يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه {^(١).

وهنا نورد تفصيلاً بسيطاً عن بعض أسماء الزهراء ﷺ بإفراد كل

إسم لوحده، ويشمل أيضاً هذا الباب على كثير من فضائلها ﷺ:

^(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٠.

١ - فاطمة عليها السلام

{عن أبي عبدالله عليه السلام: إنما سميت فاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها} ^(١).

{وقال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: شق الله عز وجل لك يا فاطمة اسماً من أسمائه، فهو الفاطر وأنت فاطمة} ^(٢).

{وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: إنما سميت فاطمة لأن الله فطم من أحبها عن النار} ^(٣).

{وعن أبي جعفر عليه السلام: لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم، فإذا كان يوم القيامة كُتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر، فيؤمر بمُحِبٍّ قد كثرت ذنوبه إلى النار، فتقرأ فاطمة عليها السلام بين عينيه محباً.

فتقول: إلهي وسيدي سمّيتني فاطمة وفطمت بي من تولّاني وتولى ذريتي من النار، ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد.
فيقول الله عز وجل:

صدق يا فاطمة، إني سميتك فاطمة، وفطمت بك من أحبك وتولاك

^(١) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٥٨.

^(٢) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٥٩.

^(٣) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٥٥.

وأحب ذريتكَ وتولاهم من النار، ووعدني الحق وأنا لا أخلف الميعاد، وإنما أمرت بعدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأشفعك، ولتبتين للملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف، موقفك مني، ومكانتك عندي، فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فخذني بيده وأدخله الجنة^(١).

{وقيل: إنما سميت فاطمة لأنها فطمت عن الطمث}^(٢).

{وفي الحديث عن السكوني قال: دخلت على أبي عبد الله ﷺ

وأنا مغمو مكروب.

فقال لي: يا سكوني ما غمك؟

فقلت: ولدت لي ابنة.

فقال ﷺ: يا سكوني، على الأرض ثقلها، وعلى الله رزقها، تعيش

في غير أجلك، وتأكل من غير رزقك. فسرّني والله عني^(٣).

فقال ﷺ: ما سميتها؟

قلت: فاطمة.

قال ﷺ: آه آه آه ثم وضع يده على جبهته ثم قال: أما إذا سميتها

فاطمة فلا تسبها، ولا تلعنها، ولا تضربها^(٤).

(١) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٥٥ - ٥٦.

(٢) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٥٧.

(٣) أي: ذهب الغم عني وأدخل السرور إلى قلبي.

(٤) فاطمة الزهراء بمحة قلب المصطفى ص ١٥٥.

{وعن أبي الحسن عليه السلام قال: لا يدخل الفقر بيتاً فيه اسم محمد أو أحمد أو عليّ أو الحسن أو الحسين أو جعفر أو طالب أو عبد الله أو فاطمة من النساء} ^(١).

{وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ^(٢) اللّيلة فاطمة والقدر الله فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر، وإِنَّمَا سَمِيَتْ فَاطِمَةً لِأَنَّ الْخَلْقَ فَطَمُوا عَنْ مَعْرِفَتِهَا} ^(٣).

^(١) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ١٥٧.

^(٢) سورة القدر آية ١.

^(٣) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٦٥.

٢ - الزهراء ﷺ

{ في حديثٍ عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: يا ابن رسول الله، لم سميت الزهراء زهراء؟

فقال ﷺ: لأنها تزهر لأمر المؤمنين ﷺ، في النهار ثلاث مرات بالنور، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة^(١) والناس في فرشهم^(٢) فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة، فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك، فيأتون النبي ﷺ فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة ﷺ فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها، فيعلمون أن الذي رأوه كان من نور فاطمة ﷺ.

فإذا انتصف النهار وترتبت^(٣) للصلاة زهر نور وجهها ﷺ بالصفرة، فتدخل الصفرة في حجرات الناس فتصفر ثيابهم وألوانهم فيأتون النبي ﷺ فيسألونه عما رأوا فيرسلهم ﷺ إلى منزل فاطمة ﷺ، فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها ﷺ بالصفرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجهها.

(١) وهي: صلاة الصبح.

(٢) في البحار: فراشهم.

(٣) أي: تجهزت.

فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمرّ وجه فاطمة عليها السلام فأشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً لله عز وجل فكان تدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي صلى الله عليه وآله ويسألونه عن ذلك، فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها جالسة تسبح الله وتمجّده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام.

فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام فهو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمة منا أهل البيت إمام بعد إمام^(١).
 {وفي حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا بن مسعود، إن الله تعالى خلّقني، وخلق علياً، والحسن والحسين من نور قدسه، فلما أراد أن ينشئ خلقه فتق نوري، وخلق منه السماوات والأرض، وأنا والله أجل من السماوات والأرض.

وفتق نور علي عليه السلام وخلق منه العرش والكرسي، وعليّ والله أجل من العرش والكرسي.

وفتق نور الحسن عليه السلام وخلق منه الخور العين والملائكة، والحسن والله أجل من الخور العين والملائكة.

وفتق نور الحسين عليه السلام وخلق منه اللوح والقلم، والحسين والله أجل

^(١) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٦١ - ٦٢.

من اللوح والقلم.

فعند ذلك أظلمت المشارق والمغارب فضجت الملائكة ونادت: يا إلهنا وسيدنا، بحق الأشباح^(١) التي خلقتها إلا ما فرجت عنا هذه الظلمة، فعند ذلك تكلم الله عز وجل بكلمة أخرى فخلق منها روحاً، فاحتمل النور الروح فخلق منه الزهراء فاطمة، فأقامها أمام العرش فأزهرت المشارق والمغارب، فلأجل ذلك سُمِّيَت الزهراء^(٢).

{وفي رواية عن جابر قال لأبي عبدالله ﷺ: لِمَ سميت فاطمة الزهراء "زهراء"؟}

فقال ﷺ: لأن الله عز وجل خلقها من نور عظمتها، فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها، وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا: إلهنا وسيدنا، ما هذا النور؟

فأوحى الله إليهم: هذا نور من نوري، وأسكنته في سمائي، خلقتها من عظمي، أخرجته من صلب نبي من أنبيائي، أفضله على جميع الأنبياء وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري، يهدون إلى حقي، وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي^(٣).

{وفي حديث عن الحسن بن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله ﷺ: لِمَ

(١) أي: الأنوار.

(٢) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٦٠.

(٣) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٦١.

سميت فاطمة (الزهراء)؟ قال: لأن لها في الجنة قبة من ياقوتة حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة، معلقة بقدر الجبار، لا علاقة لها من فوقها فتمسكها، ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها، لها مائة ألف باب، على كل باب ألف من الملائكة، يراها أهل الجنة كما يرى أحدكم الكوكب الدري الزاهر في أفق السماء، فيقولون: هذه الزهراء^(١) لفاطمة عليها السلام {^(٢).

} وفي حديث عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله في المسجد إذ دخل العباس بن عبد المطلب فسلم، فردّ النبي صلى الله عليه وآله ورحب به.

فقال: يا رسول الله بما فضل الله علينا أهل البيت عليّ بن أبي طالب والمعادن واحدة؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: إذن أخبرك يا عم، إن الله خلقي وخلق علياً ولا سماء ولا أرض ولا جنة ولا نار ولا لوح ولا قلم، فلما أراد الله عز وجل بدو^(٣) خلقنا تكلم بكلمة فكانت نوراً، ثم تكلم بكلمة ثانية فكانت روحاً، فمزج فيما بينهما واعتدلا، فخلقني وعلياً منهما.

ثم فتق من نوري نور العرش، فأنا أجل من العرش، ثم فتق من نور عليّ نور السماوات، فعليّ أجل من السماوات.

(١) أي: القبة التي من الياقوت... إلخ.

(٢) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٦٣.

(٣) أي: ظهور.

ثم فتق من نور الحسن نور الشمس، ومن نور الحسين نور القمر، فهما أجل من الشمس والقمر. وكانت الملائكة تسبح الله تعالى وتقول في تسبيحها: (سبح قدوس من أنوار ما أكرمها على الله تعالى)!

فلما أراد الله تعالى أن يبلو الملائكة أرسل عليهم سبحانه من ظلمة، وكانت الملائكة لا تنظر أولها من آخرها ولا آخرها من أولها.

فقال الملائكة: إلهنا وسيدنا منذ خَلَقْنَا ما رأينا مثل ما نحن فيه، فنسألك بحق هذه الأنوار إلا ما كشفت عنا.

فقال الله عز وجل: وعزني وجلالي لأفعلن، فخلق نور فاطمة الزهراء ﷺ يومئذ كالقنديل، وعلقه في قُرْط العرش^(١)، فزهرت السماوات السبع، والأرضون السبع، من أجل ذلك سُمِّيَتْ فاطمة (الزهراء).

وكانت الملائكة تسبح الله وتقدس، فقال الله عز وجل: وعزني وجلالي، لأجعلن ثواب تسبيحكم وتقديسكم إلى يوم القيامة لمحبي هذه المرأة وأبيها وبعليها وبنيتها.

قال سلمان: فخرج العباس فلقبه علي بن أبي طالب ﷺ فضمه إلى صدره وقَبَلَ ما بين عينيه وقال: بأبي عتر المصطفى ﷺ من أهل بيت ما أكرمكم على الله تعالى^(٢).

(١) القُرْط: الذي يعلق بشحمة الأذن.

(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٧.

٣ - البتول عليها السلام

والبتول من البتل أي القطع، تقول بَتَلَ يعني: قَطَعَ.

{عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن النبي صلى الله عليه وآله سئل: ما البتول؟ فإنا

سمعناك يا رسول الله تقول: إن مريم بتول، وفاطمة بتول؟

فقال صلى الله عليه وآله: البتول التي لم تر حمرة قط، أي لم تحض، فإن الحيض

مكروه في بنات الأنبياء}{^(١).

{وقال صلى الله عليه وآله: إنما سُمِّيت فاطمة بتول لأنها تبتلت من الحيض

والنفاس}{^(٢).

{وقال صلى الله عليه وآله لعائشة: يا حميراء، إن فاطمة ليست كنساء الآدميين،

لا تعتل كما تعتلن}{^(٣).

{وقال صلى الله عليه وآله: وسُمِّيت فاطمة "بتولاً" لأنها تبتلت كل ليلة "يعني

ترجع كل ليلة بكرًا" }^(٤).

{وقيل: سميت فاطمة "البتول"، لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً

(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٥.

(٢) فاطمة الزهراء أم الإمامة وسيدة النساء ص ٣٦.

(٣) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٦.

(٤) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٦٤.

وَدِيناً وَحَسْباً^(١).

{وَقِيلَ: سَمَّيْتُ فَاطِمَةَ "الْبَتُولَ"، لَانْقِطَاعِهَا عَنِ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٢).

^(١) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٦٥.

^(٢) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٦٥.

٤ - الطاهرة عليها السلام

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ^(١).

{عن أبي جعفر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: إنما سميت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله (الطاهرة) لطهارتها من كل دنس، وطهارتها من كل رفث، وما رأت قط يوماً حمرة ولا نفاساً} ^(٢).

{وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله حرم النساء على علي عليه السلام ما دامت فاطمة عليها السلام حية، لأنها طاهرة لا تحيض} ^(٣).

^(١) سورة الأحزاب آية ٣٣.

^(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٩.

^(٣) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٦٦.

٥ - المباركة ﷺ

والمبارك هو الذي يأتي منه الخير الكثير.

{عن عبدالله بن سليمان قال: قرأت في الإنجيل في وصف النبي ﷺ: نكاح النساء، ذو النسل القليل، إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة، لا صخب فيه ولا نصب، يكفلها في آخر الزمان كما كفّل زكريا أمك، لها فرّخان مستشهدان} ^(١).

ومن بركاتها العظيمة ﷺ هي كثرة ذريتها وإلى الآن وإلى يوم القيامة، فقد ورد في مضمون الحديث {عن رسول الله ﷺ: كل حسب ونسب مقطوع يوم القيامة إلا حسبي ونسبي}، ومع أنه قد قُتل المحسن ﷺ، ولعله لو كان ﷺ باقياً لرأينا ذريته، إلا أننا نرى أولاد الزهراء ﷺ يملأون مشارق الأرض ومغاربها، وما هذا إلا من بركة سيدتنا فاطمة الزهراء ﷺ، ولذلك سُميت " المباركة ".

^(١) فاطمة الزهراء محبة قلب المصطفى ص ١٦٢.

٦ - المُحَدَّثَةُ عليها السلام

{عن إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنما سُمِّيت فاطمة مُحَدَّثَةً لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة، إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين.

يا فاطمة، اقنني لربك واسجدي واركعي مع الراكعين، فتحدثهم ويحدثونها، فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إن مريم كانت سيدة نساء عالمها، وإن الله جعلكِ سيدة نساء عالمكِ وسيدة نساء الأولين والآخرين} ^(١).

{وعن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تظهر زنادقة سنة ثمانية وعشرين ومائة، وذلك لأني نظرت في مصحف فاطمة، قال: فقلت: وما مصحف فاطمة؟ فقال:

إن الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، فأرسل إليها ملكاً يسلي عنها غمها ويحدثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها: إذا أحسست

^(١) فاطمة الزهراء مهجة قلب المصطفى ص ١٧٠.

بذلك وسمعت الصوت قولي لي، فَأَعْلَمْتُهُ، فجعل يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً، قال: ثم قال: أما إنه ليس من الحلال والحرام، ولكن فيه علم ما يكون^(١).

ولذلك سميت الزهراء ﷺ "المحدثة".

^(١) فاطمة الزهراء بمحة قلب المصطفى ص ١٧٣.

٧ - الرّاضية عليها السلام

إن فاطمة الزهراء سلام الله عليها كانت راضية بما قُدِّرَ لها من مرارة الدنيا ومشقّاتها ومصائبها ونوائبها.

{ففي رواية علي بن أعبد قال: قال لي علي عليه السلام: ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت من أحب أهله إليه؟ قلت: بلى. قال: إنها جرّت بالرحى حتّى أثر في يدها، واستقت بالقربة حتّى أثر في نحرها، وكنت البيت حتّى اغبرّت ثيابها، وأوقدت القدر حتّى دكنت ثيابها، وأصابها من ذلك ضررٌ، فأبى النبي صلى الله عليه وآله خدم.

فقلت: لو أتيت أباك فسألته خادماً، فأنته عليه السلام فوجدت عنده حدّاثاً^(١)، فاستحييت فرجعت، فأتاها من الغد^(٢).

فقال صلى الله عليه وآله: ما كان حاجتك؟ فسكتت.

فقلت: أحدثك يا رسول الله صلى الله عليه وآله، جرّت عندي بالرحى حتّى أثر في يدها، وحملت بالقربة حتّى أثر في نحرها، وكسحت البيت حتّى اغبرت ثيابها، وأوقدت القدر حتّى دكنت ثيابها، فلما جاءك الخدم أمرتها أن تأتيك

(١) أي: أناساً يتحدثون معه.

(٢) أي: أتاه النبي صلى الله عليه وآله في اليوم الثاني.

فتستخدمك خادماً^(١) يقيها حرّاً ما هي فيه.

قال ﷺ: اتقي الله يا فاطمة، وأديّ فريضة ربك، واعملي عمل أهلك، إن أخذت مضجعك فسبحي ثلاثاً وثلاثين، واحمدي ثلاثاً وثلاثين، وكبري أربعاً وثلاثين، فتلك مائة،^(٢) فهي خير لك من خادم. فقالت ﷺ: رضيت عن الله وعن رسوله، ولم يخدمها^(٣). ولذلك فقد سميت الزهراء ﷺ بالراضية.

(١) أي: تأخذ منك خادماً.

(٢) وهو ما يسمى بتسبيح الزهراء ﷺ وقد ورد استحبابه بعد كل صلاة من الفرائض الخمس اليومية وغيرها، وقد أوردنا باباً خاصاً بتسبيح الزهراء ﷺ سوف يأتي في الفصل الثالث من الكتاب إن شاء الله تعالى.

(٣) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ١٨٩ - ١٩٠.

٨ - المَرْضِيَّة عليها السلام

هي المرضية لأن جميع أعمالها وأفعالها مرضية عند الله وعند رسوله ﷺ.
 {ففي رواية عن سلمان قال: كانت فاطمة عليها السلام جالسة قدامها
 رحي تطحن بها الشعير، وعلى عمود الرحي دم سائل، والحسين عليه السلام في
 ناحية الدار يتضور من الجوع، فقلت: يا بنت رسول الله دبرت كفاك^(١)
 وهذه فضة^(٢)! فقالت عليها السلام: أوصاني رسول الله ﷺ أن تكون الخدمة لها
 يوماً، فكان أمس يوم خدمتها^(٣).

تصوروا !!! هل توجد امرأة تخدم خادمتها ولو في عمل واحد
 صغير؟ فكيف بسيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وهي تخدم فضة
 يوماً وتخدمها فضة يوماً، لكن لا عجب من ذلك، فهذه هي أخلاق
 وتواضع المعصومين عليهم السلام وأعمالهم، ولذلك فقد كان الله عز وجل راضٍ
 عن هذه الأعمال فكانت تسمى الزهراء عليها السلام "بالمَرْضِيَّة".

^(١) أي: حُرِجَتْ كفاك.

^(٢) ويعني سلمان أنه لماذا لا نجعلن فضة هي التي تطحن الرحي؟.

^(٣) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ١٩١.

نشأة الزهراء عليها السلام

{ في رواية عن ابن عباس: لم تزل فاطمة عليها السلام تشبّ باليوم^(١) كالجمعة^(٢)، وفي الجمعة كالشهر، وفي الشهر كالسنة، فلما هاجر رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة، وابتنى بها مسجداً، وأنس أهل المدينة به، وعلت كلمته، وعرف الناس بركته، وسار إليه الركبان، وظهر الإيمان، ودرس القرآن، وتحدث الملوك والشراف^(٣)، وخاف سيف نغمته الأكابر والأشراف، وهاجرت فاطمة مع أمير المؤمنين عليه السلام، ونساء المهاجرين، وكانت عائشة فيمن هاجر معها، فقدمت المدينة^(٤)، فأنزله النبي ﷺ على أم أبي أيوب الأنصاري.

وخطب رسول الله ﷺ النساء، وتزوج "سودة" أول دخوله المدينة، ونقل فاطمة عليها السلام إليها، ثم تزوج أم سلمة [بنت أبي أمية]، فقالت أم سلمة: تزوجني رسول الله ﷺ وفوض أمر ابنته إلي، فكنت أؤدبها، وكانت والله

(١) يعني: تنمو وتكبر.

(٢) المقصود: كالأسبوع.

(٣) أي: صار كلام بين الملوك عن النبي ﷺ.

(٤) أي: فاطمة عليها السلام.

أَدَب مَنِيٍّ، وَأَعْرَفُ بِالْأَشْيَاءِ كُلِّهَا^(١).

إِنَّ لِلزَّهْرَاءِ عليها السلام، معاجز وكرامات في جميع أمورها، حتّى في نشأتها فهي تنمو بسرعة غير طبيعيّة، فباليوم تنمو كالأُسبوع، وبالأُسبوع كالشَّهر، وبالشَّهر كالسَّنة، وإنَّ هذه بالفعل لَمَن المعاجز الباهرة العجيبة التي لم ينلها أحد إلا الزَّهراء عليها السلام، وهذه الكرامات يجعلها الله عزَّ وجلَّ لأوليائه الصَّالحين كفاطمة الزَّهراء وأبيها وبعلمها وبنيتها عليهم جميعاً سلام الله.

^(١) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٤٧.

الفصل الثاني

- فضائل الزَّهراءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- أربع عشرة لؤلؤة من كرامات الزَّهراءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- بعض الأبيات المقولة في الزَّهراءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- عشرُ أحاديث في فضائل الزَّهراءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ من فم عائشة.

فضائل الزهراء عليها السلام

إنّا إن أردنا أن نعدّ فضائل الزهراء عليها السلام
فإنّا لن نحصىّها ولن نستطيع عدّها ولكن إتماماً
للفائدة المرجوة من هذا الكتاب فإنّا نذكر بعض
فضائلها عليها السلام:

العقد المبارك العجيب

{عن حمزة بن حمران عن الصادق عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: صَلَّى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر، فلما انفتل^(١) جلس في قبلته^(٢) والناس حوله، فبينما هم كذلك إذا أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب^(٣)، عليه سِمَلٌ قد قَلَّلَ وأَخْلَقَ^(٤)، وهو لا يكاد يتمالك كبيراً وضعفاً.

فأقبل عليه رسول الله ﷺ يستحثه الخبر، فقال الشيخ: يا نبي الله، أنا جائع الكبد فأطعمني، وعاري الجسد فاكسني، وفقير فارشني^(٥). فقال ﷺ: ما أجَدُ لك شيئاً ولكن الدال على الخير كفاعله، انطلق إلى منزل من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يؤثر الله على نفسه، انطلق إلى حجرة فاطمة، وكان بيتها ملاصق بيت رسول الله ﷺ الذي ينفرد به لنفسه من أزواجه.

(١) أي: انتهى من صلاته.

(٢) الظاهر أنه: أدار بوجهه إلى الناس وهو في المحراب.

(٣) المقصود: أنه من الخارج وليس من أهل البلد.

(٤) سِمَلٌ: ثوب، قَلَّلَ وأَخْلَقَ: تَمَرَّقَ، المقصود: ثوب قديم.

(٥) ارشني: أحسن إلي.

وقال: يا بلال قم فقف به على منزل فاطمة، فانطلق الأعرابي مع بلال، فلما وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صوته:

السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، ومختلف الملائكة، ومهبط جبرئيل الروح الأمين بالتنزيل، من عند رب العالمين.

فقالت فاطمة عليها السلام: وعليك السلام، فمن أنت يا هذا؟

قال: شيخ من العرب أقبلت على أهلك سيد البشر مهاجراً من شقة^(١)، وأنا يا بنت محمد عاري الجسد جائع الكبد فواسيني يرحمك الله. وكان لفاطمة وعليّ في تلك الحال ورسول الله ﷺ ثلاثاً ما طعموا فيها طعاماً^(٢)، وقد علم رسول الله ﷺ ذلك من شأنهما، فعمدت فاطمة إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ^(٣) كان ينام عليه الحسن والحسين عليهما السلام فقالت: خذ هذا أيها الطارق! فعسى الله أن يرتاح لك^(٤) ما هو خير منه.

قال الأعرابي: يا بنت محمد، شكوت إليك الجوع فناولتيني جلد كبش ما أنا صانع به مع ما أجد من السغب^(٥).

(١) الشقة: المكان.

(٢) أي: أن النبي وأمير المؤمنين وفاطمة (روحي لهم الفداء) كان لهم ثلاثة أيام لم ياكلوا فيها شيئاً.

(٣) القرظ: نوع من أنواع دباعة الجلود.

(٤) أي: يختار لك.

(٥) السغب: الجوع.

قال: فعمدت لما سمعت هذا من قوله إلى عقد كان في عنقها أهدته لها فاطمة بنت عمها حمزة بن عبد المطلب، فقطعته من عنقها ونبذته إلى الأعرابي، فقالت: خذه وبعه فعسى الله أن يعوضك به ما هو خير منه. فأخذ الأعرابي العقد وانطلق إلى مسجد رسول الله، والنبي صلى الله عليه وآله جالس في أصحابه، فقال: يا رسول الله أعطيتني فاطمة [بنت محمد] هذا العقد فقالت: بعه فعسى الله أن يصنع لك. قال: فبكى النبي صلى الله عليه وآله وقال: وكيف لا يصنع الله لك وقد أعطتك فاطمة بنت محمد سيدة نساء بنات آدم.

فقام عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، أتأذن لي بشراء هذا العقد؟ قال: اشتره يا عمار فلو اشترك فيه الثقلان ما عذبهم الله بالنار^(١)، فقال عمار: بكم العقد يا أعرابي؟ قال: بشبعة من الخبز واللحم، وبُرْدَة^(٢) يمانية أستر بها عورتِي وأصلي فيها لربي، ودينار يبلغني إلى أهلي، وكان عمار قد باع سهمه الذي نقله رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر ولم يبق منه شيئاً^(٣). فقال: لك عشرون ديناراً ومائتا درهم هَجَرِيَّة^(٤) وبُرْدَة يمانية وراحلتِي تبَلِّغك أهلَكَ وشبعك من حَبْز البَرِّ واللحم، فقال الأعرابي: ما أسخاك بالمال

(١) الثقلان: الجن والإنس، (ما عذبهم الله بالنار): لشدة بركه.

(٢) البُرْدَة: قماش يلف به، أو عباءة.

(٣) بعد كل حرب كان النبي صلى الله عليه وآله يأخذ الغنائم ويقسمها على المسلمين، وكان قد أعطى سهم عمار بن ياسر له بعد فتح خيبر، وكان عمار قد باع سهمه فاشترى به العقد.

(٤) هَجَرِيَّة: نسبة إلى منطقة هَجَرَ ولعلها "الإحساء" في يومنا هذا.

أيها الرجل، وأنطلقَ به عمار فوفّاه ما ضمن له.

وعاد الأعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ:
أَشْبَعْتَ وَاكْتَسَيْتَ؟ قال الأعرابي: نعم واستغنيت بأبي أنت وأمي، قال ﷺ:
فاجزِ فاطمة بصنيعها^(١)، فقال الأعرابي:

اللهم إنك إله ما استحدثناك^(٢)، ولا إله لنا نعبد سواك، وأنت
رازقنا على كل الجهات، اللهم أعط فاطمة ما لا عين رأت ولا أذن
سمعت، فَأَمَّنَ النبي ﷺ^(٣) على دعائه وأقبل على أصحابه فقال:

إن الله قد أعطى فاطمة في الدنيا ذلك: أنا أبوها وما أحد من
العالمين مثلي، وعليّ بعلمها ولولا علي ما كان لفاطمة كفو أبداً، وأعطاهما
الحسن والحسين وما للعالمين مثلهما سيّدا شباب أسباط الأنبياء وسيّدا
شباب أهل الجنة، وكان بإزائه مقدار وعمار وسلمان فقال: وأزيدكم؟

قالوا: نعم يا رسول الله، قال: أتاني الروح يعني جبرئيل عليه السلام أنّها
إذا هي قُبِضَتْ ودُفِنَتْ يسألها الملكان في قبرها: من ربك؟ فتقول: الله
ربي، فيقولان: فمن نبيك؟ فتقول: أبي، فيقولان: فمن وليك؟ فتقول: هذا
القائم على شفير قبري علي بن أبي طالب عليه السلام، ألا وأزيدكم من فضلها:
إنَّ الله قد وكل بها رعيلاً من الملائكة يحفظونها من بين يديها ومن خلفها

(١) أي: اجزها بشيء مقابل عملها لك وإعطائك العقد.

(٢) أي: إنك قدم ولست بحديث.

(٣) أمَّن: قال " آمين " .

وعن يمينها وعن شمالها وهم معها في حياتها وعند قبرها وعند موتها يكثرون الصلاة عليها وعلى أبيها وبعليها وبنيتها، فمن زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي، ومن زار فاطمة عليها السلام فكأنما زارني، ومن زار علي بن أبي طالب عليه السلام فكأنما زار فاطمة، ومن زار الحسن والحسين عليهما السلام فكأنما زار علياً، ومن زار ذريتهما فكأنما زارهما.

فعمد عمار إلى العقد، فطّبه بالمسك ولفّه في بُردة يمانية وكان له عبد اسمه "سهم" ابتاعه^(١) من ذلك السهم الذي أصابه به بخير، فدفع العقد إلى المملوك وقال له: خذ هذا العقد فادفعه إلى رسول الله ﷺ وأنت له^(٢)، فأخذ المملوك العقد فأتى به رسول الله ﷺ وأخبره بقول عمار، فقال النبي ﷺ: انطلق إلى فاطمة عليها السلام فادفع إليها العقد وأنت لها^(٣)، فجاء المملوك بالعقد وأخبرها بقول رسول الله ﷺ، فأخذت فاطمة عليها السلام العقد وأعتقت المملوك. فضحك الغلام، فقالت عليها السلام: ما يُضحكك يا غلام؟ فقال: أضحكني عظم بركة هذا العقد، أشبع جائعاً، وكسى عُرياناً، وأغنى فقيراً، وأعتق عبداً، ورجع إلى ربّه^(٤) {^(٥).

(١) أي: اشتراه.

(٢) أي: وإني أهديتك للنبي ﷺ.

(٣) أي: وإني أهديتك للزهراء عليها السلام.

(٤) أي: إلى صاحبه.

(٥) قصص الأبرار من بحار الأنوار ص ٤٤٤ إلى ص ٤٤٧ نقلًا من البحار.

الرزق من الله عزّ وجلّ

{عن أبي سعيد الخدري قال: أصبح علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم ساعياً^(١)، فقال: يا فاطمة، هل عندك شيء تغذيّني؟ قالت: لا والذي أكرم أبي بالنبوة، وأكرمك بالوصية، ما أصبح الغداة عندي شيء، وما كان شيء أطعمناه منذ يومين إلا شيء كنت أؤثرك به على نفسي وعلى ابني هذين الحسن والحسين، فقال علي عليه السلام:

يا فاطمة ألا كنت أعلمتيني فأبغيكُم شيئاً، فقالت: يا أبا الحسن إني لأستحيي من إلهي أن أكلف نفسك ما لا تقدر عليه.

فخرج علي بن أبي طالب عليه السلام من عند فاطمة عليها السلام واثقاً بالله بحسن الظن، فاستقرض ديناراً، فبينا الدينار في يد علي بن أبي طالب عليه السلام يريد أن يتنازع لعياله ما يصلحهم، فتعرض له المقداد بن الأسود رضي الله عنه في يوم شديد الحر، قد لوحته الشمس من فوقه وآذته من تحته، فلما رآه علي بن أبي طالب عليه السلام أنكر شأنه^(٢).

فقال: يا مقداد، ما أزعجك هذه الساعة من رحلك؟ قال: يا أبا الحسن خل سبيلي ولا تسألني عما ورائي، فقال: يا أخي إنه لا يسعني أن تجاوزني

(١) أي: جائعاً.

(٢) أي: استنكر الوضع الذي فيه مقداد.

حتى أعلم علمك، فقال: يا أبا الحسن رغبة إلى الله وإليك أن تخلي سبيلي، ولا تكشفني عن حالي، فقال له:

يا أخي إنه لا يسعك أن تكتمني حالك، فقال: يا أبا الحسن أما إذا أبيت^(١)، فوالذي أكرم محمداً بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إلا الجهد، وقد تركت عيالي يتضاغون جوعاً، فلما سمعت بكاء العيال لم تحملني الأرض فخرجتُ مهموماً راكب رأسي^(٢)، هذه حالي وقصتي، فاهملت عينا عليّ بالبكاء حتى بَلَّتْ دمعته لحيته.

فقال له: أحلف بالذي حلف، ما أزعجني إلا الذي أزعجك من رحلك فقد استقرضت ديناراً فقد آثرتك على نفسي، فدفعت الدينار إليه، ورجع حتى دخل مسجد النبي ﷺ فصلّى فيه الظهر والعصر والمغرب.

فلما قضى رسول الله ﷺ المغرب مرَّ بعلي بن أبي طالب وهو في الصف الأول فغمزه برجله، فقام علي عليه السلام متعقباً خلف رسول الله ﷺ حتى لحقه على باب من أبواب المسجد، فسلم عليه، فرد رسول الله ﷺ [السلام]، فقال:

يا أبا الحسن، هل عندك شيء نتعشاه فتميل معك؟ فمكث مطرقاً لا يحير جواباً حياءً من رسول الله ﷺ، وهو يعلم ما كان من أمر الدينار، ومن أين أخذه، وأين وجهه، وقد كان أوحى الله تعالى إلى نبيه محمد ﷺ أن

(١) أي: ما دمت مُصرّاً.

(٢) أي: لستُ مهتماً بشيء، كتابة عن: الهم والحزن الذي كان فيه.

يتعشى الليلة عند علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما نظر رسول الله ﷺ إلى سكوته فقال: يا أبا الحسن، مالك لا تقول: لا، فأنصرف، أو تقول: نعم، فأمضي معك؟ فقال حياءً وتكرماً: فاذهب بنا.

فأخذ رسول الله ﷺ يد [ي] علي بن أبي طالب عليه السلام فانطلقا حتى دخلا على فاطمة الزهراء عليها السلام وهي في مصلاها، قد قضت صلاتها، وخلفها جفنة تغور دخاناً، فلما سمعت كلام رسول الله ﷺ في رحلها خرجت من مصلاها، فسلمت عليه، وكانت أعز الناس عليه، فرد عليها السلام، ومسح بيده على رأسها، وقال لها: يا بنتاه، كيف أمسيتِ رحمك الله تعالى، عشنا غفر الله لك وقد فعل^(١)، فأخذت عليها السلام الجفنة، فوضعتها بين يدي النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب عليه السلام، فلما نظر علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الطعام وشم ريحه، رمى فاطمة عليها السلام ببصره رمياً شحيحاً^(٢)، فقالت له فاطمة عليها السلام:

سبحان الله، ما أشح نظرك وأشدّه هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنباً استوجبت به السخطة؟ قال: وأيّ ذنب أعظم من ذنب أصبتيه، أليس عهدي إليك اليوم الماضي وأنتِ تحلفين بالله مجتهدة ما طعمتِ طعاماً مذ يومين؟ قال: فنظرت إلى السماء فقالت:

إلهي يعلم في سمائه ويعلم في أرضه أنني لم أقل إلا حقاً، فقال لها: يا فاطمة،

(١) أي: وقد غفر لك.

(٢) أي: شديداً.

أنى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه قطّ، ولم أشم مثل ريحه قطّ، وما أكل أطيب منه؟

قال: فوضع رسول الله ﷺ كفه الطيبة المباركة بين كتفي علي بن أبي طالب عليه السلام، فغمزها، ثم قال: يا علي، هذا بدل دينارك، وهذا جزاء دينارك من عند الله ﷻ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١) ثم استعبر النبي ﷺ باكياً ثم قال: الحمد لله الذي [هو] أبى لكم أن تخرجا من الدنيا حتى يجزيكما، ويُجريك يا علي مجرى زكريا، ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران ﷺ ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾^(٢) {^(٣).

(١) سورة آل عمران آية ٣٧.

(٢) سورة آل عمران آية ٣٧.

(٣) قصص الأبرار من بحار الأنوار ص ٤٤٧ إلى ٤٤٩ نقلاً من البحار.

فَعَلَتْ فِداها أبوها

{عن محمد بن قيس قال: كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر بدأ بفاطمة عليها السلام فدخل عليها فأطال عندها المكث، فخرج مرة في سفر فصنعت فاطمة عليها السلام مُسَكِّين^(١) من ورق وقلادة وقرطين^(٢) وسترًا لباب البيت، لقدوم أبيها وزوجها عليها السلام.

فلما قدم رسول الله ﷺ دخل عليها فوقف أصحابه على الباب لا يدرون يقفون أو ينصرفون لطول مكثه عندها.

فخرج عليهم رسول الله ﷺ وقد عُرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر فَظَنَّتْ^(٣) فاطمة عليها السلام أنه إنما فعل ذلك رسول الله لما رأى من المُسَكِّين والقلادة والقرطين والستر، فنزعت قلاذتها وقرطبيها ومسكيتها، ونزعت الستر.

فبعثت به إلى رسول الله ﷺ وقالت للرسول: قل له: تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول: اجعل هذا في سبيل الله.

(١) مُسَكِّين: قطعنا زينة.

(٢) الورق: الفضة، القرط: ما يعلق على شحمة الأذن من درّة ونحوها.

(٣) بمعنى: فعرّفت.

فلما أتاه قال ﷺ: فَعَلْتَ فداها أبوها ثلاث مرات، ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى فيها كافراً شربة ماء، ثم قام فدخل عليها^(١).

^(١) قصص الأبرار من بحار الأنوار ص ٤٥٧ نقلاً من البحار.

مفاخرة بين الزهراء وبعلمها عليها السلام

{روى: أن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كان ذات يوم هو وزوجته فاطمة عليها السلام يأكلان تمرًا في الصحراء، إذ تداعبا بينهما بالكلام. فقال علي عليه السلام: يا فاطمة، إن النبي صلى الله عليه وآله يُحِبُّني أكثر منك. فقالت: وأعجباً منك! يحبك أكثر مني، وأنا ثمرة فؤاده، وعضو من أعضائه، وغصن من أغصانه، وليس له ولد غيري! فقال لها علي عليه السلام: يا فاطمة، إن لم تصدّقيني، فامضي بنا إلى أبيك محمد صلى الله عليه وآله.

قال: فمضينا إلى حضرته صلى الله عليه وآله، فتقدّمت، وقالت: يا رسول الله أينا أحب إليك أنا أم علي عليه السلام؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: أنت أحبُّ إلي، وعليٌّ أعزُّ عليّ منك. فعندها قال سيّدنا ومولانا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ألم أقل لك:

أنا ولد فاطمة ذات الثّقي^(١).

(١) أي: فاطمة بنت أسد، والدة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام التي ولدته عليه السلام في بيت الله الحرام داخل الكعبة المشرفة.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة خديجة الكبرى.

قال علي عليه السلام: وأنا ابن الصفا.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة سدره المنتهى.

قال علي عليه السلام: وأنا فخر الورى.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة من دى فتدلى وكان من ربه قاب

قوسين أو أدنى.

قال علي عليه السلام: وأنا ولد المحصنات.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا بنت الصالحات والمؤمنات.

قال علي عليه السلام: خادمي جبرائيل.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا خاطبني في السماء راحيل، وخدمتني الملائكة

جيلاً بعد جيل.

قال علي عليه السلام: وأنا ولدت في المحل البعيد المرتقى.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا زوجت في الرفيع الأعلى، وكان ملاكي في

السماء.

قال علي عليه السلام: أنا حامل اللواء.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة من عُرج به إلى السماء.

قال علي عليه السلام: أنا ابن صالح المؤمنين.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة خاتم النبيين.

قال علي عليه السلام: وأنا الضارب على انتزير.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا صاحبة التأويل.

قال علي عليه السلام: وأنا شجرة تخرج من طور سينين.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا الشجرة التي تخرج أكلها، أعني الحسن

والحسين عليهما السلام.

قال علي عليه السلام: وأنا المثاني والقرآن الحكيم.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة النبي صلى الله عليه وآله الكريم.

قال علي عليه السلام: وأنا النبا العظيم.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة الصادق الأمين.

قال علي عليه السلام: وأنا الحبل المتين.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة خير الخلق أجمعين.

قال علي عليه السلام: أنا ليث الحروب.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا من يغفر الله به الذنوب.

قال علي عليه السلام: وأنا المتصدق بالخاتم.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة سيد العالم.

قال علي عليه السلام: أنا سيد بني هاشم.

قلت عليها السلام: أنا ابنة محمد المصطفى.

قال علي عليه السلام: أنا الإمام المرتضى.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة سيد المرسلين.

قال علي عليه السلام: أنا سيد الوصيين.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة النبي العربي.
 قال علي عليه السلام: وأنا الشجاع الكمي^(١).
 قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة أحمد النبي عليه السلام.
 قال علي عليه السلام: أنا المبطل^(٢) الأروع.
 قالت فاطمة عليها السلام: أنا الشفيع المشفع.
 قال علي عليه السلام: أنا قسيم الجنة والنار.
 قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة محمد المختار.
 قال علي عليه السلام: أنا قاتل الجان.
 قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة رسول الملك الديان.
 قال علي عليه السلام: أنا خيرة الرحمان.
 قالت فاطمة عليها السلام: وأنا خيرة النسوان.
 قال علي عليه السلام: وأنا مكلم أصحاب الرقيم.
 قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة من أرسل رحمة للمؤمنين وهم رؤوف
 رحيم.

قال علي عليه السلام: وأنا الذي جعل الله نفسي نفس محمد عليه السلام حيث
 يقول في كتابه العزيز: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾^(٣).

(١) الشجاع الكمي: الذي قتل الشجعان.

(٢) أي: مبطل الباطل.

(٣) سورة آل عمران آية ٦١.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا الذي قال في: ونساؤنا ونساؤكم وأبنائنا وأبنائكم^(١).

قال علي عليه السلام: أنا علّمت شيعة القرآن.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا يعتق الله من أحبّني من النيران.

قال [علي: و]: أنا شيعة من علمي يسطرون.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا من بحر علمي يغترفون.

قال علي عليه السلام: أنا الذي اشتق الله تعالى اسمي من اسمه فهو العالي وأنا علي.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا كذلك فهو الفاطر وأنا فاطمة.

قال علي عليه السلام: أنا حياة العارفين.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا مسلك نجاة الراغبين.

قال علي عليه السلام: وأنا الحواميم^(٢).

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة الطواسين^(٣).

قال علي عليه السلام: وأنا كنز الغنى.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا الكلمة الحُسنى.

^(١) هكذا في المصدر، ولكن الآية الصحيحة في سورة آل عمران آية ٦١ هي: ﴿فَقُلْ تُقَالُوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾.

^(٢) جمع: حَم.

^(٣) جمع: طَس.

قال علي عليه السلام: أنا بي تاب الله على آدم في خطيئته.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا بي قبل الله توبته.

قال علي عليه السلام: أنا كسفينة نوح من ركبها نجا.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا أشاركك في الدعوى.

قال علي عليه السلام: أنا طوفانه.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا سورته.

قال علي عليه السلام: وأنا النسيم المرسل لحفظه.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا مَنِّي أنهار الماء واللبن والخمر والعسل في الجنان.

قال علي عليه السلام: وأنا الطور.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا الكتاب المسطور.

قال علي عليه السلام: وأنا الرقّ المنشور.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا البيت المعمور.

قال علي عليه السلام: وأنا السقف المرفوع.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا البحر المسحور.

قال علي عليه السلام: وأنا علم النبيين.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة سيّد المرسلين من الأوّلين والآخرين.

قال علي عليه السلام: أنا البئر والقصر المشيد.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا مَنِّي شَبْر وشبير.

قال علي عليه السلام: وأنا بعد الرسول خير البرية.

قالت [فاطمة] : أنا البرّة الزكيّة.

فعندها قال النبي ﷺ : لا تكلمي عليّاً فإنّه ذو البرهان.

قالت فاطمة عليها السلام : أنا ابنة من أنزل عليه القرآن.

قال عليّ عليه السلام : أنا البطين الأصلع.

قالت فاطمة عليها السلام : أنا الكوكب الذي يلمع.

قال النبي ﷺ : فهو الشفاعة يوم القيامة.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا خاتون^(١) يوم القيامة.

فعند ذلك قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله ﷺ : لا تحام لابن عمك ودعني وإياه.

قال عليّ عليه السلام : يا فاطمة، أنا من محمّد عصبتة ونخبته.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا لحمه ودمه.

قال عليّ عليه السلام : أنا الصحف.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا الشرف.

قال عليّ عليه السلام : وأنا وليّ الزلفى.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا الخمضاء الحسناء.

قال عليّ عليه السلام : وأنا نور الورى.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا الزهراء... الخبر^(٢).

(١) خاتون: المرأة الشريفة.

(٢) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ من صفحه ٢١٧ إلى ٢٢١.

حديث اللّوح

{عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام قال: قال أبي عليه السلام لجابر بن عبدالله الأنصاري: إن لي إليك حاجة، فمتى يخف عليك أن أحلو بك فأسألك عنها؟ فقال له جابر: أي الأوقات أحببته.

فخلا به في بعض الأيام، فقال له: يا جابر! أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب.

فقال جابر: أشهد بالله، إني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله ﷺ فهتتها بولادة الحسين عليه السلام، ورأيت في يديها لوحاً أخضر، ظننت أنه من زمرد، ورأيت فيه كتاباً أبيض، شبه لون الشمس، فقلت لها: بأبي أنت وأمي، يا بنت رسول الله ﷺ ما هذا اللوح؟

فقالت: هذا لوح أهداه الله تعالى إلى رسوله ﷺ فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني، واسم الأوصياء من ولدي، وأعطانيه أبي ليشتري بذلك.

قال جابر: فأعطتني أمك فاطمة عليها السلام، فقرأته واستنسخته، فقال له أبي (الإمام الباقر) عليه السلام: فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟

قال: نعم، فمشى معه أبي عليه السلام إلى منزل جابر، فأخرج صحيفة من

رق^(١)، فقال: يا جابر، أنظر في كتابك، لأقرأ أنا عليك.

فنظر جابر في نسخته، فقرأه أبي، فما خالف حرفاً حرفاً... {^(٢).

(١) الرق: الجلد.

(٢) فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد ص ٢٢٥ - ٢٢٦، وهناك تكملة طويلة للحديث اللوح أعرضنا عن ذكرها، ومن أحب أن يطلع عليها فليراجع كتاب: فاطمة الزهراء بمحة قلب المصطفى ص ٢٩٠ فهناك الحديث كاملاً.

الأعمال المهمة قبل النوم

{عن الزهراء عليها السلام قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ وقد افترشت فراشي للنوم، فقال: يا فاطمة لا تنامي إلّا وقد عملت أربعة: ختمت القرآن، وجعلت الأنبياء شفعاءك، وأرضيت المؤمنين عن نفسك، وحججت واعتمرت، قال هذا وأخذ في الصلّاة، فصبرت حتّى أتمّ صلاته، قلت: يا رسول الله أمرت بأربعة لا أقدر عليها في هذا الحال!.

فتبسم ﷺ [وقال]: إذا قرأت قل هو الله أحد ثلاث مرّات فكأنك ختمت القرآن، وإذا صلّيت عليّ وعلى الأنبياء قبلي كنّا شفعاءك يوم القيامة، وإذا استغفرت للمؤمنين رضوا كلّهم عنك، وإذا قلت: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فقد حججت واعتمرت^(١).

(١) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ٣٠٤ . ١

بطاقة الشفاعة

على صدر الزهراء عليها السلام

{ورد في الخبر: أنها لما سمعت بأن أباهما زوجها، وجعل الدراهم مهرًا لها فقالت: يا رسول الله، إن بنات الناس يتزوجن بالدراهم فما الفرق بيني وبينهن؟ أسألك أن تردّها، وتدعو الله تعالى أن يجعل مهري الشفاعة في عصاة أمّتك.

فنزل جبرئيل عليه السلام ومعه بطاقة من حرير مكتوب فيها: (جعل الله مهر فاطمة الزهراء شفاعة المذنبين من أمة أبيها) فلما احتضرت أوصت بأن توضع تلك البطاقة على صدرها تحت الكفن، فوُضعت.

وقالت: إذا حُشرت يوم القيامة رفعت تلك البطاقة بيدي وشفعت في عصاة أمة أبي {^(١).

(١) فاطمة الزهراء من المهدي إلى اللحد ص ١٣٤.

الزهراء عليها السلام

تنصح النساء

{عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ما خير للنساء؟ فلم ندر ما نقول، فسار علي عليه السلام إلى فاطمة عليها السلام فأخبرها بذلك. فقالت: فهلاً قلت له: خير هن أن لا يرين الرجال ولا يروهن، فرجع علي عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك، فقال النبي ﷺ: صدقتُ إنها بضعة مني^(١).

^(١) فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد ص ٢٣٢.

الإحتجاب من الأعمى

{عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام: استأذن أعمى على فاطمة عليها السلام فحجبته، فقال رسول الله ﷺ لها: لم حجبته وهو لا يراك؟

فقالت عليها السلام: إن لم يكن يراني فإني أراه وهو يشمُّ الريح، فقال رسول الله ﷺ: أشهد أنك بضعة مني^(١).

^(١) فاطمة الزهراء بمحة قلب المصطفى ص ٢٥٨.

متى تكون المرأة أدنى من ربّها؟

{سأل رسول الله ﷺ أصحابه عن المرأة ما هي؟

قالوا: عورة.

قال: فمتى تكون أدنى من ربّها؟ فلم يدروا.

فلما سمعت فاطمة عليها السلام ذلك قالت: أدنى ما تكون من ربّها أن تلزم

قعر بيتها، فقال رسول الله ﷺ: إنّ فاطمة بضعة مني^(١).

^(١) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ٢٥٨.

الرغبة في الدعاء

{روى عن الشهيد زيد بن علي بن الحسين عن آبائه عليهم السلام عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله قالت: سمعت النبي يقول: (إن في الجمعة لَساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله عز وجل فيها خيراً إلا أعطاه إيّاها).
قالت: فقلت: يا رسول الله أي ساعة هذه؟ قال: إذا تدلّى نصف عينَ الشمس للغروب، قال: وكانت فاطمة عليها السلام تقول لخادمتها: اصعدي على السطح، فإذا رأيتَ نصف عين الشمس قد تدلّى للغروب فاعلميني حتى أدعو^(١).

(١) فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد ص ٢٢٣.

الجار ثم الدار

{ عن الإمام الحسن عليه السلام قال: رأيت أُمِّي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها، فلم تزل راکعة ساجدة حتّى اتّضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم، ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أُمّاه، لِمَ لا تدعين لنفسكِ كما تدعين لغيركِ؟

فقلت: يا بنيّ! الجار ثم الدار^(١).

^(١) فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد ص ٢٠٨.

بين يدي الله تعالى

{عن رسول الله ﷺ قال: وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي رuchi التي بين جنبي، وهي الحوراء الإنسية.

متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عز وجل للملائكة:

يا ملائكتي انظروا إلى أمي فاطمة، سيدة إمامي، قائمة بين يدي، ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أنني قد أمنت شيعتها من النار}{^(١).

^(١) فاطمة الزهراء من المهدي إلى اللحد ص ٢٠٨.

من علوم الزهراء عليها السلام

{ حضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام فقالت: إن لي والدة ضعيفة وقد لبس^(١) عليها في أمر صلاحها شيء، وقد بعثتني إليك أسألك...، فأجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك، فشئت^(٢)، فأجابت الزهراء عليها السلام، ثم ثلثت^(٣) إلى أن عَشَرَت^(٤) فأجابت، ثم حجلت من الكثرة فقالت: لا أشق عليك يا ابنة رسول الله.

قالت فاطمة عليها السلام: هاتي وسلي عما بدالك، أرأيت من اكثري^(٥) يوماً يصعد إلى سطح يحمل ثقل، وكره^(٦) مائة ألف دينار يثقل عليه؟ فقالت: لا. فقالت عليها السلام: اكثريتُ أنا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤاً، فأحرى^(٧) أن لا يثقل عليّ، سمعت أبي عليه السلام يقول: إن علماء شيعتنا يحشرون، فيخلع^(٨) عليهم من خلع الكرامات على كثرة علومهم

(١) أي: اشتبه.

(٢) أي: سألت المرأة مرة ثانية.

(٣) أي: سألت عشر مرّات.

(٤) أي: استؤجر.

(٥) أي: أجرته.

(٦) أي: فأول.

(٧) الخلعة جمع خلع: ثياب مميّنة.

وجدهم في إرشاد عباد الله، حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف حلة من نور. ثم ينادي منادي ربنا عز وجل: أيها الكافلون لأيتام آل محمد عليهم السلام، الناعشون^(١) لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أمتهم^(٢)، هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم^(٣)، فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا، فيخلعون على كل واحد من أولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم، حتى أن فيهم^(٤) كمن يُخلع عليه مائة ألف خلعة، وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلم منهم.

ثم إن الله تعالى يقول: أعيديا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام، حتى تنموا لهم خلعهم، وتضعفوها لهم^(٥)، فيتم لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم، ويضاعف لهم، وكذلك من يليهم ممن خلع على من يليهم^(٦). ثم قالت فاطمة عليها السلام: يا أمة الله إن سلكت^(٧) من تلك الخلع لأفضل مما طلعت عليه الشمس ألف ألف مرة^(٨).

(١) أي: المحييون.

(٢) أي: أئمة الأيتام، وهم عليهم السلام بمنزلة الآباء ويفقدون نصير نحن يتامى، فيكون العلماء هم الناعشون لنا عند انقطاعنا عن أئمتنا.

(٣) وصرئتم لهم كأئمتهم عليهم السلام.

(٤) أي: في الأيتام، الذين هم قد أخذوا من علم العلماء.

(٥) أي: وتضعفوها لهم.

(٦) الظاهر أن المقصود: إن العلماء يخلع بعضهم على بعض هذه الخلع.

(٧) السلكت: الخيط.

(٨) فاطمة الزهراء من المهدي إلى اللاحد ص ٢٢٠ - ٢٢١.

فاطمة عليها السلام نائمة

{عن عمار وميمونة قال كل منهما: وجدت فاطمة عليها السلام نائمة والرحى تدور، فأخبرت رسول الله ﷺ بذلك، فقال: إن الله علم ضعف أمته فأوحى إلى الرحى أن تدور فدارت.

وقد نظم ابن حماد هذه الكرامة شعراً فقال:

و قالت أم أيمن: جئتُ يوماً	إلى الزهراء في وقت الهجير
فلما أن دنوت سمعتُ صوتاً	و طحناً في الرحى لَهُ الهدير
فجئت الباب أقرعه ملياً	فما من سامعٍ أو من مجير
إذ الزهراء نائمة سكوت	و طحنٌ للرحاء بلا مُدير
فجئت المصطفى فقصصت شأني	و ما عاينتُ من أمرٍ ذعور
فقال المصطفى شكراً لربي	بإتمام الحباء لها جدير
رأها الله متعباً فألقى	عليها النوم ذو المن الكبير
و وكَّل بالرحى ملكاً مديراً	فعدت وقد ملئتُ من السرور ^(١)

^(١) من كرامات الأولياء، للسيد محمد الشيرازي ص ٨٩ - ٩٠.

حيطان المسجد

{عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: لما استُخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله، خرجت فاطمة عليها السلام خلفه، فما بقيت امرأة هاشمية إلا خرجت معها، حتى انتهت قريباً من القبر، فقالت لهم:

خَلُّوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمداً عليه السلام بالحق إن لم تخلوا عنه لأنشرون شعري، ولأضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسي، ولأصرخن إلى الله تبارك وتعالى، فما صالح عليه السلام بأكرم على الله من أبي صلى الله عليه وآله، ولا الناقة بأكرم مني، ولا الفصيل بأكرم على الله من ولدي.

قال سلمان رضي الله عنه: كنت قريباً منها، فرأيت والله أساس حيطان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله تقلعت من أسفلها، حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها لَنَفَذَ، فدنوت منها فقلت:

يا سيدتي ومولاتي، إن الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة فلا تكوني نقمة، فَرَجَعْتُ ورجعت الحيطان حتى سطعت الغيرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا^(١).

(١) من كرامات الأولياء، للسيد محمد الشيرازي ص ٩١.

يُريدون قتل علي عليه السلام

{وفي رواية العياشي: ... فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر أتريد أن ترمّلني من زوجي؟ والله لئن لم تكفّ عنه لأنشرن شعري، ولأشقن جيبِي، ولأتين قبر أبي، ولأصيحن إلى ربي.. فأدركها سلمان رضي الله عنه فقال: يا بنت محمد صلى الله عليه وآله إن الله بعث أباك رحمةً، فارجعي.

فقالت: يا سلمان يُريدون قتل علي عليه السلام، وما على علي صبر، فدعني حتى آتي قبر أبي فأنشر شعري، وأشق جيبِي، وأصيح إلى ربي. فقال سلمان: إني أخاف أن يخسف بالمدينة، وعليّ بعثني إليك يأمركِ أن ترجعي له إلى بيتكِ وتنصري. فقالت عليها السلام: إذا أرجع وأصبر وأسمع له وأطيع {^(١).

^(١) فاطمة الزهراء هجة قلب المصطفى ص ٦٧.

صورة فاطمة عليها السلام النورانية في الجنة

{عن أحمد بن محمد بن مهران الرّازي: حدثنا مولاي الحسن بن عليّ صاحب العسكر: حدّثني عليّ بن محمد بن عليّ: حدّثنا أبي: حدثنا عليّ بن موسى الرضا: حدّثني أبي: حدّثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً:

لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَحَوَّاءَ تَبَخَّرَا فِي الْجَنَّةِ وَقَالَا: مَنْ أَحْسَنُ مِنَّا؟ فَبَيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ إِذْ هُمَا بِصُورَةٍ جَارِيَةٍ لَمْ يَرِ مِثْلَهَا، لَهَا نُورٌ شَعِشَعَانِيٌّ يَكَادُ يَطْفِئُ الْأَبْصَارَ.

قالا: يا ربّ! ما هذه؟

قال: صورة فاطمة سيّدة نساء ولدك.

قال: ما هذا التّاج على رأسها؟

قال: عليّ بعلمها.

قال: فما القُرطان؟

قال: ابناهما، وجد ذلك في غامض علمي قبل أن أخلّقتك بألفي

عام^(١).

^(١) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ٧٦.

كان إذا دخل عليها وجد عندها رزقاً

{عن جابر بن عبدالله: إن النبي ﷺ أقام أياماً لم يطعم طعاماً، وجاء إلى منازل أزواجه فلم يصب شيئاً، فجاء إلى فاطمة فإذا جفنة^(١) تفور فيها طعام، فقال ﷺ: أتى لك هذا؟ قالت عليها السلام: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب.

فقال النبي ﷺ: الحمد لله الذي لم يُمتني حتى رأيت في ابنتي ما رآه زكريا لمريم، كان إذا دخل عليها وجد عندها رزقاً، فيقول لها: يا مريم، أتى لك هذا، فتقول: ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٢) {^(٣).

(١) الجفنة: الطبق الكبير.

(٢) سورة آل عمران آية ٣٧.

(٣) من كرامات الأولياء، للسيد محمد الشيرازي ص ٩٠.

مَلِكٌ لَهُ أَرْبَعٌ وَعَشْرُونَ وَجْهًا!

{عن عليّ بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول:
 بينا رسول الله ﷺ جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهًا،
 فقال له ﷺ: حبيبي جبرئيل! لم أرك بهذه الصّورة؟ فقال الملك:
 لست بجبرئيل، أنا محمود، بعثني الله أن أزوّج النور من النور.

قال: مَنْ [و] مَن؟

قال: فاطمة من عليّ.

قال: فلمّا ولىّ الملك إذا بين كتفيه مكتوب: "محمّد رسول الله،
 وعليّ وصيّهُ".

فقال له رسول الله: منذ كم كُتِبَ هذا بين كتفيك؟

قال: من قبل أن يخلق الله تعالى آدم بمائتين وعشرين ألف عام^(١).

(١) فاطمة الزهراء بمحة قلب المصطفى ص ٨٠.

سرير على ثلاثة قوائم

{سَأَلَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(١) خَاتِماً، فَقَالَ ﷺ: أَلَا أَعْلَمُكَ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنَ الْخَاتَمِ؟ إِذَا صَلَّيْتَ صَلَاةَ اللَّيْلِ فَاطْلُبِي مِنَ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ خَاتِماً، فَإِنَّكَ تَنَالِينَ حَاجَتَكَ.

قال: فدعت ربها تعالى، فإذا بهاتف يهتف: يا فاطمة الذي طلبت مني تحت المصلى، فرفعت المصلى فإذا الخاتم ياقوت لا قيمة له، فجعلته في إصبعها وفرحت.

فلما نامت في ليلتها رأت في منامها كأنها في الجنة، فرأت ثلاثة قصور لم تر في الجنة مثلها، قالت: لمن هذه القصور؟

قالوا: لفاطمة بنت محمد، قال: فكأنها دخلت قصراً من ذلك ودارت فيه فرأت سريراً قد مال على ثلاث قوائم، فقالت عليها السلام: ما لهذا السرير قد مالت على ثلاث؟

قالوا: لأن صاحبه طلبت من الله تعالى خاتماً فَنَزَعَ أَحَدُ الْقَوَائِمِ وَصَيَّغَ لَهَا خَاتِماً وَبَقِيَ السَّرِيرُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ، فَلَمَّا أَصْبَحَتْ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَصَّتِ الْقِصَّةَ.

(١) أي: طلبت منه.

فقال النبي ﷺ: معاشر آل عبد المطلب ليس لكم الدنيا إنما لكم الآخرة، وميعادكم الجنة، ما تصنعون بالدنيا فإنها زائلة غرارة^(١).
 فأمرها النبي ﷺ أن ترد الخاتم تحت المصلى، فردّت، ثم نامت على المصلى، فرأت في المنام أنها دخلت الجنة، فدخلت ذلك القصر ورأت السرير على أربع قوائم، فسألت عن حاله، فقالوا: ردّت الخاتم ورجع السرير إلى هيئته^(٢).

(١) غرارة: من الغرور، أي: أنها تغر الإنسان.

(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٤٧.

المهد المتحرك

{روى: أن فاطمة الزهراء عليها السلام ربما اشتغلت بصلاتها وعبادتها،
فرمما بكى ولدها فرؤى المهد يتحرك وكان مَلَكٌ يحركه} ^(١).

^(١) من كرامات الأولياء، للسيد محمد الشيرازي ص ٩٠.

حُرُزُ الزَّهْرَاءِ عليها السلام

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ
فَأَغْنِنِي، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ }^(١).

(١) فاطمة الزهراء مهجة قلب المصطفى ص ٢٣٣.

إطعام المسكين واليتيم والأسير

{عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾^(١) الآية، قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر وعادهما عامّة العرب.

فقالوا: يا أبا الحسن عليه السلام [عليه السلام] لوندت على ولديك نذراً، فكلّ نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء.

فقال عليّ عليه السلام: عليّ لله إن برأ ولداي ممّا بهما صُمت لله ثلاثة أيّام شكراً. وقالت فاطمة عليها السلام كذلك.

وقالت الجارية يُقال لها فضة كذلك.

فألبس الغلامان العافية، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير.

فانطلق عليّ عليه السلام إلى شمعون بن حانا اليهوديّ فاستقرض منه ثلاثة أصوع^(٢) من شعير.

فجاء به إلى فاطمة، فقامت إلى صاع فطحنته وخبزته خمسة أقراص لكلّ واحد منهم قرص، وصلى عليّ عليه السلام المغرب مع النبي ﷺ ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم، فجاء سائل أو مسكين فوقف على الباب وقال:

(١) سورة الإنسان آية ٧.

(٢) أصوع: جمع صاع، والصاع أربعة أمداد، والمُدّ كيلو إلّا ربع تقريباً.

السلام عليكم يا أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين،
أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة، فسمعه علي عليه السلام فقال:

فاطم ذات المجد واليقين	يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين	قد قام بالباب له حنين
يشكو إلى الله ويستكين	يشكو إلينا جائع حزين
كل امرئ بكسبه رهين	وفاعل الخيرات يستبين
موعده جنة عليين	حرّمها الله على الضنين
وللبخيل موقف مهين	تهوي به النار إلى سجين

شرا به الحميم والغسلين

فقلت فاطمة عليها السلام:

أطعمه ولا أبالي الساعة	أرجو إذا أشبعت ذا جماعة
أن ألق الأختيار والجماعة	وأسكن الخلد ولي شفاعة

قال: فأعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا إلاّ الماء القراح،
ولما كان اليوم الثاني طحنت فاطمة من الشعير وصنعت منه خمسة أقراص
وصلى علي عليه السلام المغرب وجاء إلى المنزل، فجاء يтим فوقف على الباب فقال:
السلام عليكم يا أهل بيت محمد، يтим من أولاد المهاجرين، استشهد
والدي، أطعموني بما رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنة، فقال علي عليه السلام:

فاطم بنت السيد الكريم	بنت نبيّ ليس بالذميم
قد جاءنا الله بِذا اليتيم	قد حرّم الخلد على اللّقيم
يحمل في الحشر إلى الجحيم	شرابه الصديد والحميم
ومن يجود اليوم في النعيم	شرابه الرحيق والتسним

فقال فاطمة عليها السلام:

إني أطعمه ولا أبالي
وأوثر الله على عيالي
أمسوا جوعاً وهم أشبالي

فرفعوا الطعام وناولوه إيّاه، ثم أصبحوا وأمسوا في اليوم الثاني
كذلك كما كانوا في الأول.

فلما كان في اليوم الثالث طحنت فاطمة باقي الشعير ووضعت
فجاء عليّ عليه السلام بعد المغرب، فجاء أسير فوقف على الباب وقال:
السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أسير محتاج، تأسرونا ولا
تطعمونا! أطعمونا من فضل ما رزقكم الله، فسمعه عليّ عليه السلام فقال:

فاطم يا بنت النبيّ أجمد	بنت نبيّ سيد مسود
مُنيّ على أسيرنا المقيّد	من يطعم اليوم يجده في الغد
عند العليّ الماجد الممجد	من يزرع الخيرات سوف يحصد

فقال فاطمة عليها السلام:

لم يبق عندي اليوم غير صاع
أبناي والله من الجياع
قد مجلت كفيّ مع الذّراع
أبوها للخير ذو اصطناع

ثم رفعوا الطعام وأعطوه للأسير، فلما كان اليوم الرابع دخل علي عليه السلام على النبي ﷺ يحمل ابنه كالفرخين، فلما رآهما رسول الله ﷺ قال: وأين ابنتي؟ قال: في محرابها.

فقام رسول الله ﷺ فدخل عليها ولقد لصق بطنها بظهرها وغارت عيناها من شدة الجوع، فقال النبي ﷺ: واغوثاه بالله، آل محمد يموتون جوعاً! فهبط جبرئيل وهو يقرأ: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ الآية {^(١).

(١) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧.

ما جعتُ بعد ذلك

{عن عمران بن الحصين قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله جالساً إذ أقبلت فاطمة عليها السلام وقد تغير وجهها من الجوع، فقال لها: ادني، فدَنَت منه، فرفع يده حتى وضعها على صدرها في موضع القلادة وهي ^(١) صغيرة ثم قال: اللهم مشبع الجائعة، ورافع الوضعة، لا تُجع فاطمة.

قال: فرأيت الدم على وجهها كما كانت الصفرة، فقالت عليها السلام: ما جعت بعد ذلك} ^(٢).

(١) أي: الزهراء عليها السلام.

(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٧.

دوران الرحي

{روى: أن أبا ذر قال: بعثني رسول الله ﷺ أدعو علياً، فأتيت بيته فناديته فلم يجبني أحد والرحي تطحن وليس معها أحد، فناديته فخرج وأصغى إليه رسول الله، فقال له شيئاً لم أفهمه، فقلت: عجباً من رحي في بيت علي تدور وليس معها أحد.

— قال ﷺ: إن ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً و يقيناً وإن الله علم ضعفها فأعانها على دهرها وكفاهها، أما علمت أن الله ملائكة موكلين بمعونة آل محمد ﷺ {^(١).

(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٩.

ما هذه الأنوار في دارنا؟

{روى: أن علياً استقرض من يهودي شعيراً فاسترهنه شيئاً فدفع إليه ملاءة فاطمة عليها السلام رهناً وكانت من الصوف فأدخلها اليهودي إلى دار، ووضعها في بيت^(١).

فلما كانت الليلة دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاءة بشغل، فرأت نوراً ساطعاً في البيت أضاء به كله، فانصرفت إلى زوجها فأخبرته بأنها رأت في ذلك البيت ضوءاً عظيماً.

فتعجب اليهودي زوجها وقد نسي أن في بيته ملاءة فاطمة عليها السلام، فنهض مسرعاً ودخل البيت فإذا ضياء الملاءة ينشر شعاعها كأنه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب، فتعجب من ذلك فأنعم^(٢) النظر في موضع الملاءة فعلم أن ذلك النور من ملاءة فاطمة عليها السلام، فخرج اليهودي يعدو إلى أقربائه وزوجته تعدو إلى أقربائها.

فاجتمع ثمانون من اليهود فرأوا ذلك فأسلموا كلهم^(٣).

(١) البيت: الغرفة.

(٢) أي: دقق.

(٣) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٣٠.

عرس اليهود

{روى: أن اليهود كان لهم عرس فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ وقالوا: لنا حق الجوار فنسألك أن تبعث فاطمة بنتك إلى دارنا حتى يزاد عرسنا بها وألحوا عليه.

فقال ﷺ: إنها زوجة علي بن أبي طالب وهي بحكمه، وسألوه أن يشفع إلى علي في ذلك، وقد جمع اليهود الطمّ والرّم^(١) من الحلي والحلل، وظن اليهود أن فاطمة تدخل في بذلتها^(٢) وأرادوا استهانة بها.

فجاء جبرئيل عليه السلام بثياب من الجنة وحلي وحلل لم يروا مثلها فلبستها فاطمة عليها السلام وتحلّت بها، فتعجب الناس من زينتها وألوانها وطيبها. فلما دخلت فاطمة عليها السلام دار اليهود سجد لها نساؤهم يقبلن الأرض بين يديها وأسلم بسبب ما رأوا خلق كثير من اليهود^(٣).

(١) أي: بجميع ما عندهم، باصطلاحنا: أتى بما عنده وما ليس عنده.

(٢) أي: تأتي بثيابها القديمة " ذات الزهد".

(٣) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٣٠.

قولي: يا أبة

{عن الصادق عليه السلام: قالت فاطمة عليها السلام: لما نزلت: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ ^(١) [رَ] هَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقُولَ لَهُ: يَا أَبَـةَ، فَكَنتُ أَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَعْرَضَ عَنِّي مَرَّةً أَوْ اثْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ:

يَا فاطمة إنما لم تنزل فيكِ، ولا في أهلِكِ، ولا في نسلِكِ، أنتِ مني وأنا منك، إنما نزلت في أهل الجفاء والغلظة من قريش أصحاب البذخ ^(٢) والكبر، قولي: يا أبة، فإنها أحبي للقلب، وأرضى للرب ^(٣).

^(١) سورة النور آية ٦٣.

^(٢) البذخ: الإسراف الكثير.

^(٣) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٣٢ - ٣٣.

كسرة يابسة من الخبز

{دخل رسول الله ﷺ على فاطمة عليها السلام فقدمت إليه كسرة يابسة من خبز شعير فأفطر عليها، ثم قال: يا بنية هذا أول خبز أكل أبوك منذ ثلاثة أيام، فجعلت فاطمة تبكي ورسول الله ﷺ يمسح وجهها بيده} ^(١).

^(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٤٠.

حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ

{سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ مَعْنَى: حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ، فَقَالَ عليه السلام:
خَيْرُ الْعَمَلِ بِرُّ فَاطِمَةَ وَوَلَدِهَا} ^(١).

^(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٤٤.

نور علي وفاطمة عليهما السلام

{جاء في كثير من الكتب في معنى قوله تعالى: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾^(١) أنه قال ابن عباس: بينا أهل الجنة في الجنة بعد ما سكنوا رأوا نوراً أضواء الجنان، فيقول أهل الجنة: يا رب إنك قد قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا﴾ فينادي مناد: ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر، وإن علياً وفاطمة تعجبا من شيء فضحكا فأشرقت الجنان من نورهما^(٢).

(١) سورة الإنسان آية ١٣.

(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٤٥.

فاطمة عليها السلام هي التي تحكم!!

{روى أن الحسن والحسين عليهما السلام كانا يكتبان، فقال الحسن للحسين: خطي أحسن من خطك، وقال الحسين: لا، بل خطي أحسن من خطك!!

فقالا لأُمهما فاطمة عليها السلام: احكُمي بيننا، فكَرِهَتْ فاطمة عليها السلام أن تؤذي أحدهما، فقالت لهما: سَلا أباكما، فسألاه، فكره أن يؤذي أحدهما، فقال عليها السلام: سَلا جدكما رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال صلى الله عليه وآله: لا أحكم بينكما حتى أسأل جبرئيل، فلما جاء جبرئيل قال جبرئيل عليه السلام: لا أحكم بينهما ولكن إسرَافيل يحكم بينهما، فقال إسرَافيل عليه السلام: لا أحكم بينهما ولكن أسأل الله أن يحكم بينهما، فسأل الله تعالى ذلك.

فقال سبحانه وتعالى: لا أحكم بينهما ولكن أُمهما فاطمة تحكم بينهما!!

فقالت فاطمة عليها السلام: أَحْكُمُ بينهما يا ربّ، وكانت لها قلادة، فقالت لهما: أنا أنثر بينكما جواهر هذه القلادة، فمن أخذ منهما أكثر فخطّه أحسن.

فَنَثَرَهَا وَكَانَ جَبْرِئِيلُ وَقْتَنَذُ عِنْدَ قَائِمَةِ الْعَرْشِ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ وَيُنْصَفَ الْجَوَاهِرَ بَيْنَهُمَا كَيْلًا يَتَأَذَى أَحَدُهُمَا فَفَعَلَ ذَلِكَ جَبْرِئِيلُ إِكْرَامًا لَهُمَا وَتَعْظِيمًا^(١).

^(١) منتقى الدرر في سيرة المعصومين الأربعة عشر، ج: ١، صفحة: ٢٩٣.

دعاء للشفاء من " الحمى "

{عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: خرجت من منزلي يوماً بعد وفاة رسول الله ﷺ بعشرة أيام فلقيني علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم الرسول محمد ﷺ فقال لي: يا سلمان جفوتنا بعد رسول الله ﷺ.

فقلت: حبيبي أبا الحسن مثلكم لا يجفى غير أن حزني على رسول الله ﷺ طال، فهو الذي منعي من زيارتكم، فقال عليه السلام: يا سلمان ائت منزل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ فإنها إليك مشتاقة تريد أن تتحفك بتحفة قد أنحفت بها من الجنة، قلت لعلي عليه السلام، قد أنحفت فاطمة عليها السلام بشيء من الجنة بعد وفاة رسول الله ﷺ؟ قال: نعم بالأمس.

قال سلمان الفارسي: فهرولت إلى منزل فاطمة عليها السلام بنت محمد ﷺ، فإذا هي جالسة وعليها قطعة عباء إذا حمرت رأسها ^(١) انجلي ^(٢) ساقها، وإذا غطت ساقها انكشف رأسها، فلما نظرت إلي اعتجرت ^(٣) ثم قالت: يا سلمان جفوتني بعد وفاة أبي ﷺ، قلت: حبيبي أأجفاكم؟ قالت: فمه ^(٤)، اجلس واعقل ما أقول لك.

(١) أي: إذا وضعت الخمار على رأسها.

(٢) أي: انكشف.

(٣) الاعتجار: لف العمامة على الرأس.

(٤) أي: إذن أين أنت في هذه الأيام؟ أو يكون المعنى: اسكت.

إني كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس وباب الدار مغلق وأنا أتفكر في انقطاع الوحي عنا وانصراف الملائكة عن منزلنا، فإذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد، فدخل علي ثلاث جوار^(١)، لم ير الراؤون بحسنهن ولا كهيئتهن ولا نضارة وجوههن ولا أزكى من ريجهن، فلما رأيتهن قمت إليهن متكررة^(٢) لهن^(٣) فقلت: بأبي أنتن من أهل مكة أم من أهل المدينة؟

فقلن: يا بنت محمد، لسنا من أهل مكة ولا من أهل المدينة ولا من أهل الأرض جميعاً، غير أننا جوار من الحور العين من دار السلام أرسلنا رب العزة إليك يا بنت محمد إنا إليك مشتاقات.

فقلت للتي أظن أنها أكبر سنّاً: ما اسمك؟ قالت: اسمي مقدودة، قلت: ولم سميت مقدودة؟ قالت: خلقت للمقداد بن الأسود الكندي صاحب رسول الله ﷺ.

فقلت للثانية: ما اسمك؟ قالت: ذرة، قلت: ولم سميت ذرة وأنت في عيني نبيلة^(٤)؟ قالت: خلقت لأبي ذر الغفاري صاحب رسول الله ﷺ.

فقلت للثالثة: ما اسمك؟ قالت: سلمى، قلت: ولم سميت سلمى؟ قالت: أنا لسلمان الفارسي مولى أبيك رسول الله ﷺ.

(١) أي: ثلاث بنات أو نساء.

(٢) أي: مستكررة أو مستغربة منهن.

(٣) يقول العلامة المجلسي رحمته الله: لما كانت الذرة موضوعة للصغيرة من النملة، قالت ﷺ: أنت مع نبلك وشرفك لم سميت باسم يدل على الحقارة؟.

قالت فاطمة عليها السلام: ثم أخرجني لي رطباً أزرق كأمثال "الخشكناج" ^(١) الكبار، أبيض من الثلج وأزكى ريحاً من المسك الأذفر، فأحضرتُه ^(٢).
فقلت لي: يا سلمان، أفرط عليه عشيتك فإذا كان غداً فجنني بنواه
أو قالت: عجمه ^(٣).

قال سلمان: فأخذت الرطب فما مررت بجمع من أصحاب رسول
الله ﷺ إلا قالوا: يا سلمان أمعك مسك؟ قلت: نعم، فلما كان وقت
الإفطار أفطرت عليه فلم أجد له عجماً ولا نوى، فمضيت إلى بنت
رسول الله ﷺ في اليوم الثاني فقلت لها:

إني أفطرت على ما أتخفتيني به فما وجدت له عجماً ولا نوى.
قالت عليها السلام: يا سلمان ولن يكون له عجم ولا نوى وإنما هو نخل
غرسه الله في دار السلام بكلام علمنيه أبي محمد ﷺ كنت أقوله غدوة
وعشية.

قال سلمان: قلت: علمني الكلام ياسيدي، فقالت عليها السلام: إن سرَّكَ
أن لا يمَسَّكَ أذى الحمَى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه.
ثم قال سلمان: علمتني هذا الحرز فقالت:

^(١) هو الخبز السكري الذي يختبز مع الفستق واللوز.

^(٢) أي: أحضرت الزهراء عليها السلام ذلك الرطب لسلمان.

^(٣) المعجم: نواة النمر.

"بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله النور، بسم الله نور النور، بسم الله نور على نور، بسم الله الذي هو مدبر الأمور، بسم الله الذي خلق النور من النور، الحمد لله الذي خلق النور من النور، وأنزل النور على الطور، في كتاب مسطور، في رَقٍّ^(١) منشور، بقدر مقدور، على نبيٍّ محبوب^(٢)، الحمد لله الذي هو بالعز مذكور وبالفخر مشهور، وعلى السراء والضراء مشكور، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين".

قال سلمان: فَتَعَلَّمْتَهُنَّ فَوَالله لَقَدْ عَلَّمْتَهُنَّ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ نَفْسٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ مِنْ بَيْنِهِمُ الْحَمَى فَكُلُّ بَرٍّ مِنْ مَرْضِهِ، بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى {^(٣)}.
 —

(١) الرق: الجلد.

(٢) أي: مُتَفَضِّلٌ عَلَيْهِ بالنبوة والرسالة والأفضلية على سائر البشر و... إلخ.

(٣) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٦٦ إلى ٦٨.

دعاء للخلاص من السجن

{روى: أن رجلاً اعتقل في الشام مدة طويلة، فرأى الزهراء عليها السلام في المنام تقول: ادع بهذا الدعاء وعلمته إياه، فلما دعا به أطلق سراحه، وعاد إلى بيته، وهو هذا الدعاء:

اللَّهُمَّ بِحَقِّ الْعَرْشِ وَمَنْ عَلاَهُ، وَبِحَقِّ الْوَحْيِ وَمَنْ أَوْحَاهُ، وَبِحَقِّ
النَّبِيِّ وَمَنْ نَبَّأَهُ، وَبِحَقِّ الْبَيْتِ وَمَنْ بَنَاهُ، يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ، يَا جَامِعَ
كُلِّ قَوْتٍ، يَا بَارِيَّ النُّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ،
وَأَتِنَا وَجْمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، فَرَجاً
مِنْ عِنْدِكَ عَاجِلاً، بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ
وَرَسُولُكَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَسَلِّمْ
تَسْلِيماً كَثِيراً^(١).

^(١) مفاتيح الجنان، طبعة مكتبة الألفين ص ١٧٥.

الزهراء عليها السلام

تحرك ما في القدر بيدها وهي تفور!

{عن أنس قال: سألت الحجاج بن يوسف عن حديث عائشة والقدر، رأت فاطمة تحركها بيدها، وهي تغلي وتفور، فقلت: نعم، دخلت عائشة على فاطمة عليها السلام وهي تعمل للحسن والحسين عليهما السلام حريرة^(١) بدقيق ولبن وشحم في قدر، والقدر على النار تغلي وتفور، وفاطمة عليها السلام تحرك ما في القدر بيدها^(٢).

فخرجت عائشة فزعة مذعورة، فدخلت على أبيها، فقالت: يا أباي إني رأيت من فاطمة عليها السلام عجباً، رأيتها وهي تعمل في القدر، والقدر على النار تغلي، وهي تحرك ما في القدر بيدها، فقال: يا بنية، اكتمي هذا، فإنه أمر عظيم.

فبلغ رسول الله ﷺ ذلك، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الناس يستعظمون ويستكبرون ما رأوا من القدر والنار، والذي بعثني

(١) حريرة: نوع من أنواع الحلويات، لعله مثل "المهلبية" في يومنا هذا.

(٢) أي: إن الزهراء عليها السلام واضعة يدها في القدر وهي تفور من دون أن تحترق يدها (روحي فداها وفداً أبيها وبعلمها وبنيتها).

بالنبوة، واصطفاني بالرسالة، لقد حرّم الله عز وجل النار على لحم فاطمة عليها السلام،
ودمها، وعصبها، وشعرها، وفطم من النار ذريتها وشيعتها.

إن من نسل فاطمة عليها السلام من تطيعه النار، والشمس، والقمر، وتضرب
بين يديه الجنّ بالسيف، وتوفي إليه الأنبياء بعهودها، وتسلم إليه الأرض
كنوزها، وتنزل عليه السماء بركات ما فيها.

الويل ثم الويل، الويل لمن شك في فضل فاطمة عليها السلام، ولعنة الله ثم
لعنة الله على من يبغض بعلمها علي بن أبي طالب عليه السلام، ولم يرض بإمامة
ولديها، إن لفاطمة عليها السلام موقفاً، ولشيعتها أحسن موقف، وإن فاطمة تدعو
قبلي، وتشفع وتشفع، على رغم كلّ راغم.

ولقد أجاد فيها الفاضل الشيخ حسن الدمستاني حيث يقول:

أيكبر عن قدر البتولة أنها	تلامس ما في القدر وهي تفور
أما هي بنت المصطفى طابع الحصى	بختامه والمسلمون حضور
ومظهر أسرار الإله التي لها	على باطن السر الخفي ظهور
ومن كان الحور الحسان تزورها	لهنّ لديها غبطة وسرور ^(١)

(١) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ١٠٢.

يا علي: أشتهي رماناً

{عن كعب الأحبار أنه قال: مرضت فاطمة عليها السلام، فجاء عليٌّ إلى منزلها فقال: يا فاطمة ما يريد قلبك من حلالات الدنيا؟

ف قالت: يا علي أشتهي رماناً، فَتَفَكَّرَ ساعة لأنه ما كان معه شيء، ثم قام وذهب إلى السوق واستقرض درهماً واشترى به رمانة، فرجع إليها فرأى شخصاً مريضاً مطروحاً على قارعة الطريق، فوقف علي عليه السلام فقال له: ما يريد قلبك يا شيخ؟ فقال: يا علي خمسة أيام هنا وأنا مطروح، ومَرَّ الناس عليّ ولم يلتفت أحد إلي، يريد قلبي رماناً.

فتفكر في نفسه ساعة فقال لنفسه: اشتريت رمانة واحدة لأجل فاطمة عليها السلام، فإن أعطيتها لهذا السائل بقيت فاطمة عليها السلام محرومة، وإن لم أعطه خالفتُ قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ ^(١)، والنبي ﷺ قال: (لا تردوا السائل ولو كان على فرس) ^(٢).

^(١) سورة الضحى آية ١٠.

^(٢) أي: ولو كان السائل في مظهر الغنى، لأن الراكب على الفرس في ذلك الزمان كانت له نظرة مميزة وكان يُعتبر من الأغنياء، وفي هذا الحديث بحث النبي ﷺ على إعطاء السائل ولو كان في مظهر الغنى، وهذا ما يحدث كثيراً في يومنا هذا، حيث إذا جاء فقير وطلب المساعدة وكان لباساً الثياب الجيدة مثلاً فإنك تسمع الناس تقول: هذا غني، لماذا نعطيه؟ فالنبي ﷺ ينهى عن ردّ الفقير ولو كان كذلك، لأنه قد طلب المساعدة وباع ماء وجهه بالنتيجة، ولو لم يكن بالفعل محتاجاً.

فكسر الرمانه فأطعم الشيخ، فعوفي في الساعه، وعوفيت فاطمة عليها السلام ^(١)، وجاء علي عليه السلام وهو مستحي، فلما رآته فاطمة عليها السلام قامت إليه وضمته إلى صدرها، فقالت: أما إنك مغموم، فوعزة الله تعالى وجلاله إنك لما أطعمت ذلك الشيخ الرمانه زال عن قلبي اشتهاه الرمان، وفرح علي عليه السلام بكلامها.

فأتى رجل فقرع الباب، فقال علي عليه السلام: من أنت؟ فقال: أنا سلمان الفارسي، افتح الباب، فقام علي عليه السلام وفتح الباب ورأى سلمان الفارسي ويده طبق مغطى رأسه بمنديل، فوضعه بين يديه، فقال علي عليه السلام: ممن هذا يا سلمان؟

فقال: من الله إلى الرسول ﷺ، ومن الرسول ﷺ إليك، فكشف الغطاء فإذا فيه تسع رمانات، فقال عليه السلام: يا سلمان لو كان هذا إلى لكان عشراً لقوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ ^(٢). فضحك سلمان فأخرج رمانه من كُمه فوضعها في الطبق فقال: يا علي والله كانت عشراً. ولكن أردتُ بذلك أن أجربك ^(٣).

^(١) من غير أن تأكل الرمان، بل من الله تعالى.

^(٢) سورة الأنعام آية ١٦٠.

^(٣) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ١٠٢ - ١٠٣.

سدّ الأبواب

{عن الإمام الحسن عليه السلام: ألا أُنبئكم ببعض أخبارنا؟ قالوا: بلى يا ابن أمير المؤمنين، قال: إن رسول الله ﷺ لما بنى مسجده بالمدينة وأُشْرِع فيه بابه وأُشْرِع المهاجرون والأنصار أبوابهم، أراد الله عز وجل إبانة محمد وآله الأفضلين بالفضيلة فنزل جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى بأن سدّوا الأبواب عن مسجد رسول الله ﷺ قبل أن ينزل بكم العذاب.

فأول من بعث إليه رسول الله ﷺ يأمره بسدّ الأبواب العباس بن عبدالمطلب^(١)، فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، وكان الرسول^(٢) معاذ بن جبل.

ثم مرَّ العباس بفاطمة عليها السلام فرآها قاعدة على بابها وقد أقعدت الحسن والحسين عليهما السلام، فقال لها: ما بالكِ قاعدة؟ انظروا إليها كأنها لبوة بين يديها جرواها^(٣)، تظن أن رسول الله ﷺ يخرج عمه ويدخل ابن عمه^(٤).
فمرَّ بهم رسول الله ﷺ فقال لها: ما بالكِ قاعدة؟ قالت: أنتظر أمر

(١) عم النبي ﷺ.

(٢) أي: المبعوث الذي أرسله النبي ﷺ لعمه العباس.

(٣) اللبوة: أنثى الأسد، الجرو: ولد الأسد.

(٤) يقصد أمير المؤمنين عليه السلام.

١٣٠ فاطمة الزهراء عليها السلام الودیعة المفضولة

رسول الله ﷺ بسدّ الأبواب، فقال لها: إن الله تعالى أمرهم بسدّ الأبواب واستثنى منهم رسوله، و [إنما] أنتم نفس رسول الله... }^(١).

^(١) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ١٠٧.

الزهراء عليها السلام

وأذان بلال

{لَمَّا قَبَضَ النَّبِيُّ ﷺ امْتَنَعَ بِلَالٌ مِنَ الْأَذَانِ وَقَالَ: لَا أُؤْذِنُ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنِ فَاطِمَةُ عليها السلام قَالَتْ ذَاتَ يَوْمٍ: إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَ مُؤَذِّنِ أَبِي ﷺ بِالْأَذَانِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ بِلَالاً، فَأَخَذَ فِي الْأَذَانِ، فَلَمَّا قَالَ: "اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ"، ذَكَرَتْ أَبَاهَا ﷺ وَأَيَّامَهُ فَلَمْ تَتِمَّالِكْ مِنَ الْبُكَاءِ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ: "أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ"، شَهَقَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام شَهَقَةً وَسَقَطَتْ لَوَجْهَهَا وَغَشِيَ عَلَيْهَا.

فَقَالَ النَّاسُ لِبِلَالٍ: أَمْسِكْ يَا بِلَالُ فَقَدْ فَارَقَتْ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الدُّنْيَا، وَظَنُّوا أَنَّمَا قَدْ مَاتَتْ، فَقَطَعَ أَذَانَهُ وَلَمْ يَتِمَّهْ، فَأَفَاقَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام وَسَأَلَتْهُ أَنْ يَتِمَّ الْأَذَانُ، فَلَمْ يَفْعَلْ، وَقَالَ لَهَا: يَا سَيِّدَةَ النِّسْوَانِ، إِنِّي أَخَشَى عَلَيْكَ مِمَّا تُنْزِلِينَهُ بِنَفْسِكَ إِذَا سَمِعْتَ صَوْتِي بِالْأَذَانِ، فَأَعْفَتْهُ عَنْ ذَلِكَ^(١).

(١) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ١١٣.

تَفَضَّلَ اللهُ تَعَالَى عَلَى الزَّهْرَاءِ عليها السلام

{عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله مَرَضَ، فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ عليها السلام وَبَكَتْ، فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ إِنَّ لِكِرَامَةِ اللَّهِ إِيَّاكَ زَوْجَكَ مَنْ هُوَ أَقْدَمُهُمْ سَلَامًا، وَأَكْثَرُهُمْ عِلْمًا، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً فَاخْتَارَنِي مِنْهُمْ، فَجَعَلَنِي نَبِيًّا مُرْسَلًا.

ثُمَّ أَطَّلَعَ أَطْلَاعَةً ثَانِيَةً فَاخْتَارَ مِنْهُمْ بَعْلَكَ، فَأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَزْوَجَهُ إِيَّاكَ وَأَتَّخِذَهُ وَصِيًّا، يَا فَاطِمَةُ!

مَنَا خَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ أَبُوكَ.

وَمَنَا خَيْرَ الْأَوْصِيَاءِ وَهُوَ بَعْلَكَ.

وَمَنَا خَيْرَ الشُّهَدَاءِ وَهُوَ حِمَزَةُ عَمِّ أَبِيكَ.

وَمَنَا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَ وَهُوَ جَعْفَرُ ابْنِ عَمِّ أَبِيكَ.

وَمَنَا سِبْطُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنَ وَهُمَا ابْنَاكَ.

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَنَا مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُوَ مِنْ وَلَدِكَ {^(١).

أين أمي؟

{روى: أن أبا عبد الله عليه السلام قال: إن خديجة لما توفيت جعلت فاطمة عليها السلام تلوذ برسول الله ﷺ وتدور حوله وتسأله: يا رسول الله، أين أمي؟ فجعل النبي ﷺ لا يجيبها، فجعلت تدور على من تسأله، ورسول الله ﷺ لا يدري ما يقول.

فنزّل جبرئيل عليه السلام فقال: إن ربك يأمرك أن تقرأ على فاطمة السلام وتقول لها: إن أمك في بيت من قصب^(١)، كعابه من ذهب، وعمده من ياقوت أحمر، بين آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران، فقالت فاطمة عليها السلام: إن الله هو السلام ومنه السلام وإليه السلام^(٢).

(١) القصب في هذا الموضع يقصد به: الذهب.

(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٧ - ٢٨.

لماذا سُمِّيَت الزهراء عليها السلام

بأُمّ أبيها؟

قال مؤلف كتاب: فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى:

ولعلّ وجه تسميتها بأُمّ أبيها هو أنه ﷺ يعاملها عليها السلام معاملة الولد أمّه، وأنها تعامله معاملة الأمّ ولدها، كما أنّ التاريخ يؤيد ذلك والأخبار تعضده، ففي الأخبار الكثيرة أنه ﷺ يقبل يدها ويخصّها بالزيارة عند كلّ عودة منه إلى المدينة المشرفة ويودّعها منطلقاً عنها في كلّ أسفاره ورحلاته، وكأنّه يتزوّد من هذا النبع الصّافي عاطفة لسفره كما يتزوّد الولد المؤدّب من أمّه.

وتُلاحظ من جهة أخرى أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام تحتضنه، وتضمّد جروحه، وتحفّف من آلامه كالأمّ المشفقة لولدها، وبالجملة كلّ ما يجده الولد في أمّه من العطف والرقة والشفقة والأنس، فهو ﷺ يجده في فاطمة عليها السلام وكأنّها أمّه.

أو أنّ الله عزّ وجلّ لسمّا شرف وكرم أزواج النبي ﷺ بتسميتهنّ بأُمّهات المؤمنين صرن في معرض أن تخطر ببالهنّ أنّهن أفضل النساء حتّى من بضعة المصطفى فاطمة الزهراء عليها السلام، ولأجل ذلك كتّاهنّ أبوهنّ بأُمّ أبيها

صوناً لهذه الخواطر والوساوس، يعني يا نساء النبي إن كنتن أمهات المؤمنين، ففاطمة عليها السلام أم النبي، أم المصطفى، أم الرسول، أم أبيها.

ويمكن أن يُراد بهذه التكنية معنى أَدَقَّ وأعمق من الأوّل والثاني وإن كان الأوّل هو الأظهر، وهو:

أَنَّ أُمَّ كُلِّ شَيْءٍ أَصْلُهُ وَمَجْتَمَعُهُ كَمَا صَرَّحَ بِهِ أَهْلُ اللُّغَةِ كَأُمِّ الْقَوْمِ وَأُمِّ الْكِتَابِ وَأُمِّ النُّجُومِ وَأُمِّ الطَّرِيقِ وَأُمِّ الْقَرْيَةِ وَهِيَ مَكَّةَ شَرَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَأُمِّ الرَّأْسِ وَأُمِّ الدِّمَاغِ ... فعليه يمكن أن يُقال:

إِنَّهُ ﷺ أَرَادَ مِنْهَا أَنَّ ابْنَتِي فَاطِمَةَ هِيَ أَصْلُ شَجَرَةِ الرِّسَالَةِ وَعَنْصَرُ النَّبُوَّةِ، كَمَا قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: الشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفَرْعُهَا عَلِيٌّ عليه السلام، وَعَنْصَرُ الشَّجَرَةِ فَاطِمَةُ عليها السلام، وَثَمَرُهَا أَوْلَادُهَا، وَأَغْصَانُهَا وَأَوْرَاقُهَا شِيعَتُهَا^(١).

(١) فاطمة الزهراء بمحة قلب المصطفى ص ٢٠٤، ٢٠٥.

قلادة الزهراء عليها السلام

{عن أسماء بنت عميس قالت: كنت عند فاطمة عليها السلام إذ دخل عليها رسول الله ﷺ وفي عنقها قلادة من ذهب كان اشتراها لها علي بن أبي طالب عليه السلام من فيء^(١)، فقال لها رسول الله ﷺ: يا فاطمة، لا يقول الناس إن فاطمة بنت محمد تلبس لباس الجبابرة، فقطعتها^(٢) وباعتها واشترت بمارقة فأعتقتها، فسرَّ بذلك رسول الله ﷺ {^(٣).

(١) أي: من غنيمه أو ما أشبهها.

(٢) أي: نزعها.

(٣) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٨١.

بقلة "الفرخ" ^(١)

{عن فرات بن أحنف قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ليس على وجه الأرض بقلة أشرف ولا أنفع من الفرخ، وهو بقلة فاطمة عليها السلام ثم قال: لعن الله بني أمية، هم سمّوها بقلة الحمقاء، بغضاً لنا وعداوة لفاطمة عليها السلام { ^(٢).

^(١) وهي ما نسمّيها "البرين".

^(٢) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٢٢٢.

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^(١)

{عن الإمام الصادق عليه السلام قال: دخل رسول الله ﷺ على فاطمة عليها السلام وعليها كساء من خلة الإبل^(٢)، وهي تطحن بيدها، وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله ﷺ لما أبصرها فقال: يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقد أنزل الله عليَّ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^(٣).

^(١) سورة الضحى آية ٥.

^(٢) الصحيح: من أحلة الإبل.

^(٣) الأمل في تفسير كتاب الله المنزل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي ج ٢٠ ص ٢١٥.

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾

قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾^(١).

في تفسير الأمل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ... قلنا إن "الكوثر" له معنى واسع يشمل كل خير وهبه الله لنبيه عليه السلام، ومصاديقه كثيرة، لكن كثيراً من علماء الشيعة ذهبوا إلى أن "فاطمة الزهراء عليها السلام" من أوضح مصاديق الكوثر، لأن رواية سبب النزول تقول: إن المشركين وصموا النبي بالأبتر، أي بالشخص المعلوم العقب، وجاءت الآية لتقول: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾. ومن هنا نستنتج أن الخير الكثير أو الكوثر هو فاطمة الزهراء عليها السلام، لأن نسل الرسول عليه السلام انتشر في العالم بواسطة هذه البنت الكريمة.. وذرية الرسول من فاطمة لم يكونوا امتداداً جسمى للرسول عليه السلام فحسب، بل كانوا امتداداً رسالياً، صانوا الإسلام وضحوا من أجل المحافظة عليه وكان منهم أئمة الدين الإثني عشر، أو الخلفاء الإثني عشر بعد النبي كما أخبر عنهم رسول الله عليه السلام في الأحاديث المتواترة بين السنة والشيعة، وكان منهم أيضاً الآلاف المؤلفون من كبار العلماء والفقهاء والمحدثين والمفسرين وقادة الأمة^(٢).

(١) سورة الكوثر آية ١.

(٢) الأمل في تفسير كتاب الله المنزل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي ج ٢٠ ص ٣٨٧.

صدق الزهراء عليها السلام

{عن عائشة، أنها كانت إذا ذكرت فاطمة بنت النبي ﷺ قالت:
ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة منها، إلا أن يكون الذي وَلَدَهَا}
{وعن أبي عبدالله عليه السلام - في حديث - قال:.. وهي الصديقة
الكبرى وعلى معرفتها دارت القرون الأولى}
{وفي حديث عن النبي ﷺ قال: يا عليّ، إني قد أوصيت فاطمة
ابنتي بأشياء وأمرتها أن تلقىها إليك، فأنفذها فهي الصّادقة الصّدوقة، ثم
ضمّها إليه وقَبَّلَ رأسها، وقال: فذاك أبوك يا فاطمة^(١).

^(١) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٢٥٩، ٢٦٠.

نار جهنم وفاطمة عليها السلام

{لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ * لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾^(١) بكى النبي ﷺ بكاءً شديداً وبكت صحابته لبكائه، ولم يدروا ما نزل به جبرئيل عليه السلام، ولم يستطع أحد من صحابته أن يكلمه.

وكان النبي ﷺ إذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها، فوجد بين يديها شعيراً وهي تطحن فيه وتقول: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾^(٢)، فسلم عليها وأخبرها بخبر النبي ﷺ وبكائه.

فنهضت والتفت بشملة لها خَلَقَةٌ^(٣) قد خيطت [في] اثني عشر مكاناً بسعف التّخيل، فلما خرجت نظر سلمان الفارسي إلى الشّملة فبكى وقال:

واحرزناه، إن بنات قيصر وكسرى لفي السّندس والحريّر، وابنة محمد ﷺ عليها شملة صوف خَلَقَةٌ قد خيطت في اثني عشر مكاناً.

(١) سورة الحجر آية ٤٣، ٤٤.

(٢) سورة القصص آية ٦٠، والشورى آية ٣٦.

(٣) أي: بالية قديمة.

فلما دخلت فاطمة عليها السلام على النبي ﷺ قالت، يا رسول الله إن سلمان تعجّب من لباسي، فوالذي بعثك بالحقّ مالي ولعليّ منذ خمس سنين إلّا مسك كبش^(١) نعلف عليها بالنّهار بعيرنا، فإذا كان اللّيل افترشناه، وإنّ مرفقتنا^(٢) لمن أدم حشوها ليف، فقال النبي ﷺ:

يا سلمان إنّ ابنتي لفي الخيل السوابق، ثمّ قالت: يا أبت فديتك ماالذي أبكاك؟ فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدّمتين، قال: فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها وهي تقول: الويل ثمّ الويل لمن دخل التار...^(٣).

(١) المسك: الجلد.

(٢) المرفقة: المخذة.

(٣) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٢٦٣، ٢٦٤.

فاطمة عليها السلامتداوي النبي صلى الله عليه وآله

{ في رواية عن عبدالعزيز بن أبي حازم، عن أبيه، أنه سمع سهل بن سعد يسأل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد؟ فقال: جرح وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وكُسرت ربايعته^(١)، وهُشمت البيضة^(٢) على رأسه.

فكانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تغسل الدم، وكان علي بن أبي طالب عليه السلام يسكب عليها بالجن^(٣).

فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة، أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رماداً، ثم ألصقته بالجرح، فاستمسك^(٤) الدم {^(٥).

(١) الرباعية: السن التي بين الثنية والثاب.

(٢) هشمت البيضة: انكسرت الخوذة.

(٣) الجن: الذي يوضع على الصدر كدرع، استخدمه الأمير عليه السلام كوعاء وضع فيه الماء.

(٤) أي: انقطع.

(٥) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٢٧٠.

حرم الله تعالى ذرية فاطمة عليها السلام على النار

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ * ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ * جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ * وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ (١).

{عن علي عليه السلام قال: سألت رسول الله ﷺ عن تفسير هذه الآية، فقال: هم ذريّتك وولدك، إذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم على ثلاثة أصناف: ﴿ظالم لنفسه﴾ يعني: الميّت بغير توبة ﴿ومنهم مقتصد﴾ استوت حسناته وسيئاته من ذريّتك ﴿ومنهم سابق بالخيرات﴾ من زادت حسناته على سيئاته من ذريّتك} (٢).

(١) سورة فاطر من آية ٣١ إلى ٣٥.

(٢) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ٦٦٤.

{وعن أبي هاشم الجعفري قال: كُنت عند أبي محمد — يعني الحسن العسكري عليه السلام — فسألناه عن قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ﴾ قال عليه السلام: كلهم من آل محمد، الظالم لنفسه: الذي لا يقرُّ بالإمام، والمقتصد: العارف بالإمام، والسابق بالخيرات بإذن الله: الإمام.

قال: فدمعت عيني وجعلت أفكر في نفسي ما أعطى الله آل محمد عليهم السلام، فنظر إلي وقال: الأمر أعظم بما حدثتك به نفسك من عظم شأن آل محمد، فاحمد الله فقد جعلك متمسكاً بحبلهم، تُدعى يوم القيامة لهم إذا دُعي الناس بإمامهم، فأبشر يا أبا هاشم وإتكَ على خير^(١).

{وعن النبي صلى الله عليه وآله: إِنْ فَاطِمَةُ أَحْصَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذَرْيَتَهَا عَلَى النَّارِ^(٢).

{وعن الصادق عليه السلام: إِنْ فَاطِمَةُ لَعَظَمَهَا عَلَى اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ ذَرْيَتَهَا عَلَى النَّارِ، وفيهم نزلت: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ الآية...^(٣).

{وفي الحديث: إِنْ اللَّهُ فَطَمَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَوَلَدَهَا وَمَنْ أَحَبَّهُمْ مِنَ النَّارِ^(٤).

(١) فاطمة الزهراء مهجة قلب المصطفى ص ٦٦٤.

(٢) فاطمة الزهراء مهجة قلب المصطفى ص ٦٦٥.

(٣) فاطمة الزهراء مهجة قلب المصطفى ص ٦٦٤.

(٤) فاطمة الزهراء مهجة قلب المصطفى ص ٦٦٩.

الحويرث بن نقيد يُؤذي فاطمة عليها السلام

{إنَّ الحويرث بن نقيد بن عبد قصيَّ كان أحد الفرسان الذين أرسلتهم قريش لمطاردة عليّ عليه السلام ومن معه من النسوة، وكان ممن يؤذي النبي ﷺ في مكّة، فأقبل الحويرث على البعير الذي يحمل فاطمة ومعها إحدى الفواطم.

فرماها إلى الأرض فأضربها^(١)، وكانت نخيلة الجسم قد أنهكت جسمها الأحداث التي سبقت هجرة أبيها وبخاصّة بعد وفاة أمّها. ومرّت سنوات على هذا الحادث وجاء العام الثامن للهجرة الذي فتح النبيّ فيه مكّة، وجريمة الحويرث لا تزال عالقة في الأذهان تردّدها الألسن، وإذا بالنبيّ ﷺ يسمّيه مع التفرّ الذين أهدر دماءهم وإن وجدوهم تحت أستار الكعبة، فقتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام {^(٢).

^(١) قال الشيخ مهدي المازندراني رحمته الله: ثمّ نظر عليّ عليه السلام إلى وجه فاطمة بنت رسول الله ﷺ فرأها قد اصفرّ وجهها، فحمل على القوم وقلب الميمنة على الميسرة وقتل منهم جماعة، ورجعت الخيل يدقّ بعضهم بعضاً... ثمّ رجع أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا فاطمة يا بضعة رسول الله أبصرْ وجهك وأنا ابن عمك عليّ بن أبي طالب؟ فقالت: ما خاب من كنت وراء ظهره. (شجرة طوي، ص ٦٦).

أقول: هذه الحاشية ليست مني بل من المصدر.

^(٢) فاطمة الزهراء بمحة قلب المصطفى ص ٤٥٦، ٤٥٧.

الباقر عليه السلام يستشفع بفاطمة عليها السلام

عند إصابته بالوعك

{عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي إبراهيم عليه السلام ^(١) - في حديث - قلت: جعلت فداك، إن أذنت لي حدّثك بحديث عن أبي بصير، عن جدّك:

إنّه كان إذا وعك استعان بالماء البارد، فيكون له ثوبان: ثوب في الماء البارد، وثوب على جسده، يراوح بينهما ^(٢) ثمّ ينادي حتّى يُسمع صوته على باب الدّار: يا فاطمة بنت محمّد، فقال ^(٣): صدقت ^(٤).

(١) الإمام الكاظم عليه السلام.

(٢) أي: كان عليه السلام يُبادل بين الثوبين حتّى يبرّد على جسده "روحي فداه".

(٣) أي: فقال الإمام الكاظم عليه السلام لعليّ بن أبي حمزة.

(٤) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٥٦٧.

حُبُّ فاطمة عليها السلام نافع في مائة موطن

{عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: يا سلمان من أحبَّ فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي، ومن أبغضها فهو في النار.
يا سلمان حبُّ فاطمة ينفع في مائة من المواطن، أيسر ذلك المواطن الموت والقبر والميزان والمحشر والصراط والمحاسبة} ^(١).

^(١) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ٦٢٠.

حديث الكساء

{عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: سمعت فاطمة أُمّها قالت: دخل عليّ أبي رسولُ الله في بعضِ الأيامِ فقال: السلامُ عليكِ يا فاطمة، فَقُلْتُ: عليكِ السلامُ.

قال: إني أجدُ في بَدَنِي ضعفاً.

فَقُلْتُ لَهُ: أعيذكِ بالله يا أبتاهُ مِنَ الضَّعْفِ.

فَقَالَ: يا فاطمة إيتيني بالكساءِ اليماني فَعَطِّينِي بِهِ.

فَأَتَيْتُهُ بالكساءِ اليماني فَعَطَّيْتُهُ بِهِ وَصِرْتُ أُنْظَرُ إِلَيْهِ وَإِذَا وَجْهُهُ يَتَلَأَلُ كَأَنَّهُ الْبَدْرُ فِي لَيْلَةٍ تَمَامِهِ وَكَمَالِهِ، فَمَا كَانَتْ إِلَّا سَاعَةً وَإِذَا بَوْلَدِي الْحَسَنُ قَدْ أَقْبَلَ وَقَالَ: السلامُ عليكِ يا أُمَاهُ، فَقُلْتُ: وعليكِ السلامُ يا قُرَّةَ عَيْنِي وَتَمَرَةَ فُؤَادِي.

فَقَالَ: يا أُمَاهُ إني أَشْمُ عِنْدَكَ رَائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّهَا رَائِحَةُ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: نعم، إِنَّ جَدَّكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ نَحْوَ الْكِسَاءِ وَقَالَ: السلامُ عليكِ يا جداهُ يا رسولَ الله، أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ فَقَالَ: وعليكِ السلامُ يا وَلَدِي وَيَا صَاحِبَ حَوْضِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُ تَحْتَ الْكِسَاءِ.

فَمَا كَانَتْ إِلَّا سَاعَةً وَإِذَا بَوْلَدِي الْحُسَيْنُ قَدْ أَقْبَلَ وَقَالَ: السلامُ عليكِ

عليكِ يا أماءُ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي وَيَا قُرَّةَ عَيْنِي وَتَمَرَةَ فُؤَادِي.
فَقَالَ لِي: يَا أُمَاءُ إِنِّي أَشْمُ عِنْدَكَ رَائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّهَا رَائِحَةُ جَدِّي
رَسُولِ اللَّهِ.

فَقُلْتُ: نَعَمْ، إِنَّ جَدَّكَ وَأَخَاكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَذَنَا الْحَسَيْنُ نَحْوَ
الْكِسَاءِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَدَاهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ،
أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟
فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي وَشَافِعَ أُمِّي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ،
فَدَخَلَ مَعَهُمَا تَحْتَ الْكِسَاءِ.

فَأَقْبَلَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَقَالَ: السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَيَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ إِنِّي أَشْمُ عِنْدَكَ رَائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّهَا رَائِحَةُ أَخِي
وَابْنِ عَمِّي رَسُولِ اللَّهِ.

فَقُلْتُ: نَعَمْ هَا هُوَ مَعَ وَلَدَيْكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ نَحْوَ
الْكِسَاءِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ
تَحْتَ الْكِسَاءِ؟

قَالَ لَهُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَخِي وَيَا وَصِيَّيَّ وَخَلِيفَتِي وَصَاحِبَ
لِوَانِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ عَلِيٌّ تَحْتَ الْكِسَاءِ.

ثُمَّ أَتَيْتُ نَحْوَ الْكِسَاءِ وَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَتَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ قَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا بِنْتِي
وَيَا بَضْعَتِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فَدَخَلْتُ تَحْتَ الْكِسَاءِ فَلَمَّا اكْتَمَلْنَا جَمِيعاً
تَحْتَ الْكِسَاءِ أَخَذَ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ بِطَرْفِي الْكِسَاءِ وَأَوْمَأَ^(١) بِيَدِهِ الْيُمْنَى
إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي وَحَامَّتِي^(٢)، لَحْمُهُمْ لَحْمِي،
وَدَمُهُمْ دَمِي، يُؤْلَمُنِي مَا يُؤْلِمُهُمْ، وَيُخْزِنُنِي مَا يُخْزِنُهُمْ، أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ
حَارَبَهُمْ، وَسَلَمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ، وَمُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ،
إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَغُفْرَانِكَ
وَرِضْوَانِكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ وَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً.

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مَلَائِكَتِي وَيَا سُكَّانَ سَمَاوَاتِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ
سَمَاءً مُبْنِيَّةً، وَلَا أَرْضاً مَذْحِيَّةً، وَلَا قَمَراً مُنْبِراً، وَلَا شَمْساً مُضِيئَةً، وَلَا
فَلَكَاً يَدُورُ، وَلَا بَحْراً يَجْرِي، وَلَا فَلَكَاً يَسْرِي، إِلَّا فِي مَحَبَّةِ هَؤُلَاءِ
الْخَمْسَةِ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ.

فَقَالَ الْأَمِينُ جِبْرَائِيلُ: يَا رَبِّ وَمَنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟

فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَمَعْدِنِ الرَّسَالَةِ، هُمْ فَاطِمَةُ
وَأَبُوهَا وَبَغْلُهَا وَبَنُوهَا.

(١) أي: أشار.

(٢) حامَّتني: أفرباتني الحميمين.

فَقَالَ جِبْرَائِيلُ: يَا رَبِّ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ لِأَكُونَ
مَعَهُمْ سَادِسًا؟

فَقَالَ اللَّهُ: نَعَمْ قَدْ أَذْنْتُ لَكَ.

فَهَبَّطَ الْأَمِينُ جِبْرَائِيلُ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْعَلِيُّ
الْأَعْلَى يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَخُصُّكَ بِالتَّحِيَّةِ وَالْإِكْرَامِ وَيَقُولُ لَكَ: وَعِزِّي
وَجَلَالِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً، وَلَا أَرْضًا مَدْحِيَّةً، وَلَا قَمَرًا مُنِيرًا، وَلَا
شَمْسًا مُضِيئَةً، وَلَا فَلَكًا يَدُورُ، وَلَا بَحْرًا يَجْرِي، وَلَا فُلْكَأَ يَسْرِي، إِلَّا
لَأَجْلِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ، وَقَدْ أَذِنَ لِي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكُمْ فَهَلْ تَأْذَنُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَمِينَ وَخِي اللَّهِ، إِنَّهُ نَعَمْ قَدْ
أَذْنْتُ لَكَ فَدَخَلَ جِبْرَائِيلُ مَعَنَا تَحْتَ الْكِسَاءِ فَقَالَ لِأَبِي إِنَّ اللَّهَ قَدْ
أَوْحَى إِلَيْكُمْ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ^(١).

فَقَالَ عَلِيُّ لِأَبِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَا لِيَجْلُوسَنَا هَذَا تَحْتَ
الْكِسَاءِ مِنَ الْفَضْلِ عِنْدَ اللَّهِ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، وَاصْطَفَانِي بِالرَّسَالَةِ
نَجِيًّا، مَا ذَكَرَ خَبَرْنَا هَذَا فِي مَخْفَلٍ مِنْ مَحَافِلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ
شَيْعَتِنَا وَمُحِبِّينَا إِلَّا وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ، وَاسْتَفْغَرَتْ

لَهُمْ إِلَى أَنْ يَتَفَرَّقُوا.

فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام: إِذَنْ وَاللَّهِ فُرْنَا وَفَارَ شِيعَتُنَا وَرَبَّ الْكَعْبَةِ.

فَقَالَ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا،
وَاصْطَفَانِي بِالرَّسَالَةِ نَجِيًّا، مَا ذُكِرَ خَيْرُنَا هَذَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ مَحَافِلِ أَهْلِ
الْأَرْضِ وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ شِيعَتِنَا وَمُحِبِّينَا وَفِيهِمْ مَهْمُومٌ إِلَّا وَفَرَجَ اللَّهُ هَمَّهُ
وَلَا مَغْمُومٌ إِلَّا وَكَشَفَ اللَّهُ غَمَّهُ، وَلَا طَالِبُ حَاجَةٍ إِلَّا وَقَضَى اللَّهُ
حَاجَتَهُ.

فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام: إِذَنْ وَاللَّهِ فُرْنَا وَسُعِدْنَا وَكَذَلِكَ شِيعَتُنَا فَازُوا
وَسُعِدُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ^(١).

(١) مفاتيح الجنان، طبعة مكتبة العرفان ص ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠.

قد انتهينا من فصل: "فضائل الزهراء عليها السلام" وإنا لم نذكر شيئاً وقد بقي الكثير والكثير، وإن القلم يعجز عن إحصاء فضائل ومناقب هذه المرأة العظيمة التي هي أفضل نساء العالمين على الإطلاق، أسأل الله سبحانه أن يثبتنا على ولايتها ومحبتها وأن يجعلنا من شيعتها والموالين لها ولأبيها وبعليها وبنيتها سلام الله عليهم جميعاً.

أربع عشرة لؤلؤة من كرامات الزهراء عليها السلام

إننا إن أردنا أن نعد الكرامات والفضائل
التي حصلت لمحبي الزهراء عليها السلام ما استطعنا
إحصاءها.

ولكن مع ذلك فإننا نغوص في هذا الباب
في بحار هذه الكرامات لنستخرج أربع عشرة
لؤلؤة من كراماتها مع محبيها وشيعتها:

١ - عناية فاطمة الزهراء عليها السلام

بالشيخ كاظم الأزرى

كان الشيخ كاظم عليه السلام من كبار المحبين والموالين لأهل البيت عليهم السلام ومن شعرائهم ومادحيهم، وقد كان في محلته حانوت لرجل ناصبي شديد العداء لأمير المؤمنين علي عليه السلام، وكان الشيخ يعبر في كل يوم يمر أمام حانوت الناصبي وبعد أن يقابله التحيات، يبدأ بالكلام على الخلفاء الغاصبين وينال منهم، ويهجوهم في قصائد تغيض الناصبي وتثير نائره وتنفخ أوداجه من الغضب، علماً أن الناصبي قبال كل هذه التهجمات لم يكن قادراً على رد هذه الحملات ضد أربابه.

وفي أحد الأيام فرغ صبر الناصبي فذهب إلى القاضي واشتكى من الشيخ، فقال القاضي: إن الشيخ كاظم له مكانة مرموقة في البلد وشهرته لا تخفى على أحد وأنا لا أقدر أن أفرض عقوبة عليه بشهادة رجل واحد على أنه يسبّ ويشتم الخلفاء ويهجوهم في أشعاره، ولكي أطمئن من كلامك وأتمكن من القبض على الشيخ بسهولة، أبعث معك رجلين موثوقين عندي، ليختفيا في حانوتك، ويسمعا كلام الشيخ حتى ألزمه وأعاقبه.

فتوافقا على هذه المكيدة لإيقاع الشيخ في شركهما، وبالفعل ذهب مع صاحب الحانوت رجلان من ثقات القاضي واختفيا في حانوته، إلى أن يحين موعد مجيء الشيخ ليسمعا مقاله ويشهدا بما سمعا عند القاضي.

وفي تلك الليلة رأى الشيخ في المنام الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، أنها قالت: (يا شيخ غيّر مقالتك)، فلما أفاق من نومه علم أن مراد السيدة عليها السلام بتغيير المقالة التي كان يقولها كل يوم للناصبي من دون تقية. — وفي صباح ذلك اليوم مرّ الشيخ كعادته على الحانوت، وبعد أن سلم عليه وتبادلا التحيات قال له بكل هدوء ولطافة:

أيها الأخ! إلى متى أمرّ عليك كل يوم وأطالبك بالخمسين ديناراً التي استقرضتها مني قبل أيام؟ وكل يوم تأتيني بعذر جديد وتماطل طليبي عن تسديد دينك، وأنا قادر على استرداد ديني منك بكل سهولة، وذلك بأن أشكوك إلى القاضي ولكنني لا أفعل ذلك رفقاُ مني بك.

فتعجب الحانوتي من كلام الشيخ وقال له: يا شيخ لم لا تكرر عليّ مقالاتك اليومية؟

فثار الشيخ عليه وقال له بحدة: يا هذا! أما تستحي من استهزائك بي بعدما عاملتك بكل مرونة وطالبتك ديني بكل هدوء ولين؟! إنك حقاً لا تستحق ذلك، وذهب من عنده مغضباً.

خرج الرجلين من مخبأهما وأغلظا القول للحانوتي الناصبي، وأخيرا

القاضي بكلّ ما سمعاه وشاهده، فأمر القاضي بإحضار الشيخ والناصي، وأغلظ للناصي ولأطفَ الشيخ وقال له: لِمَ لم تخبرني بأمرك مع الحانوتي حتى آخذ بحقك منه؟ فقال الشيخ: يا حضرة القاضي من أين علمت قصتنا وأنا ما ذكرت هذه القضية عند أحد، فأخبره القاضي بما جرى من أمر الحانوتي وحكايته بتمامها.

فتوجه الشيخ نحو الحانوتي وقال: أهذا جزاء الإحسان إليك؟ بأن تهمني بهذه التهمة عند سماحة القاضي، فتعجب القاضي من حُسن أخلاق الشيخ وبشاشته وطلاقة، وقال للحانوتي: ادفع ما استدثته من الشيخ حالاً وإلاّ عاقبتك بعقوبة لا تتحملها، فأسرع الحانوتي بإعطاء المال للشيخ وخرج الشيخ من عند القاضي معزّزاً مكرماً.

وفي الغد مرّ الشيخ على الناصي وكرر مقالته اليومية، وشاركه صاحب الحانوت في كلامه وهجومه على الخلفاء وقال للشيخ: أقسمتكم بمن تحبهم وتواليهم بأن تقول لي كيف غيرت كلامك صباح أمس، وتركت عادتك اليومية، مع انتظاري بأن تعيد عليّ كلامك كما كنت تقول في كل يوم، لكي يسمعها رجال القاضي المختبئين في حانوتي.

فقص عليه الشيخ رؤياه وما قالته عليها السلام في منامه، فاستبصر الحانوتي وتشيع وصار من المخلصين ورَدَّ الشيخ دنائره إليه^(١).

(١) نقلتها من كتاب فرحة الزهراء عليها السلام من ص ٧٦ إلى ٧٩.

٢ - شفاء امرأة

بركة سكر حديث الكساء

في إحدى الحسينيات وفي آخر ليلة من شهر رمضان المبارك كان من البرنامج قراءة حديث الكساء والتوسل بالسيدة الزهراء عليها السلام وكان أحد الإخوان وهو مهندس في شركة النفط أحضر مجموعة من مكعبات السكر عند المنبر حتى تتبرك هذه المكعبات بقراءة حديث الكساء عليها وتعطى للناس للشفاء وطلب الحوائج بعد ذلك.

يقول هذا المهندس: أن عندي صديق في شركة النفط وكان هذا الصديق متزوج وزوجته حامل في الأشهر الأولى من الحمل ولكنها أحسّت بألم شديد في البطن، وبعد أيام تبين أن هذا الألم بسبب وجود غدة كبيرة صارت إلى جانب الرحم وتحتاج لعملية جراحية لإخراج الغدة التي كانت تقدر بوزن ٢ كيلو، المشكلة أن العملية كانت خطيرة والجنين سوف يموت والأم كان الأمل في حياتها ٥٠ % واحتمال الموت ٥٠ %، وما كان للمهندس إلا القبول.

وفي ليلة العملية أعطاه صديقه من قطع السكر التي أخذها من حديث الكساء وأخبره أن يقدمها إلى زوجته قبل دخول غرفة العمليات، وإن شاء الله تكون النتيجة إيجابية ببركة الزهراء عليها السلام.

نفذ المهندس ما طلبه صديقه منه، وفي اليوم الثاني وَقَعَ على ورقة العملية وفي ساعة الوداع أعطاها قطعة السكر وَتَوَسَّلًا معاً بالسيدة الزهراء عليها السلام، وأخبره الأطباء أن العملية تستغرق أربع ساعات.

يقول الزوج: بعد نصف ساعة من رجوعي إلى البيت اتصلت زوجتي من المستشفى وأخبرتني أنها سالمة وطلبت مني أخذها إلى المنزل، ففوجئت بهذا الخبر لأنني كنت أظن أنها الآن في غرفة العمليات يُجرى لها عملية جراحية، فذهبت إلى المستشفى بسرعة فرأيت زوجتي جالسة تنتظري، فنزل الدمع من عيني من شدة فرحي، وسألتها: ماذا حدث؟

قالت: عندما أعطيتني قطع السكر أحسست أن الألم قل وقل في بطني إلى أن وصل إلى درجة أنني لم أشعر بالألم، وأدخلوني لغرفة العمليات ولكنني طلبت من الطبيب أن يجري لي فحص آخر بالسونار، فقال الطبيب: لماذا؟ قلت: لأنني لا أشعر بالألم، قال لي:

إن حال جميع المرضى هكذا، فعندما يرى المريض غرفة العمليات يقول إنني لا أشعر بالألم، ولكنني أصررتُ عليه فقبل الطبيب إجراء فحص السونار، وبعد عمل السونار رأى أن الغدة قد اختفت نهائياً فتعجب وقال: حتماً حدثت معجزة، وبالتالي لا تحتاجين لعملية جراحية وأنت سالمة، وفعلاً رَجَعَت المرأة إلى بيتها وولدت ذكراً سالماً ببركة الزهراء عليها السلام ^(١).

(١) نقلتها بتغيير بسيط من كتاب نزهة... الخوراء الإنسية ص ٣٠ و ٣١.

٣ -.. وشفاء شاب من مرض خطير

بركة التوسل بالزهراء عليها السلام

كان هناك مجلس حسيني في حسينية الفاطمية في أصفهان، وقد جاءوا بشاب كان مصاباً بغدة سرطانية في أحشاءه (الأمعاء)، وقد اكتشفها الأطباء بعد الفحوصات والأشعّات والتحليلات في المستشفى، وأخبروا والده أن ابنك لا علاج له، فأخرج الوالد ابنه من المستشفى لمدة ساعتين، وأتى به في ليلة ختام المجلس الذي كان باسم السيدة الزهراء عليها السلام. وبعد مجلس الوعظ والخطابة أتوا بالمريض إلى مجلس العزاء وبفضل الله وعناية السيدة الزهراء عليها السلام والطمع على الإمام الحسين عليه السلام وقد صار التوسل بالزهراء عليها السلام لشفاء هذا المريض مع البكاء الشديد عاد الشاب إلى المستشفى، وبعد يومين أخرجوا المريض المنظور إلى مستشفى آميد الذي يختص بالأمراض السرطانية، وبعد عدة أيام تم الفحص عليه مرة أخرى مع إجراء التحاليل فثبت لهم أنه لا يوجد في أمعائه أية غدة سرطانية وشفئ تماماً ببركة التوسل بالزهراء عليها السلام ^(١).

^(١) نقلتها بتغيير بسيط من كتاب الزهراء.. الحوراء الإنسية ص ٣٣.

٤ - .وشفاء مؤمنة بعناية الزهراء عليها السلام

قال الشيخ "علي أكبر سروري": كان لي حالة علوية متعبدة وكانت بركة لعائلتنا، وكنا نلجأ إليها في الشدائد، وترفع المصائب عنا بدعائها. أصيبت بوجع في القلب، وراجعت عدة أطباء دون فائدة، فأقامت مجلساً نسائياً للتوسل بالزهراء بنت الرسول ﷺ وأطعمت من حضر المجلس، وفي تلك الليلة رأت في منامها الصديقة الطاهرة الزهراء عليها السلام أنها أتت إلى بيتها، فقالت لها خالتي:

منزلنا حقير ولم أدْعُكِ بالأمس لزيارتنا لأنه ليس مناسباً، فقالت لها الزهراء عليها السلام: أتيت وحضرت بنفسي وأريد الآن أن أريك داءك ودواءك، ووضعت يدها المباركة بمحاذاة وجهها وقالت لخالتي: أنظري إلى كفي، فرأت خالتي نفسها داخل الكف المبارك، ثم رأت رحمها وفيه جراحات كثيرة، وقالت لها عليها السلام: أوجاعك من رحمك فراجعي الطبيب الفلاني لتشفى.

وفي الغد راجعت ذلك الطبيب وشَخَّصَ لها المرض وعالجها وبعد مدة شُفِيَتْ وذهب الوجع^(١).

(١) القصص المعجبة للسيد عبدالحسين دستغيب ص ١٣٨.

٥ -.. وشفاء أحد طلاب العلم

في الحوزة العلمية بقم بركة الزهراء عليها السلام

في كتاب: " القصص العجبية":

"الشيخ عبدالنبي الأنصاري الدارابي" أحد فضلاء الحوزة العلمية في

قم له قضايا وقصص عجيبة أنقل هنا إحداها من تحريره قال فيه:

مرَّ عَلَيَّ عام أصبت فيه بمرض شديد ووجع في الرأس ودوار،

وراجعت عدة أطباء في شيراز وقم وطهران إحدى عشرة مرة واستعملت

عدة أنواع من الدواء والحقن، وجميعها كانت تسكِّن وجعي ثم يعود ثانية.

وفي إحدى الليالي رغم معاناتي الشديدة ذهبت وبصعوبة إلى

منزل "آية الله بهجت" أحد العلماء الأجلاء ومن أتقاء العصر لصلاة

الجماعة خلفه، وفي أثناء الصلاة ساءت حالتي فعلم بذلك أحد أصدقائي

فسأل: يبدو أن فلاناً حالته سيئة جداً، فقلت: منذ عام وأنا على هذه

الحال، وما تركت طبيباً إلا وراجعته ولا دواءً إلا ودأويت به فلم ينفعني.

فقال لي الصديق (وكان من الفضلاء المتقين): نحن لدينا أطباء جيّدون

جداً فراجعهم، ففهمت قصده، فأضاف: توسل بالسيدة الزهراء عليها السلام وسُتَشْفَى

حتماً، فأثر كلامه فيَّ كثيراً وصممت على التوسل بها، فخرجت إلى الشارع

وأنا على تلك الحال فالتقيت بأحد الفضلاء فحُثني على التوسل كذلك.

فذهبت إلى مقام المعصومة عليها السلام ثم إلى المنزل، وجلست في زاوية منه وحيداً أتضرع وأتوسل وأبكي متشفعاً إلى الله بالزهراء عليها السلام، ثم خلدت للنوم، وبعد منتصف الليل رأيت في عالم الرؤيا أن مجلساً قد عُقد وفيه جمع من السادة، فنهض أحدهم ودعا لي.

وفي الصباح نهضت من نومي، فحركت رأسي فلم أجد أثراً لوجع الرأس والدوار، فسررت بذلك وقمت بنشاط وفرح (حيث كنت محروماً من ذلك طوال مرضي) وزرت عدداً من أصدقائي ودعوتهم إلى حضور مجلس تعزية حسينية في بيتي، ومذ ذاك وحتى آخر عمري ساقى على هذه العادة بإقامة مجلس الروضة الحسينية كل شهر في بيتي، والآن وبعد مرور ثمانية أشهر على تلك الواقعة ما زلت سالماً والحمد لله وقد زاد توفيقى وتضاعف عدة مرات وتوجهت بأمل تام للدرس والتبليغ^(١).

(١) القصص العجبية للسيد عبدالحسين دستغيب ص ٣٢٩ و ٣٣٠.

٦ - إنفتاح قفل باسمِ فاطمة عليها السلام

"السيد الجليل علي نقى الكشميري" ابن صاحب الكرامات الباهرة "السيد مرتضى الكشميري" قال: سمعت من الفاضل "السيد عباس اللّاري" قوله:

أثناء مجاورتي لباب مدينة العلم في النجف الأشرف طلباً لتحصيل العلوم الدينية.

وفي عصر أحد أيام شهر رمضان المبارك اشتريتُ طعاماً للإفطار ووضعت في غرفتي وخرجت منها وأقفلت بابها وذهبت لأداء صلاتي المغرب والعشاء، وبعد مضي شيء من الليل عدت إلى المدرسة للإفطار. وعندما بلغت باب الغرفة وضعت يدي في جيبي فلم أجد المفتاح ففتشتُ عنه في أطراف المدرسة وسألت عنه الطلاب الذين كانوا في المدرسة فلم أجده.

ونتيجة لشدة جوعي وعجزني عن حل المشكلة اضطربت وخرجت من المدرسة حائراً أبحث في الطريق بين المدرسة والحرم المطهر. فصادفت في طريقي "السيد مرتضى الكشميري" فسألني عن سبب حيرتي.

فأَجَبْتُهُ فأتى معي إلى المدرسة وأمام باب غرفتي قال لي:

یقولون إنه من يعرف إسم أم النبی موسی عليه السلام وینطق به علی قفل مغلق فإنه یفتح، فهل جدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام أقل منها؟
ثم وضع یده علی القفل ونادی: یا فاطمة !!، فانفتح القفل^(١).

(١) القصص العجیبة للسید عبدالحسین دستغیب ص ٢٢٣.

٧ - الزهراء عليها السلام

تُخبر أحد المؤمنين بإعادته إلى عمله

كتب لي أحد الإخوان المؤمنين^(١) أنه كان له صديق " وهو الآن متوفى " قد نقل له هذه الحادثة حيث يقول: بعد تحرير الكويت من الغزو العراقي رجعتُ إلى العمل فطرردوني وأتهموني بالخيانة بوشاية^(٢) من أعداء لي بالعمل، وقد حاولت تبرئة نفسي من هذه التهمة ولكن بلا فائدة.

وقد قالوا لي: إبقى في المنزل حتى نطلبك للعمل، وهكذا مرّت الشهور وكلّما ذهبت إليهم قالوا نفس الجواب.

إلى أن عجزت وقررتُ عدم الذهاب للعمل مرة أخرى، حتى ضاقت بي الأحوال ولم أعرف ماذا أفعل.

وفي إحدى الليالي عند الفجر وأنا بين النوم واليقظة وإذا بامرأة لابسة السواد تكلمني وتقول:

يا " فلان"، قم واذهب للعمل، فظننتُ أنها والدتي، فقلت لها: لن أذهب للعمل، فردت عليّ: أنا فاطمة الزهراء عليها السلام، فاستيقظتُ والتفتُ يميناً

(١) وهو الحاج عادل دشتي.

(٢) وشي به: أخبر عنه.

وشمالاً فلم أجد أحداً، فأخبرت والدتي بذلك فقالت: إذن إذهب إلى عمك.

لبستُ ثيابي وذهبت إلى عملي منذ الصباح الباكر وإذا بهم يرحبون بي ويعتذرون عن طردهم لي، وأعطوني جميع مستحقاتي حتى التي لم أكن قد عملت في أثنائها.

٨- نزول

دلو ماء من السماء لأم أيمن

{روى: أن أم أيمن لما توفيت فاطمة عليها السلام، حلفت أن لا تكون بالمدينة إذ لا تطيق أن تنظر إلى مواضع كانت بها، فخرجت إلى مكة، فلما كانت في بعض الطريق عطشت عطشاً شديداً رفعت يديها فقالت: يا رب أنا خادمة فاطمة تقتلني عطشاً.

فأنزل الله عليها دلواً من السماء فشربت فلم تحتج إلى الطعام والشراب سبع سنين، وكان الناس يبعثونها في اليوم الشديد الحر فما يصيبها عطش^(١).

^(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٨.

٩ - إطلاق

سراح المعتقلين ببركة الزهراء عليها السلام

في كتاب: "قصص وخواطر" للشيخ عبد العظيم المهدي:

اقتحم رجال الشرطة في العراق الشوارع والمنازل والأسواق لاعتقال الإيرانيين المقيمين هناك وتسفيرهم إلى إيران، والمعروف أن المجتمع العراقي اندمج فيه الإيرانيون منذ مئات السنين وخاصة في مدن النجف وكربلاء وسامراء والكاظمية حيث العتبات المقدسة لأئمة المسلمين الشيعة.

وكانت الحملة الأولى للتسفير صعبة جداً على مئات العلماء والناس والعوائل إذ لم يألّفوا مجتمع الأجداد في إيران، وكان عليهم البدء في تأسيس المعيشة والمعاش من الصفر أو تحت الصفر.

يقول العالم الفاضل "رباني الخلخالي": التقيتُ قبل يوم ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام أو ليلة الأربعين في كربلاء بالخطيب الحسيني البارع الشيخ عبد الزهراء الكعبي رحمته الله في مدرسة ابن فهد الدينية، تناولنا مأساة التسفير المروعة، وكان الشيخ الكعبي شديد الحزن على تلك المعاناة للمظلومين، وفجأة رأيته قام من مكانه وقال: إنني أصلي الآن صلاة

أربع عشرة لؤلؤة من كرامات الزهراء عليها السلام ١٧١

السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وأتوسل إلى الله تعالى ليفرج عن هؤلاء المكروبين فانكفأ إلى الصلاة.

وهذه الصلاة ركعتان، في الأولى تقرأ سورة الحمد مرة وسورة القدر مائة مرة، وفي الثانية بعد سورة الحمد تقرأ مائة مرة سورة الإخلاص، وبعد السلام تسبح بتسبيحة الزهراء عليها السلام، ثم تقرأ دعاءً مذكوراً في كتب الأدعية.

أخذ الشيخ الكعبي يقول بعد هذه الصلاة في حال السجود "٤١٠" مرّات: "يا سيدي يا فاطمة أغيثيني"، وهو يبكي بكاءً عالياً، ولما رفع رأسه من السجود وكانت عينه محمّرة من شدة البكاء قال لي: سوف يطلقون سراح الذين اعتقلوهم للتسفير، والذين رموهم على الحدود العراقية الإيرانية سوف يعودون إلى بيوتهم.

والعجيب أن في تلك الليلة أعلن عن إطلاق سراح المعتقلين وعودة المبعدين^(١).

(١) قصص وخواطر من أخلاقيات علماء الدين ص ٤٨٦ و ٤٨٧.

١٠ _ كتاب: "فاطمة الزهراء عليها السلام"

من المهد إلى اللحد

في كتاب : "قصص وخواطر":

لتأليف كتاب: "فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد" قصة جميلة، يُقال: كان السيد القزويني رحمته الله ^(١) قد نذر لله تعالى إن نجا من حكم الإعدام في سجن البعث العراقي يكتب عن حياة الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين ابنة النبي الأمين محمد صلى الله عليه وآله وتقبل الله تعالى نذره إذ صدر حكم ببراءته صباح اليوم الثاني مما أغضب الجلّادين في السجن، فوفى السيد نذره بعد خروجه من السجن.

وقصة أخرى لهذا الكتاب، يقول أحد الشخصيات اللبنانية: إلتقيتُ بأستاذة جامعية من أهل تونس قالت: حينما قرأت كتاب " فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد " راجعت مصادر كتب أهل السنة التي نقل عنها المؤلف فوجدتها دقيقة وصحيحة مطابقة للأصل، فافتننت إثر ذلك بالحق الذي تجلّى أمامي واعتنقت مذهب التشيع لأهل البيت عليهم السلام ^(٢).

(١) السيد محمد كاظم القزويني مؤلف الكتاب.

(٢) قصص وخواطر من أخلاقيات علماء الدين ص ٥٨٣.

١١ - الزهراء عليها السلام

تُنقذ أحد طلبة العلم من الموت

في قصة عجيبة!!

نقل لي والدي سماحة السيد صباح شير حفظه الله عن عمه الشهيد السيد قاسم شير رحمته الله أنه قال: قال أحد طلبة العلوم الدينية "وهو من الساكنين في مدينة قم المقدسة":

كنا مجموعة من الطلبة، وكان معنا أحد الطلاب السعوديين^(١)، وكنا نجلس ونتحدث في بعض الأحيان عن خبث ظالمي الزهراء عليها السلام وغاصبي حقها وتكلم عليهم ونلعنهم و... إلخ، وبعد فترة رجع الطالب "السعودي" إلى بلده، وبعد مدة من الزمان قررنا أن نذهب إلى حج بيت الله الحرام، وبالفعل فقد ذهبنا في قافلة كبيرة قاصدين الحج.

ولما كنا في مكة المكرمة وفي يوم من الأيام صادفتُ صديقي الطالب السعودي فسلمت عليه وتحدثنا، فدعاني في اليوم الثاني على الغداء، وفي اليوم الثاني ذهبت معه إلى مكانٍ خارج حدود مكة ودخلنا في

^(١) وقد تبين فيما بعد أنه من الناصبين العداء لأهل البيت عليهم السلام، وهو متلبس في زي علماء الدين..

مكان كبير وصعدنا إلى مكان عالٍ فيه شُرُف كبيرة وجلسنا هناك، واستأذن صديقي للخروج قليلاً وخرج.

وفي هذه الأثناء دخل ومعه عدة رجال وأخبروني أنهم سوف يقتلونني، وأن السبب هو أنني كنت أتكلم على ظالمي الزهراء عليها السلام، فقلت للطلاب السعوديين:

ألم تكن تجلس معنا؟ أَلَسْتُ مَتَا؟ فقال: لا، أنا كنت أجلس معكم لأستمع إلى ما تقولون عن الصحابة، فقلت: ولماذا أنا فقط أقتل؟ كلنا كنّا نتحدث عن ذلك أنا وباقي الطلبة، فقال: أنت بالذات كنت أكثر بغضاً وعداوة للصحابة، ولا بد من قتلك.

فطلبت منهم أن أصلي ركعتين لله تعالى، فسمحوا لي بذلك، فقممت للصلاة وكانوا جالسين خلفي بانتظار قلتي بعد انتهائي من الصلاة، وفي هذه الأثناء أخذتُ أتوسل بالزهراء عليها السلام وقلتُ في نفسي:

يا زهراء!! كلّ ما كنت أقوله في ظالميك هو من أجلك، وأنا ليس لي أي مشكلة مع من ظلمك، بل هو من أجلك يا فاطمة، فهل هذا جزائي على الدفاع عنك؟

وبعد أن انتهيت ظللتُ جالساً في مكاني ولم ألتفت لأتني لو التفت فسوف يقولون: هل انتهيت؟ إذن قم لنقتلك.

وبقيتُ مطأطأً برأسي وأنا ساكت لا أتكلم وأنتظر مصيري، وأنا لا أسمع أي صوت خلفي، وبعد مدة طويلة شككتُ بوجود أحد خلفي لأني

لم أسمع أي صوت، وتجرات ونظرت قليلاً فلم أجد أحداً، التفتُ أكثر فتأكدت بعدم وجود أحد، فقمْتُ ودققتُ النظر فرأيتُ أن المكان الذي أنا فيه هو غير المكان الذي كنتُ فيه عندما أرادوا قتلي.

دققتُ النظر أكثر فإذا أرى أنني في سطح منزلي الذي في قم!!
قمْتُ وفتحتُ باب السطح وأخذت أنزل من الدرج فإذا أرى منزلي وزوجتي!! وحينما رأيتني زوجتي انذهلت وانصدمت لما رأت وسألتني بصدمة: ما القضية؟ من أين أتيت؟ فقلت: أنا الآن في وضع غير طبيعي من عجب ما رأيت، غطيتني لأنني أحتاج للراحة.

وبعد أن هدأت قليلاً حكيت لها القضية وكيف أن الزهراء عليها السلام أنقذتني من الموت المحقق.

وبعد مدة طويلة وصلت قافلة الحج التي كنتُ فيها، فجاءني أصحابي وقالوا: أين أنت؟ إننا لم ندع مكاناً في مكة المكرمة لم نبحث فيه عنك، فحكيتُ لهم القضية بتفاصيلها.

١٢ - إمراة تركب ناقة من نوق الجنة

بركة التوسل بالزهراء عليها السلام

{ يقول مالك بن دينار: لما عزم الناس على الحج إلى بيت الله تعالى كان من بين هؤلاء امرأة عجوز ضعيفة وقد ركبت على ناقة هزيلة عجفاء فَمَتَّعْتُهَا وأخبرتها بأن هذه الناقة لا توصلك إلى مقصدك، لكنّها أبت إلا أن تواصل الطريق ولم تعتنِ بكلامي.

في وسط الطريق بَرَكَتِ الناقة ولم تقدر على النهوض وبقيت المرأة متحيرة وقد تأخرت عن القافلة، وصلت إليها وأخذت أُلومها بأني نصحتك ولكنك لم تقبلي النصيحة، فما أنتِ صانعة الآن؟ فلم ترد عليّ جواباً ولكنّها رفعت رأسها إلى السماء وقالت:

إلهي، لا في بيتي أبقيتني، ولا إلى بيتك أوصلتني، ولو فعل بي ذلك غيرك لما شكوته إلا إليك.

يقول مالك بن دينار: رأيتُ من بين الصحراء قد ظهر لنا رجل وقد أمسك بزمام ناقة بيده متوجهاً إلينا، إقترب من المرأة وقال لها: أمة الله اركبي، ما رأيت ناقة مثلهما ما بين القافلة، ركبت المرأة وسارت الناقة كالبرق حتى غابت عن عيني، فلم أر المرأة إلا في مكة وقد كانت تطوف حول الكعبة المشرفة.

دنوتُ إليها وسلمتُ عليها ثم أقسمتُ عليها: من أنت؟ وما قلت؟
قالت: أنا شهرة وأمي مسكة بنت فضة خادمة الزهراء عليها السلام، وتلك الناقة
التي رأيتهَا كانت من نوق الجنة، وقد أقسمتُ على الله تعالى بجرمة فاطمة
عليها السلام فبعث الله تعالى لي تلك الناقة مع ملك من ملائكته حتى لا أبقى على
ما رأيتهَا عليه^(١).

^(١) كتبها لي الخطيب السيد مهدي الحكيم وفقه الله نقلاً عن كتاب "هند تاريخ" ج ٤ ص ١٤٧ نقلاً عن "مجمع النورين" ص ٩٤.

١٣ - اهتمام الزهراء عليها السلام بأبنائها

يقول السيد قدس: ذات يوم قال الشيخ "بهجت"^(١): زوّج أحد أغنياء مدينة "رشت" الساكنين في النجف الأشرف ابنته إلى سيد فقير من سلالة الأئمة عليهم السلام ولكنّها لم تحفل بزواجها ولم تعدّ له الطعام لأنّها عاشت في أوساط عائلة غنيّة.

وذات يوم رأت في المنام السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وهي تقول لها: ابني! لماذا لا تحسّن سلوكك مع ولدي ولا تطبخين له الطعام؟ فأجابت: أنا لست مستعدة لطبخ الطعام لهذا الرجل، فأصرت عليها السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ولكنّها لم تبدل كلامها.

فقال لها السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: احضري المواد اللازمة للطبخ وضعيها في القدر على الطباخ وسيكون كل شيء جاهزاً. فاستيقظت من النوم وهي مذهولة من هذه الرؤيا فأرادت أن تجرّب الأمر فوضعت المواد اللازمة على الطباخ كما أمرتها الزهراء عليها السلام، وفي وقت الغداء أو العشاء كان الطعام جاهزاً وكانت رائحة المرق تفوح في البيت.

واستمرت هذه المرأة بطبخ الطعام بهذه الطريقة، حتى إن بعض الضيوف الذين نزلوا عنده ذات مرة قالوا بعد تناولهم ذلك الطعام: لم نأكل طعاماً كهذا طوال حياتنا^(١).

^(١) أسوة العارفين ص ٢١٢.

١٤ - التوسّل بالصدّيقة الطاهرة

يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ

كان "الحاج الميرزا محمد رضا الفقيه الكرمانى" يخوض صراعاً شديداً مع بعض المنحرفين، وقد دعا المرحوم "الحاج سيد يحيى الواعظ اليزدى" للتبليغ ومكافحة أولئك المنحرفين.

فقام السيد بفضح أولئك النفر..

فصمّموا على قتل السيد يحيى وقد دبروا خطة عجيبة للقضاء عليه، إذ دعوه أن يأتي المنزل الفلاي ليصعد المنبر.

ومن ثمّ أخذوه إلى بستان خارج المدينة، وفي البستان أحسّ السيد بخطر الموت، ولا يعلم أحد بخبره أو مكانه.

فتوسّل بالزهراء عليها السلام، وصلى صلاة الاستغاثة إليها وكان مشغولاً

بقراءة:

يا مولائى! يا فاطمة! أغثينى، ولم تمرّ لحظات حتّى سمع أصوات التكبير تقترب، ثمّ تسلّق مجموعة جدران البستان، ودخلوه وأنقذوا السيد يحيى، وجيء به إلى منزله يصحبه المرحوم الحاج ميرزا محمد رضا الكرمانى.

ولمّا سُئِلَ آية الله الكرمانى بأنّه كيف عرف أن السيد يحيى في معرض الخطر والفتنة؟

قال: كنت نائماً، فرأيت في عالم الرؤيا السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وقالت لي: يا شيخ محمد رضا، أسرع لنجاة ابني السيد يحيى، فسُقُتِلَ إن تأخرت عنه، ودلّتي على مكانه، ولذا جمعت الناس وأتيناه حتى أنقذناه^(١).

^(١) أسوة العارفين ص ٢٦٠ - ٢٦١.

بعض الأبيات المقولة

في الزهراء عليها السلام

أبيات في مدح الزهراء عليها السلام

باسمها نار حشرها ولظاها	بأبي فاطم وقد فطمت
لبنيها وكل من والها	هي والله كوثر قد أعدت
وبها دار في القرون رحاها	هي عند الإله أعظم خلق
كأبيها إلهها أوحاها	بضعة المصطفى عقيلة وحي
قل أبوها وبعلمها وابناها ^(١)	هل يكن في الوجود منها شبيه

وقيل:

زيتونة عمّ الورى بركاها	مشكاة نور الله جل جلاله
لما تنزلت أكثرت كثراتها	هي قطب دائرة الوجود ونقطة
هي عنصر التوحيد في عرصاتها ^(٢)	هي أحمد الثاني وأحمد عصرها

^(١) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ٧.

^(٢) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ١٣.

وقال الشيخ محمد حسين الإصفهاني:

جوهرةُ القدس من الكنز الخفي
وقد تجلّى من سماء العظّمة
بل هي أمّ الكلمات المحكّمة
أمّ أئمة العقول العُرّ بلُ
روحُ النبي في عظيم المنزلة
تمثّلت رقيقة الوجودِ
تطوّرت في أفضل الأطوارِ
تصوّرت حقيقة الكمالِ
فإنّها الحوراء في التّزولِ
يمثّل الوجوبُ في الإمكانِ
فإنّها قطب رحي الوجودِ
وليس في محيط تلك الدائرة
مصنونة عن كل رسم وسمّة
صديقة لا مثلها صديقة
بدا بذلك الوجود الزاهرِ
هي البتول الطهرُ والعذراءُ
فإنّها سيّدة النساءِ
وحُبّها من الصفات العالية

بدت فأبدتْ عاليات الأحرفِ
من عالم الأسماء أسمى كلمة
في غيب ذاتها نكاتٌ مبهمه
أمّ أبيها وهو علة العللِ
وفي الكفاء كُفُو مَنْ لا كفو له
لطيفة حلّت عن الشهودِ
نتيجة الأدوارِ والأكوارِ
بصورةٍ بديعة الجمالِ
وفي الصعود محوّرُ العقولِ
عيانها بأحسن البيانِ
في قوسَي النزولِ والصعودِ
مدارها الأعظم إلّا الطاهرة
مرموزة في الصُّحفِ المُكرّمة
تفرّغ بالصدق عن الحقيقة
سرّ ظهور الحق في المظاهرِ
كمريم الطهر ولا سَوَاءُ
ومريمُ الكبرى بلا خفاءِ
عليه دارت القرون الخالية

تَبَتُّلَتْ عَنْ دَنَسِ الطَّبِيعَةِ	فِيأَلْهَا مِنْ رُتْبَةٍ رَفِيعَةِ
مَرْفُوعَةِ الْهَمَةِ وَالْعَزِيمَةِ	عَنْ نَشْأَةِ الزَّخَارِفِ الذَّمِيمَةِ
فِي أَفْقِ الْمَجْدِ هِيَ الزَّهْرَاءُ	لِلشَّمْسِ مِنْ زُهْرَتِهَا الضِّيَاءُ
بَلْ هِيَ نُورُ عَالَمِ الْأَنْوَارِ	وَمُطْلَعِ الشَّمُوسِ وَالْأَقْمَارِ
رَضِيعَةُ الْوَحْيِ مِنَ الْحَلِيلِ	حَلِيفَةُ لِمُحْكَمِ التَّنْزِيلِ
مَقْطُومَةٌ مِنْ زَلَلِ الْأَهْوَاءِ	مَعْصُومَةٌ عَنْ وَصْمَةِ الْأَخْطَاءِ
مُعْرَبَةٌ بِالسُّتْرِ وَالْحَيَاءِ	عَنْ غَيْبِ ذَاتِ بَارِي الْأَشْيَاءِ
رَاضِيَةٌ بِكُلِّ مَا قَضَى الْقَضَا	بِمَا يَضِيقُ عَنْهُ وَاسِعُ الْقَضَا
زَكِيَّةٌ مِنْ وَصْمَةِ الْقَيُودِ	فَهِيَ غَنِيَّةٌ عَنِ الْحُدُودِ
يَا قِبْلَةَ الْأَرْوَاحِ وَالْعُقُولِ	وَكَعْبَةَ الشُّهُودِ وَالْوُصُولِ
مَنْ بِقُدُومِهَا تَشَرَّقَتْ مِنْى	وَمَنْ بِهَا تُدْرِكُ غَايَةَ الْمُنَى ^(١)

وقال العلامة السيد محمد نجل السيد جمال الهاشمي:

شَعَّتْ فَلَا الشَّمْسُ تَحْكِيهَا وَلَا الْقَمَرُ	زَهْرَاءُ مِنْ نُورِهَا الْأَكْوَانُ تَزْدَهَرُ
بَنَتْ الْخُلُودَ بِهَا الْأَجْيَالُ خَاشِعَةً	أُمُّ الزَّمَانِ إِلَيْهَا تَنْتَمِي الْعُصُرُ
رُوحُ الْحَيَاةِ فَلَوْلَا لَطْفُ عُنْصَرِهَا	لَمْ تَأْتَلَفْ بَيْنَنَا الْأَرْوَاحُ وَالصُّورُ
سَمِعَتْ عَنِ الْأَفْقِ لَا رُوحَ وَلَا مَلَكُ	وَفَاقَتْ الْأَرْضَ لَا حَنٌّ وَلَا بَشَرُ
مَجْبُولَةٌ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ طِينَتِهَا	يَرْفُ لُطْفًا عَلَيْهَا الصُّونُ وَالْخَفَرُ

خِصَالُهَا الْغُرُّ جَلَّتْ أَنْ تَلُوكَ بِهَا
مَعْنَى النُّبُوَّةِ سُرُّ الْوَحْيِ قَدْ نَزَلَتْ
حَوَتْ خِلَالَ رَسُولِ اللَّهِ أَجْمَعَهَا
تَدَرَّجَتْ فِي مَرَاقِي الْحَقِّ عَارِجَةً
ثُمَّ انْثَنَتْ تَمَلُّ الدُّنْيَا مَعَارِفُهَا
قَلَّ لِلَّذِي رَاحَ يُخْفِي فَضْلَهَا حَسَدًا
أَتَقَرَّنَ النُّورَ بِالظُّلُمَاءِ مِنْ سَفِهِ
بَنَتْ النَّبِيَّ الَّذِي لَوْلَا هِدَايَتُهُ
هِيَ الَّتِي وَرِثَتْ حَقًّا مَفَاخِرَهُ
فِي عِيدِ مِيلَادِهَا الْأَمْلاكُ حَافِلَةٌ
تَزَوَّجَتْ فِي السَّمَاءِ بِالْمُرْتَضَى شَرَفًا
عَلَى النُّبُوَّةِ أَضَفَتْ فِي مَرَاتِبِهَا
أُمُّ الْأَئِمَّةِ مِنْ طَوْعًا لِرَغْبَتِهِمْ
قَفَّ يَا يَرَاعِي عَنْ مَدْحِ الْبَتُولِ فَفِي
وَارْجِعْ لِنَسْتَخْبِرِ التَّارِيخَ عَنْ نَبَأٍ
هَلْ أَسْقَطَ الْقَوْمُ ضَرْبًا حَمَلَهَا فَهَوَتْ
وَهَلْ كَمَا قِيلَ قَادُوا بَعْلَهَا فَعَدَتْ
إِنْ كَانَ حَقًّا فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ مَرَقُوا

مَنَا الْمَقَاوِلُ أَوْ تَدْنُو لَهَا الْفِكْرُ
فِي بَيْتِ عَصَمَتِهَا الْآيَاتُ وَالسُّورُ
لَوْلَا الرِّسَالَةُ سَاوَى أَصْلِهِ الثَّمَرُ
لِمَشْرِقِ النُّورِ حَيْثُ السِّرُّ مُسْتَتَرُ
تَطْوِي الْقُرُونُ عِيَاءً وَهِيَ تَنْتَشِرُ
وَجْهَ الْحَقِيقَةِ عَنَّا كَيْفَ يَنْسَتُرُ
مَا أَنْتَ فِي الْقَوْلِ إِلَّا كَاذِبٌ أَشْرُ
مَا كَانَ لِلْحَقِّ لَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
وَالْعَطْرِ فِيهِ الَّذِي فِي الْوَرْدِ مَذْخَرُ
وَالْحُورِ فِي الْجَنَّةِ الْعُلْيَا لَهَا سَمَرُ
وَالشَّمْسُ يَقْرُئُهَا فِي الرِّبَةِ الْقَمَرُ
فَضْلُ الْوَلَايَةِ لَا تَبْقَى وَلَا تَذُرُ
يَعْلُو الْقَضَاءُ بِنَا أَوْ يَنْزِلُ الْقَدَرُ
مَدِيحُهَا تَهْتَفُ الْأُلُوحُ وَالزَّبَرُ
قَدْ فَاجَأَتْنَا بِهِ الْأَنْبَاءُ وَالسَّيْرُ
تَأَنَّ مِمَّا بِهَا وَالضَّلَعُ مِنْكَسَرُ
وَرَاهِ نَادِبَةٌ وَالْدَّمْعُ مِنْهُمْ رُ
عَنِ الْهَدْيِ وَبِذَيْنِ اللَّهِ قَدْ كَفَرُوا^(١)

أبيات في ولادة الزهراء عليها السلام

يا حبّذا من ليلة الميلادِ	الليلة العشرين من جمادي
ميلاد بنت المصطفى الرسولِ	صديقة طاهرة بتولِ
سيدة إنسية حوراءِ	فاطمة زكية زهراءِ
يا ليلة سرّ بها محمد	إذ ولدت بنت النبي أحمد
مِلادها سرّ قلوب البشرِ	لأنها شفيعة في المحشرِ
وقرّت العيون من أبنائها	كذاك قرّت عين من والها
خديجة بمكة مليكة	كانت على العريش والأريكة
حقّت لها لو فخرت مدى الزمن	بينتها أم الحسين والحسن
نور الإله قد ضحى وأشرق	غصن النبي قد علا وأورق
وأشرقّت مكة بالأنوارِ	وطيبة كذاك بالأزهارِ
بكل الآفاق ضياؤها ضحى	أنار أطباق السماوات العلى
ونورها قد كان قنديل الضياء	معلقاً في ساق عرش الكبرياء ^(١)

(١) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ١٣٣.

وقال العلامة السيد ميرزا مهدي الشيرازي في ولادة الزهراء عليها السلام

ومدحها:

درةً أشرقت بأبهى سناها	فتلألأ الورى فيا بُشراها
لمع الكون من سنا نور قدس	بسنا ناره أضاء طواها
يا لها لمعة أضاءت فأبدت	لمعات أهدى الأنام هداها
يا جمادي كفاك فخرألدى الأشهر	مهما تفاخرت في علاها
كشف الله فيك عن سره الغيب	وأهدى البتول للطهر طه
طلعت في سما العلى شمس قدس	زهرت عن ذرى النهى زهراها
حبّذا هاشم وحب قصي	حبّذا من كريمة التي أصفها
دوحة عمّت البسيط ثماراً	زهرة نور الورى قمرها
حرة سادت البرايا جميعاً	من لدن بدؤها إلى منتهاها
لم يكن في الوجود لولا عليّ	كفوها آدم فمن عزّ جاهها
بلغت مبلغاً سمت عن عدل	ليلة القدر نخبة لا تضاها
يا لها نخبة حوت مكرمات	قصر العالمون عن أحصاها
لا ولم يحص فضلها غير من أحصى	نجوم السما وعشب ثراها
كيف يُحصى مديح بحر معان	خفيت منتهى وما أخفاها
أو يُحصى مديح طود معال	رفعت حيث طائر العقل تاهها
أين يُحصى مديح كنز لثال	لم يبن للأنام إلاّ بشراها
لا ترمها فإنها سر غيب	إن تجلّت أو اختفت لن تراها

شمس قدس تجلّت بالمعالي	وعلت في ذرى العلى أعلاها
فأبت أن ينالها الوهم إلّا	إنها آية تعالى علاها
مريم الطهر لم تنلها علاء	لا ولا كلثم ولا من سواها
خيرات النساء طراً نجوم	وهي البدر مدبراً أخفاها
كيف لا والرجال لا كفو فيها	أفيرجى كفو لها في نساها
خيرة فاقت البرايا وفاقت	آية حير الورى معناها
زهرة جنبها ذكاء وجنب	حل بدر وجانب فرقداها
فالأولى هم قطب العوالم طراً	هي فيهم قطب تدير رحاها
ذلك الفضل لا يُدانیه فضل	تلك أقسومة أبت أن تضاهها
هي حواء فاقت الحور حتى	خدمت في ولادها لعيها
فاطم للولاة عن كل هول	لا يخاف العذاب من والاها
خلق الله آل أحمد أنواراً	فكانت من بينها زهراها
عرفتها الأملاك يوم تجلّت	فغدت عرفة لأهل كساها
ساد آباؤها قديماً فزادوا	سودداً من ندى سما عليها
بيتها بيت سؤدد ومعالي	فاق هام السماء عزّ أبنائها
كيف أحصى مديحها بيان	وبها الله في السماوات باها
بلغت منه رتبة كافيها	سخطه سخطها رضاه رضاها
جعلت أوليائه من بنيتها	بعثت أنبياءه بولائها
زوجت من سميه في سماه	شفعت في عباده في جزاها

أعدت لمتقي والاهـ	جنة عرضها السماوات والأرض
ويرعى الأملاك عزّ حماها	وينبغي لولدها حامل الوحي
وهم يفخرون في منتهاها	أشرف العالمين أنجالها الغر
أصول الورى بدور هداها ^(١)	أشرف العالمين أنجالها الغر

وهذه قصيدة لجديّ سماحة السيد مرتضى القزويني حفظه الله في ولادة الزهراء عليها السلام ومدحها:

لم يخلق الله هذا الخلق لولاها	ليل به ضاءت الدنيا بسيدة
هي الزكية بنت المصطفى طه	هي البتول وما أحلى اسمها بقمي
أو عسعس الليل قامت في مصلاًها	إن أقبل الصبح صامت عن لذائذها
حتى أحاط بأقصاها وأدناها	أم القرى ازدهرت والبرق جللها
وغرة لمعت قد جل معناها	من درة سطعت قد طاب مغرسها
وزهرة طلعت فاقت بأضواها	وزهرة أينعت فاحت روائحها
وآية حير الألباب مغزاها	ومضة تخطف الأبصار لمعتها
وحسبها سورة تسمو بعليها	فسورة الكوثر اختصت بها شرفاً
وكيف لي شرح نبذ من سجاياها	أتى لمثلي أن يحصي مآثرها
أو أن أعدد شطراً من مزاياها	وكيف أستطيع أن أطري محاسنها

(١) فاطمة الزهراء أم الإمامة وسيدة النساء ص ٢١-٢٢-٢٣.

والله طهرها والله زكّاها	فالله شرفها والله عظمها
وخطبة العقد فوق العرش ألقاها	والله زوجها والله أصدقها
من جاءها عاطشاً يحظى برّياها	هذي شريعة جود ساغ منهلها
من العذاب محيها وأبناها	هذي ربيبة وحي الله قد فطمت
طوبى لشيعتها تباً لأعداها	هذي خزانة سر الله فاطمة
قال اركبوا الفلك باسم الله بحراها	هذي سفينة نوح حيث صاحبها
وسيد الرسل عقلي فيك قد تاها	يا بنت أشرف خلق الله كلهم
ما قاله المصطفى فيك ومافاها	يا بضعة المصطفى قد حرت فيك وفي
ما جاوزتك ولا للغير أعطاهـا	أعطاك رب العلى جاهاً ومنزلة
روّي ظماها إذا ما حان بلواها	نفسى لحبك يا زهراء ظامئة
مبيضة فاشهدي يوم أوتاهـا	هذي صحيفة حيي فيك ناصعة
لتسعيديها بدنياها وعقباها	وأنقذها من الأهوال سيدتي

أبيات في ألقاب الزهراء عليها السلام

وبعض صفاتها

ألقاب بنت المصطفى كثيرة	نظمتُ منها نبذة يسيرة
نفسي فداها وفدا أبيها	وبعلها الولي مع بنيتها
سيدهُ إنسية حوراءُ	نورية حانية عذراءُ
كريمةٌ رحيمةٌ شهيدة	عفيفةٌ قانعةٌ رشيدة
شريفةٌ حبيبةٌ محترمة	صابرةٌ سليمةٌ مكرمّة
صفيةٌ عالمةٌ عليمة	معصومةٌ مغصوبةٌ مظلومة
ميمونةٌ منصورهٌ مُحْتَشَمَة	جميلةٌ جليلةٌ مُعْظَمَة
حاملة البلوى بغير شكوى	حليفة العبادَةِ والتقوى
حبيبةُ الله وبنتُ الصفوة	ركنُ الهدى وآيةُ النبوة
شفيعهُ العصاةِ أُمُّ الخيرةِ	تفاحةُ الجنةِ وَالْمَطْهَرَة
سيدهُ النساءِ بنتُ المصطفى	صفوةُ ربها وموطنُ الهدى
قره عينِ المصطفى وبضعته	مهجةُ قلبه كذا بقيته
حكيمةٌ فهيمةٌ عفيفة	محزونةٌ مكروبةٌ عليّة
عابدةٌ زاهدةٌ قوامه	باكيةٌ صابرةٌ صوامه
عطوفةٌ رؤوفةٌ حنانة	البره الشفيقةُ الأتانة

والدة السَّبْطَيْنِ دوحَةُ النبي	نورُ سماويٍّ وزوجةُ الوصي
بدر تمام غرة غراء	روح أبيه درة بيضاء
واسطة قلادة الوجود	درة بحر الشرف والحدود
وَلِيَّةُ اللَّهِ وَسِرُّ اللَّهِ	أمانةُ الوحي وعينُ الله
مَكِينَةٌ فِي عَالَمِ السَّمَاءِ	جمالُ الآباء شرفُ الأبناء
درة بحر العلم والكمال	جوهرة العِزَّة والجلال
قطبُ رحي المفاخر السَّنيَّة	مجموعة المآثر العلية
مَشْكَاءُ نورِ اللَّهِ والزَّجاجة	كعبةُ الآمال لأهل الحاجة
ليلةٌ قدر ليلةٌ مباركة	ابنةٌ من صلت به الملائكة
قرارُ قلب أمها الْمُعْظَمَة	عاليةُ المحل سرُّ العظيمة
مَكسورةُ الضلع رَضِيضُ الصدرِ	مغصوبةُ الحق خفيُّ القبرِ ^(١)

^(١) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ٢٠٩-٢١٠.

أبيات في تزويج الزهراء عليها السلام

من علي بن أبي طالب عليه السلام

قال العبيدي الكوفي:

صديقه خلقت لصديق

اختاره واختارها

إسماهما قرنا على سطر

كان الإله وليها

والمهر خمس الأرض موهبة

وتهاجا من حمل طوبى

وقيل:

وأراد رب العرش أن يلقي بها

فقضى فزوجه علياً إنه

وقضى الإله من أن تولد منهما

سبطا محمد الرسول وفلذتا

فبني الإمامة والخلافة والهدى

شريف في المناسب

طهرين من دنس المعاييب

بظل العرش راتب

وأمينه جبريل خاطب

تعالت في المواهب

طُيِّت تلك المناهب^(١)

شجر كريم العرق والأغصان

كان الكفى لها بلا نقصان

ولدان كالقمرين يلتقيان

كبد البتول كذاك يعتلقان

بعد الرسالة ذاك الولدان^(٢)

^(١) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ٤٦٩.

^(٢) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ٦٣٣.

أبيات في فراق الزهراء عليها السلام والحزن عليها ومظلوميّتها

قال أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام بعد استشهادهما:

فراقك أعظم الأشياء عندي	وفقدك فاطم أدهى النكول
سأبكي حسرةً وأنوح شجواً	على خلٍ مضى أسنى سبيل
ألا يا عين جودي وأسعديني	فحزني دائم أبكي خليلي ^(١)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام عندما وضع الزهراء عليها السلام باللحد:

أرى علل الدنيا عليّ كثيرة	وصاحبها حتى الممات عليل
لكل اجتماع من خليلين فرقة	وكلّ الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد	دليلٌ على أن لا يدوم خليل ^(٢)

(١) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ٦٩.

(٢) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ٥٣٩.

وقال العلامة الشيخ محمد حسين الإصفهاني:

وما أصابها من المصابِ	مفتاح بابهِ حديث البابِ
إن حديث البابِ ذو شجونِ	بما جنت به يد الخؤونِ
أيهم العدا على بيت الهدى	ومهبط الوحي، ومنتدى الندى
أيضرم النار بباب دارها	وآية النور على منارها
وبابها باب نبي الرحمة	وباب أبواب نجاه الأمة
بل بابها باب العليّ الأعلى	فَثمَّ وجه الله قد تجلّى
ما اكتسبوا بالنار غير العارِ	ومن ورائه عذاب النارِ
ما أجهل القوم فإن النار لا	تطفئ نور الله جل وعلا
لكنَّ كسر الضلع ليس ينجبر	إلا بصمصام عزيز مقتدر
إذ رض تلك الأضلع الزكية	رزية لا مثلها رزية
ومن نبوع الدم من ثديها	يُعرف عَظَم ما جرى عليها
وجاوزوا الحدَّ بلطم الخدِّ	شلت يد الطغيان والتعدي
فاحمرت العين، وعين المعرفة	تذرف بالدمع على تلك الصفة
ولا تزيل حمرة العين سوى	بيض السيوف يوم يُنشر اللوا
وللسياط رنة صداها	في مسمع الدهر فما أشجاها
والأثر الباقي كمثل الدمليج	في عضد الزهراء أقوى الحجج
ومن سواد متنها اسودَّ الفضا	يا ساعد الله الإمام المرتضى

ووكز نعل السيف في جنبها	أتى بكل ما أتى عليها
ولست أدري خبر المسامير	سل صدرها خزانة الأسرار
وفي جنين المجد ما يدمي الحشا	وهل لهم إخفاء أمر قد فشا
والباب والجدار والدماء	شهود صدق ما بها خفاء
لقد جنى الجاني على جنبها	فاندكت الجبال من جنبها
أهكذا يصنع بابنة النبي	حرصاً على الملك فيا للعجب
أتمنع المكروبة المقروحة	عن البكا خوفاً من الفضيحة
بِالله ينبغي لها تبكي دما	ما دامت الأرض ودارت السما
لفقد عزها أيها السامي	ولاhtضامها وذلل الحامي ^(١)

وقال العلامة السيد محمد بن السيد مهدي القزويني:

يا عَجَباً يستأذن الأمين	عليهم ويهجم الخوون
قال سليم قلت يا سلمان	هل دخلوا ولم يك استئذان
فقال إي وعزة الجبار	وما على الزهراء من خمار
لكنها لاذت وراء الباب	رعاية للستر والحجاب
فمذ رأوها عصروها عصرة	كادت بنفسي أن تموت حسرة
تصبح يا فضة سنديني	فقد وربّي قتلوا جنيني
فأسقطت بنت الهدى واحزنا	جنبها ذاك المسمّى "محسنا"

ولم يرُها كَلَمَّا قد فعلوا
فانبعثت تصيح بين الناس
لكنّها قد خرّجت تُؤلّولُ
خلّوه أو لأكشفن راسي^(١)

وقال القاضي أبي بكر ابن قريعة:

يا من يسائل دائباً	عن كلّ معضلة سخيفة
لا تكشفن مغطّاً	فلربّما كَشَفْتَ جيفة
ولربّ مستور بدا	كالطلل من تحت القطيفة
إنّ الجواب لحاظر	لكنني أخفيه خيفة
لولا اعتداء رعيّة	ألقي سياستها الخليفة
وسيوف أعداء بها	هاماتنا أبداً نقيفة
لنشرت من أسرار آل	محمد جملاً طريفة
تغنيكم عمّا رواه	مالك وأبو حنيفة
وأريكم أن الحسين	أُصيب في يوم السقيفة
و لأيّ حال لُحِدت	بالليل فاطمة الشريفة
ولما حمت شيخيكم	عن وطى حجرتها المنيفة
أوه لبنت محمّد	ماتت بغصتها أسيفة ^(٢)

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ١٥٢.

(٢) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ٦٠٧.

أبيات في غضب الزهراء عليها السلام فذكاً

قال العلامة الشيخ محمد حسين الإصفهاني:

وإرثها من أشرف الخليقة	أُتْسَبَّحُ نَحْلَةُ الصَّدِيقَةِ
إذ هو رد آية التطهير	كيف يرد قولها بالزور
وينذ المنصوص في الكتاب	أيؤخذ الدين من الأعرابي
وارتكبوا الخزية منتهاها	فاستلبوا ما ملكت يداها
على خلاف السنة الميمنة	يا ويلهم قد سألوها البينة
أكبر شاهد على المقصود	وردّهم شهادة الشهود
بل سد بابها وباب المرتضى	ولم يكن سد الثغور عرضاً
كأنهم قد أمنوا عذابه	صدّوا عن الحقّ وسدّوا بابه
تدفن ليلاً ويعفى قبرها	أبضعة الطهر العظيم قدرها
إلا لَوْجِدَها على أهل الجفا	ما دفنت ليلاً بستر وخفا
مجهولة بالقدر والقبر معا	ما سمع السامع فيما سمعا
بظلمهم ريحانة المختار ^(١)	يا ويلهم من غضب الجبار

عشرُ أحاديث في فضائل الزهراء عليها السلام من فم عائشة

- ١ - قالت عائشة: كنّا نخيّط، ونغزل، وننظم الإبرة بالليل في ضوء وجه فاطمة عليها السلام^(١).
- ٢ - قالت عائشة: ما رأيت، أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلى الله عليه وآله من فاطمة عليها السلام^(٢).
- ٣ - عن عائشة: أن فاطمة عليها السلام كانت إذا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله قام لها من مجلسه، وقبل رأسها، وأجلسها مجلسه، وإذا جاء إليها لقيته وقبل كل واحد منهما صاحبه وجلسا معاً^(٣).
- ٤ - قالت عائشة: كان النبي صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفر قبل نحر فاطمة عليها السلام، فقال: منها أشم رائحة الجنة^(٤).
- ٥ - قالت عائشة: تسألني عن رجل والله ما أعلم رجلاً كان أحب إلى

^(١) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٥٧٣.

^(٢) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٥٧٣.

^(٣) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٥٧٣.

^(٤) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٥٧٣.

رسول الله ﷺ من علي عليه السلام، ولا في الأرض امرأة أحب إلى رسول الله ﷺ من فاطمة عليها السلام.^(١)

٦ - قالت عائشة: أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي، لا والله الذي لا إله إلا هو ما مشيتها تحرم^(٢) مشية رسول الله ﷺ، فلما رآها قال: مرحباً بابنتي مرتين^(٣).

٧ - عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يا معاشر الخلائق طأطؤوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة بنت محمد عليها السلام.^(٤)

٨ - عن عائشة: أن النبي ﷺ قال وهو في مرضه الذي توفي فيه: يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين، وسيدة نساء هذه الأمة، وسيدة نساء المؤمنين^(٥).

٩ - عن عائشة: أن النبي ﷺ قال لفاطمة عليها السلام: أن جبرئيل أخبرني أنه ليس امرأة من نساء المسلمين أعظم رزية منك، فلا تكوني أدنى امرأة منهن صبراً^(٦).

١٠ - عن عائشة قالت: وكانت (أي فاطمة عليها السلام) لا تحيض قط لأنها خلقت من تفاحة الجنة^(٧).

^(١) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٥٧٥.

^(٢) يعني: تختلف.

^(٣) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٥٧٦.

^(٤) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٥٧٧.

^(٥) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٥٧٢.

^(٦) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٥٧٢.

^(٧) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٥٧٢.

الفصل الثالث

- زواج الزهراء عليها السلام من علي عليه السلام.
- كيفية معاشرتهما عليهما السلام مع علي عليه السلام.
- فضة النوبة خادمة الزهراء عليها السلام.
- تسبيح الزهراء عليها السلام.
- ما هو مصحف فاطمة عليها السلام؟

زواج الزَّهراء عليها السلام من علي عليه السلام

الملائكة وأهل الجنة في عرس الزهراء عليها السلام

{روى عن جابر بن عبد الله قال: لما زوّج رسول الله ﷺ فاطمة من علي عليه السلام كان الله تعالى مزوّجه من فوق عرشه، وكان جبرئيل الخاطب وكان ميكائيل وإسرافيل في سبعين ألفاً من الملائكة شهوداً.

وأوحى الله إلى شجرة طوبى: أن أنثري ما فيك من الدر والياقوت واللؤلؤ، وأوحى الله إلى الحور العين أن التقطنه، فهنّ يتهادينه إلى يوم القيامة فرحاً بتزويج فاطمة عليها عليها السلام {^(١).

{وعن علي عليه السلام: إن رسول الله ﷺ قال: يا عليّ، إن الله يأمرني أن أتخذك صهراً {^(٢).

{وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنما أنا بشر مثلكم، أتزوّج فيكم، وأزوّجكم، إلّا فاطمة فإن تزويجها نزل من السماء {^(٣).
{وعن النبي ﷺ: لولا عليّ لم يكن لفاطمة كفؤ {^(٤).

^(١) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٢٧٨ - ٢٧٩.

^(٢) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٢٧٩.

^(٣) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٢٨٠.

^(٤) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٢٧٧.

زواج فاطمة عليها السلام من قبل الله تعالى

{عن علي عليه السلام قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا علي لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة، وقالوا: خطبناها إليك فمنعنا وزوجت علينا، فقلت لهم: والله ما أنا منعتكم وزوجته، بل الله منعكم وزوجه، فهبط علي جبرئيل فقال: يا محمد إن الله جلّ جلاله يقول:

لو لم أخلق علياً لما كان لفاطمة ابتك كفو على وجه الأرض، آدم فمن دونه {^(١).

خطبة الإمام عليه السلام على الزهراء عليها السلام

{عن الضحّاك بن مزاحم قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول:

أتاني أبو بكر وعمر فقالا: لو أتيت رسول الله ﷺ فذكرت له فاطمة.

قال: فأتيته فلما رأي رسول الله ﷺ ضحك ثم قال: ما جاء بك يا أبا الحسن حاجتك؟ قال: فذكرت له قرابتي وقدمي في الإسلام ونصرتي له وجهادي فقال: يا علي، صدقت فأنت أفضل مما تذكر، فقلت: يا رسول الله،

^(١) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٢٨١.

فاطمة تزوجنيها؟ قال: يا عليّ إنّه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها فرأيت الكراهة في وجهها، ولكن علي رسلك^(١) حتى أخرج إليك.

فدخل عليها، فقامت فأخذت رداءه ونزعت نعليه وأنته بالوضوء فوضّأته بيدها وغسلت رجله، ثمّ قعدت، فقال لها: يا فاطمة، فقالت: لبيك لبيك حاجتك يا رسول الله؟ قال:

إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام من قد عرفت قرابته وفضله وإسلامه وإنّي قد سألت ربّي أن يزوّجك خير خلقه وأحبهم إليه، وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين؟ — فسكتت ولم تولّ وجهها ولم ير فيه رسول الله ﷺ كراهة، فقام وهو يقول: الله أكبر، سكوتها إقرارها.

فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، زوّجها عليّ بن أبي طالب فإنّ الله قد رضيها له ورضيه لها، قال عليّ: فزوّجني رسول الله ﷺ ثمّ أتاني فأخذ بيدي فقال:

قُمْ بِسْمِ اللَّهِ وَقُلْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، ثُمَّ جَاءَنِي حَتَّى أَقْعُدَنِي عِنْدَهَا عليها السلام، ثُمَّ قَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَحَبَّ خَلْقِكَ إِلَيَّ فَأُحِبُّهُمَا وَبَارِكْ فِي ذُرِّيَّتِهِمَا، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمَا مِنْكَ حَافِظًا، وَإِنِّي أُعِيذُهُمَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهُمَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ^(٢).

(١) الرُّسُل: التَّائِي وَالرَّفَق.

(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٩٣.

صفات الإمام علي عليه السلام

{ كانت فاطمة عليها السلام لا يذكرها أحد لرسول الله ﷺ إلا أعرض عنه حتى آيس الناس منها، فلما أراد أن يزوجه من عليّ أسرّ إليها فقالت: يا رسول الله أنت أولى بما ترى غير أن نساء قريش تحدّثني عنه أنّه رجل دحداح^(١) البطن، طويل الذراعين، ضخّم الكراديس^(٢)، أنزع^(٣) عظيم العينين والسكنة^(٤) [مشاش كمشاشير البعير]^(٥)، ضاحك السنّ، لا مال له.

فقال لها رسول الله ﷺ: يا فاطمة أما علمت أن الله أشرف على الدنيا فاخترني على رجال العالمين، ثمّ أطلع فاختر عليّاً على رجال العالمين، ثمّ أطلع فاخترك على نساء العالمين؟
يا فاطمة، إنه لما أسري بي إلى السماء وجدت مكتوباً على صخرة بيت المقدس: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيّده بوزيره، ونصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل: ومن وزيري؟ فقال: عليّ بن أبي طالب.

(١) الدحداح: القصير السمين، اندح بطنه اندحاحاً: اتسع.

(٢) الكردوس: كل عظمين التقيا في مفصل، مثل الركبتين.

(٣) الأنزع: هو الذي انحسر الشعر على جانبي جبهته.

(٤) السكنة: مقرّ الرأس من العنق.

(٥) قال العلامة المجلسي: الأصح عدم وجود هذه الفقرة في الأصل.

فلما جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش رب العالمين، وجدت مكتوباً على قائمة من قوائم العرش: أنا الله لا إله إلا أنا، محمد حبيبي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره.

فلما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى أصلها في دار علي، وما في الجنة قصر ولا منزل إلا وفيها فتر^(١) منها وأعلىها أسفاط^(٢) حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن ألف ألف سبط في كل سبط مائة ألف حلة ما فيه حلة تشبه الأخرى على ألوان مختلفة، وهو ثياب أهل الجنة، وسطها ظلّ ممدود، عرض الجنة كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله، يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه وذلك قوله: ﴿وَزِلْ مَمْدُودٌ﴾^(٣) وأسفلها ثمار أهل الجنة وطعامهم متدل^(٤) في بيوتهم يكون في القضيبي منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا وما لم تروه، وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها. وكلما يُحتنى منها شيء نبت مكانها أخرى، لا مقطوعة، ولا ممنوعة، ويجري نهر في أصل تلك الشجرة تنفجر منها الأنهار الأربعة ﴿أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾^(٥)، وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ

(١) فتر: نوع من أنواع القياسات، وهو ما بين السبابة والإمام.

(٢) جمع سبط والسبط عبارة عن وعاء جميل مثل سلّة الخوص الجميلة.

(٣) سورة الواقعة آية ٢٩.

(٤) أي: متدلي.

(٥) الآسن: القدر، والمقصود: أنهار من ماء مصفى ونظيف.

لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ﴿١﴾.

يا فاطمة، إن الله أعطاني في عليّ سبع خصال: هو أول مَنْ يَنْشَقُّ عنه القبر معي، وهو أول مَنْ يَقِفُ معي على الصراط فيقول للنار خذي ذا وذري ذا، وأول مَنْ يَكْسِي إذا كسيت، وأول مَنْ يَقِفُ معي على يمين العرش، وأول مَنْ يَقْرَعُ معي باب الجنة، وأول مَنْ يَسْكُنُ معي عليّين، وأول مَنْ يَشْرَبُ معي من الرحيق المختوم ﴿٢﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٣﴾.

يا فاطمة، هذا ما أعطاه الله عليّاً في الآخرة وأعدّ له في الجنة إذا كان في الدنيا لا مال له.

فأما ما قلت: إِنَّهُ بَطِينٌ، فَإِنَّهُ مَمْلُوءٌ مِنْ عِلْمٍ خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ وَأَكْرَمَهُ مِنْ بَيْنِ أُمَّتِي.

وأما ما قلت: إِنَّهُ أَنْزَعَ عَظِيمِ الْعَيْنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَهُ بِصِفَةِ آدَمَ عليه السلام، وَأَمَّا طَوْلُ يَدَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ طَوَّلَهَا يَقْتُلُ بِهَا أَعْدَاءَهُ وَأَعْدَاءَ رَسُولِهِ، وَبِهِ يَظْهَرُ اللَّهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَبِهِ يَفْتَحُ اللَّهُ الْفَتْوحَ، وَيُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ وَالْمُنَافِقِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالنَّكَثِ وَالْفُسُوقِ عَلَى تَأْوِيلِهِ، وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَيَزِينُ بِمَا عَرَشَهُ.

(١) سورة محمد آية ١٥.

(٢) سورة المطففين آية ٢٦.

يا فاطمة، ما بعث الله نبياً إلا جعل له ذرية من صلبه وجعل ذريتي من صلب عليّ، ولو لا عليّ ما كانت لي ذرية.

فقالت فاطمة: يا رسول الله ما أختار عليه أحداً من أهل الأرض، فزوَّجها رسول الله ﷺ فقال ابن عباس عند ذلك: والله ما كان لفاطمة كفو غير عليّ عليه السلام {^(١).

من بركة الله تعالى جعل علي عليه السلام والزهراء عليها السلام حجة على خلقه

{ عن عليّ عليه السلام قال: لقد هممت بتزويج فاطمة ابنة محمد ﷺ ولم أبحرَ أن أذكر ذلك للنبيّ وأنّ ذلك ليحتلجُ في صدري ليلي ونهاري حتّى دخلت على رسول الله ﷺ، فقال: يا عليّ! قلت: لبيك يا رسول الله، قال: هل لك في التزويج؟ قلت: رسول الله أعلم، وإذا هو يُريد أن يزوّجني بعض نساء قريش وإنيّ لخائف على فوت فاطمة.

فما شعرت بشيء إذ أتاني رسول رسول الله ﷺ فقال لي: أجب النبيّ ﷺ وأسرع، فما رأينا رسول الله ﷺ أشدّ فرحاً منه اليوم. قال: فأتيته مسرعاً فإذا هو في حجرة أمّ سلمة فلما نظر إليّ تهلّل وجهه

فرحاً وتبسّم حتى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق، فقال: ابشر يا عليّ فإنّ الله عزّ وجلّ قد كفاني ما قد كان أهمّي من أمر تزويجك، فقلت: وكيف ذلك يا رسول الله؟

قال: أتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنّة وقرنفلها فناولنيهما، فأخذتهما وشمتهما، فقلت: ما سبب هذا السنبل والقرنفل؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى أمر سكّان الجنان من الملائكة ومن فيها أن يزيّنوا الجنان كلّها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها، وأمر ريحها فهبّت بأنواع العطر والطّيب، وأمر حور عينها بالقراءة فيها بسورة طه وطواسين^(١) ويسّ وحمّسق^(٢).

ثمّ نادى مناد من تحت العرش: ألا إنّ اليوم يوم وليمة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ألاّ إني أشهدكم أيّ قد زوجت فاطمة بنت محمد من علي بن أبي طالب رضئ مّيّ بعضهما لبعض.

ثمّ بعث الله تبارك وتعالى سحابة بيضاء فقطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها، وقامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنّة وقرنفلها، هذا ممّا نثرت الملائكة.

ثمّ أمر الله تبارك وتعالى ملكاً من ملائكة الجنّة يُقال له: راحيل، وليس في الملائكة أبلغ منه فقال: اخطب يا راحيل، فخطب بخطبة لم يسمع

(١) الطواسين هي: السور التي في بدايتها طس، وهي: سورة الشعراء وسورة النمل وسورة القصص.

(٢) حمّسق هي: سورة الشورى.

بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض.

ثم نادى مناد: ألا يا ملائكتي وسكان جنّتي! باركوا على عليّ بن أبي طالب حبيب محمد وفاطمة بنت محمد، فقد باركت عليهما، ألا إني قد زوجت أحبّ النساء إليّ من أحبّ الرجال إليّ بعد النبيّين والمرسلين.

فقال راحيل الملك: يا ربّ وما بركتك فيهما بأكثر ممّا رأينا لهما في جناتك ودارك؟ فقال عزّ وجل: يا راحيل إنّ من بركتي عليهما أن أجمعهما على محبّتي وأجعلهما حجة على خلقي، وعزّي وجلالي لأخلقنّ منهما خلقاً، ولأنشأنّ منهما ذرية أجعلهم خزّائي في أرضي، ومعادن لعلمي، ودعاة إلى ديني، بهم أحتجّ على خلقي بعد النبيّين والمرسلين.

فابشر يا عليّ فإنّ الله عزّ وجلّ أكرمك كرامة لم يكرم بمثلها أحداً، وقد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمان، وقد رضيت لها بما رضي الله لها، فدونك أهلك^(١) فإنّك أحقّ بها منّي ولقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ الجنة مشتاقة إليكما، ولولا أنّ الله عزّ وجلّ قدّر أن يخرج منكما ما يتّخذ على الخلق حجة لأجاب فيكما الجنة وأهلها، فنعم الأخ أنت، ونعم الحنّ^(٢) أنت، ونعم الصاحب أنت، وكفاك برضى الله رضى. قال عليّ عليه السلام: فقلت: يا رسول الله بلغ من قدري حتّى أنّي ذكرت في الجنة وزوجني الله في ملائكته؟

(١) يعني: خُذها.

(٢) الحنّ: الصُّهر.

فقال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَكْرَمَ وَلِيَهُ وَأَحَبَّهُ أَكْرَمَهُ بِمَا لَا عَيْنَ رَأَتْ، وَلَا أُذُنَ سَمِعَتْ، فَجَبَّاهَا اللَّهُ لَكَ يَا عَلِيُّ، فقال علي عليه السلام: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾^(١) فقال رسول الله ﷺ: آمين {^(٢)}.

أم أيمن ونثار فاطمة عليها السلام

{قال أمير المؤمنين عليه السلام: دخلت أم أيمن على النبي ﷺ وفي ملحفتها شيء، فقال لها رسول الله ﷺ: ما معك يا أم أيمن؟ فقالت: إِنَّ فُلَانَةَ أَمْلَكُوها^(٣) فثَرَوْا عليها فأخذتُ من نثارها، ثُمَّ بَكَتُ أم أيمن وقالت: يا رسول الله، فاطمة زوّجتها ولم تنثر عليها شيئاً.

فقال رسول الله ﷺ: يا أم أيمن لِمَ تكذِبين، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا زَوَّجْتَ فَاطِمَةَ عَلِيًّا عليه السلام أَمَرَ أَشْجَارَ الْجَنَّةِ أَنْ تَنْثُرَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَلِيِّهَا وَحُلُلِهَا وَيَاقُوتِهَا وَدَرِّهَا وَزَمْزَمَها وَاسْتِرْقَها، فَأَخَذُوا مِنْهَا مَا لَا يَعْلَمُونَ، وَلَقَدْ نَحَلَ اللَّهُ طَوْبِي فِي مَهْرِ فَاطِمَةَ عليها السلام فَجَعَلَهَا فِي مَنْزِلِ عَلِيٍّ عليه السلام {^(٤)}.

(١) سورة النمل آية ١٩.

(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣.

(٣) أي: عقدوا قرانها، وفي اصطلاحنا: أملجوها.

(٤) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٩٨ - ٩٩.

النبى صلى الله عليه وآله يرفض عمر وأبو بكر ويقبل بعلي عليه السلام

{عن أنس بن مالك قال: جاء أبو بكر إلى النبى صلى الله عليه وآله فقعد بين يديه، فقال: يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام، وإني وإني...}

قال: وما ذاك؟ قال: تزوجني فاطمة عليها السلام؟ قال: فسكت عنه، أو قال: فأعرض عنه، قال: فرجع أبو بكر إلى عمر فقال: هلك وأهلك، قال: وما ذاك؟ قال: خطبتُ فاطمة إلى النبى صلى الله عليه وآله فأعرض عني، قال: مكانك حتى آتي النبى صلى الله عليه وآله فأطلب مثل الذي طلبت.

فأتى عمر النبى صلى الله عليه وآله فقعد بين يديه فقال: يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام، وإني وإني...}

قال: وما ذاك؟ قال: تزوجني فاطمة عليها السلام، قال: فأعرض عنه، قال: فرجع عمر إلى أبي بكر، فقال: إنه ينتظر أمر الله فيها، فانطلق بنا إلى علي عليه السلام حتى نأمره أن يطلب الذي طلبنا.

قال علي عليه السلام: فأتياي وأنا أعالج فسيلاً^(١) فقالا: ألا أتيت ابن عمك

(١) أي: أزرع فسيلاً، والفسيل: صغير التحل.

تخطب ابنته؟ قال: فنبهاني لأمر، فقممت أجزّ ردائي طَرْفًا على عاتقي
وَطَرْفًا على الأرض حتّى أتيت رسول الله ﷺ، فقعدت بين يديه فقلت:
يا رسول الله قد علمتَ قدمي في الإسلام ومناصحتي، وإني وإني... .

قال: وما ذاك يا علي؟ قال: تزوّجني فاطمة، قال: وما عندك؟
قال: قلت: عندي فرسي ودرعي، قال: أمّا فرسك فلا بد لك منها، وأمّا
درعك فبعها، فبعتها بأربعمائة وثمانين درهماً، فأتيته بها فوضعتها في
حجره، فقبض منها قبضة فقال: يا بلال أبغنا بها طيباً^(١).

قال: وأمرهم أن يجهّزوها^(٢)، فجعل لها سريراً مشرطاً بالشرط^(٣)،
ووسادة من آدم^(٤) حشوها ليف، وملأ البيت كثيباً - يعني رملاً -^(٥)
وقال لي: إذا جاءتك فلا تحدث شيئاً حتّى آتيك، قال:

فجاءت مع أمّ أيمن حتّى قعدت في ناحية البيت، وأنا في جانب
البيت، قال:

وجاء النبي ﷺ فقال: ها هنا أخي؟ فقلت له: أخوك وقد زوّجته
ابنتك؟ قال: نعم، فدخل فقال لفاطمة: اثني بماء.

(١) أي: أحضر لنا بها (طيباً): عطرأ.

(٢) أي: فاطمة عليها السلام.

(٣) الشرط: العلامة، أي: مزّين ومشرط بالشرائط.

(٤) آدم: الجلد المدبوغ.

(٥) أي: فرش البيت بالرمل بدلاً من التراب اللزينة، لأنه لم يكن هناك اسفنج وما أشبه في ذلك
الوقت ليُفرش به البيت، والمقصود من البيت في الرواية الغرفة في اصطلاحنا.

فقامت إلى قعب^(١) في البيت فجعلت فيه ماءً فأنته به، فمَجَّ فيه^(٢).

ثم قال لها: قومي، فنضح على رأسها وبين ثدييها وقال:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

ثم قال لها: أدبري، فأدبرت، فنضح بين كتفيها وقال:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

ثم قال: اتيني بماء، فعلمتُ الذي يريد فقمت فملأت القعب ماءً

فأنته به، فأخذ منه بفيه^(٣) ثم مَجَّ فيه، ثم صبَّ على رأسي وبين ثديي ثم

قال:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

ثم قال: أدبر، فأدبرت، فصبَّ بين كتفي ثم قال:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

[ثم قال:] ادخل بأهلك باسم الله والبركة {^(٤).

(١) القعب: القدح العظيم الغليظ.

(٢) يعني: وضع في فيه منه ثم رماه من فيه، وهذا معنى: فمَجَّ فيه.

(٣) أي: بفيه.

(٤) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٢٨٨ - ٢٨٩.

أُترجة^(١) الجَنَّة

{عن أنس بن مالك قال: ورد عبدالرحمن بن عوف الأزهري وعثمان بن عفان إلى النبي ﷺ، فقال له عبدالرحمن: يا رسول الله تزوجني فاطمة ابتك؟ وقد بذلت لها من الصداق مائة ناقة سوداء زرق الأعين محملة كلها قباطي مصر^(٢)، وعشرة آلاف دينار.

ولم يكن من أصحاب رسول الله ﷺ أيسر من عبدالرحمن وعثمان. وقال عثمان: وأنا أبذل ذلك، وأنا أقدم من عبدالرحمن إسلاماً، فغضب النبي ﷺ من مقالتهما، فتناول كفاً من الحصى فحصب به^(٣) عبدالرحمن وقال له: إِنَّكَ تَهْوِلُ عَلَيَّ بِمَالِكَ؟ فتحوّل الحصى دُراً، فَقَوَّمتْ دَرّةً من تلك الدرر فإذا هي تفي بكلّ ما يملكه عبدالرحمن.

وهبط جبرئيل في تلك الساعة فقال: يا أحمد إن الله يقرئك السلام ويقول: قُمْ إلى عليّ بن أبي طالب فإن مثله مثل الكعبة يُحجّ إليها ولا تحجّ إلى أحد.

إن الله أمرني أن أمر رضوان خازن الجنان أن يزَيّن الأربع جنان، وأمر

(١) الأترجة: نوع من أنواع الفواكه يشبه البرتقالة.

(٢) قباطي مصر: نوع من أنواع القماش ولعله قطن شديد البياض.

(٣) أي: رمى.

شجرة طوبى وسدرة المنتهى أن تحملًا الحليّ والحلل، وأمر الحور العين أن يتزين وأن يقفن تحت شجرة طوبى وسدرة المنتهى، وأمر ملكاً من الملائكة يُقال له راحيل، وليس في الملائكة أفصح منه لساناً، ولا أعذب منطقاً، ولا أحسن وجهاً أن يحضر إلى ساق العرش.

فلما حضرت الملائكة والملك أجمعون أمرني أن أنصب منيراً من النور وأمر راحيل أن يرقى، فخطب خطبة بليغة من خطب النكاح، وزوّج علياً من فاطمة بـخمس الدنيا لها ولولدها إلى يوم القيامة، وكنت أنا وميكائيل شاهدين، وكان وليها الله تعالى، وأمر شجرة طوبى وسدرة المنتهى أن تنثرا ما فيهما من الحليّ والحلل والطيب، وأمر الحور أن يلقطن ذلك وأن يفتخرن به إلى يوم القيامة.

وقد أمرك الله أن تزوجه بفاطمة في الأرض وأن تقول لعثمان:

أما سمعت قولي في القرآن: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾^(١).

وقولي فيه: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾^(٢).

فلما سمع النبيّ كلام جبرئيل، وجّه خلف عمّار بن ياسر وسلمان والعبّاس فأحضرهم، وقال لعليّ: إنّ الله أمرني أن أزوّجك.

(١) سورة الرحمن آية ١٩، ٢٠.

(٢) سورة الفرقان آية ٥٤.

فقال: يا رسول الله إني لا أملك إلا سيفي وفرسي ودرعي.
فقال له النبي: إذهب فبع الدرع، فخرج علي عليه السلام فنادى على
درعه فبلغت أربعمائة درهم ودينار، فاشتراها دحية بن خليفة الكلبي،
وكان حسن الوجه لم يكن مع رسول الله ﷺ أحسن منه وجهاً، فلما
أخذ علي عليه السلام الثمن وتسلم دحية الدرع، عطف دحية على علي وقال له:
أسألك يا أبا الحسن أن تقبل مني هذا الدرع هديّة ولا تُخالفي.
فأخذها منه وحمل الثمن والدرع وجاء بهما إلى النبي ﷺ
فطرحهما بين يديه وقال: يا رسول الله بعت الدرع بأربعمئة درهم
ودينار، وقد اشتراها دحية وسألني أن أقبل الدرع هديّة فما تأمرني أقبلها
منه أم لا؟

فتبسّم النبي ﷺ وقال:

ليس هو دحية لكنّه جبرئيل، والدرهم من عند الله لتكون شرفاً
وفخراً لابنتي فاطمة، وزوجه بها ودخل بعد ثلاث، قال: وخرج علينا
علي عليه السلام ونحن في المسجد، إذ هبط الأمين جبرئيل بأترجة من الجنة فقال:
يا رسول الله إنّ الله يأمرك أن تدفع هذه الأترجة إلى علي بن أبي
طالب، فدفعها النبي ﷺ إلى علي عليه السلام فلما حصلت في كفه انقسمت
قسمين:

مكتوب على قسم: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي
أمير المؤمنين.

وعلى القسم الآخر: هدية من الطالب الغالب إلى عليّ بن أبي طالب^(١).

خطبة راحيل في البيت المعمور

{ في رواية: أنّه خطب راحيل في البيت المعمور في جمع من أهل السماوات السبع، فقال:

الحمد لله الأوّل قبل أوّلّة الأولين، الباقي بعد فناء العالمين.

نحمده إذ جعلنا ملائكة روحانيّين، وبربوبيّته مدعنين، وله على ما أنعم علينا شاكرين، حُجّبتنا من الذنوب، وسُترنا من العيوب، أسكننا في السماوات، وقربنا إلى السُرّادات^(٢)، وحجب عنا النهم للشهوات، وجعل نهمتنا وشهوتنا في تقدّيسه وتسيّحه، الباسط رحمته، الواهب نعمته، جلّ عن إلحاد^(٣) أهل الأرض من المشركين، وتعالى بعظمته عن إفك الملحدّين، ثم قال بعد كلام:

اختار الملك الجبار صفوة كرمه، وعبد عظمته لأمتّه، سيّدة النساء بنت

^(١) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤.

^(٢) السُرّادات: يقال للخيام الكبيرة الملكية، وكأنّ هناك (في العالم الأعلى) يوجد مثل هذه الأشياء لكنّها تختلف طبعاً عن الأشياء الدنيويّة.

^(٣) أي: كُفّر.

خير النبيين وسيد المرسلين، وإمام المتقين، فوصل حبله بحبل رجل من أهله وصاحبه، المصدق دعوته، المبادر إلى كلمته، عليّ الوصول^(١) بفاطمة البتول ابنة الرسول.

وروي: أن جبرئيل روى عن الله تعالى عقيها قوله عز وجل:

الحمد ردائي، والعظمة كبريائي، والخلق كلهم عبيدي وإمائي، زوجت فاطمة أمي، من عليّ صفوتي، اشهدوا ملائكتي، وكان بين تزويج أمير المؤمنين وفاطمة عليها السلام في السماء إلى تزويجهما في الأرض أربعين يوماً، زوجها رسول الله صلى الله عليه وآله من عليّ أول يوم من ذي الحجة. وروي: أنه كان يوم السادس منه^(٢).

فرحة النساء

في موكب عرس فاطمة عليها السلام

{أمر النبي صلى الله عليه وآله بنات عبدالمطلب ونساء المهاجرين والأنصار أن يمشين في صحبة فاطمة، وأن يفرحن ويرجزن^(٣) و يكبرن ويمجدن، ولا يقلن ما لا يرضي الله.

(١) الوصول: صفة من الصفات الحسنة.

(٢) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٢٩٥ - ٢٩٦.

(٣) الرجز: نوع من أنواع الشعر.

قال جابر: فأركبها على ناقته - وفي رواية: على بغلته الشهباء - وأخذ سلمان زمامها، وحولها سبعون حوراء، والنبي ﷺ وحمزة وعقيل وجعفر وأهل البيت يمشون خلفها، مشهّرين سيوفهم، ونساء النبي ﷺ قدّامها يرجزن، فأنشأت أم سلمة:

سرن بعون الله جاراتي	واشكرنه في كل حالات
واذكرن ما أنعم ربّ العلى	من كشف مكروه وآفات
فقد هدانا الله بعد كفر وقد	أنعشنا ربّ السماوات
وسرن مع خير نساء الورى	تُفدى بعمّات وخالات
يابنت من فضله ذو العلى	بالوحي منه والرّسالات

ثمّ قالت عائشة:

يانسوة استرن بالمعاجر ^(١)	واذكرن ما يحسن في المحاضر
واذكرن ربّ الناس إذ يخصّنا	بدينه مع كل عبد شاكر
والحمد لله على إفضاله	والشكر لله العزيز القادر
سرن بما قاله أعلى ^(٢) ذكرها	وخصّها منه بطهر طاهر

(١) المعاجر: ثوب تشدّه المرأة على رأسها.

(٢) في هامش العوالم: في المصدر أعطى.

ثم قالت حفصة:

فاطمة خير نساء البشرِ	ومن لها وجه كوجه القمرِ
فضلك الله على كلّ الوري	بفضل من خصّ بآي ^(١) الزمرِ
زوّجك الله فتى فاضلاً	أعني علياً خير من في الحضرِ
فسرن جارائي بها فإنّها	كريمة بنت عظيم الخطرِ

ثم قالت معاذة أم سعدبن معاذ:

أقول قولاً فيه مافيه	وأذكر الخير وأبديه
محمد خير بني آدم	مافيه من كبر ولاتيه
بفضله عرفنا رشدنا	فالله بالخير يُجازيه
ونحن مع بنت نبي الهدى	ذي شرف قد مكّنت فيه
في ذروة شامخة أصلها	فما أرى شيئاً يُدانيه

وكانت النسوة يرجعن أول بيت من كل رجز، ثم يكبرن، ودخلن الدار.
ثم أنفذ رسول الله ﷺ إلى عليّ ودعاه إلى المسجد، ثم دعا فاطمة عليها السلام
فأخذ يديها ووضعها في يده وقال:
بارك الله في ابنة رسول الله ﷺ {^(٢).

(١) أي جمع: آية.

(٢) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٣٠٠ - ٣٠١.

علي عليه السلام والأرض يتحدثان

{ قالت أسماء بنت عميس: سمعت سيدي فاطمة عليها السلام تقول: ليلة دخل بي علي بن أبي طالب عليه السلام أفزعني في فراشي، فقلت: أفزعت يا سيدة النساء؟ قالت: سمعت الأرض تحدّثه ويحدّثها، فأصبحت وأنا فزعّة، فأخبرت والدي صلى الله عليه وآله فسجد سجدة طويلة ثم رفع رأسه وقال: يا فاطمة، أبشري بطيب النسل، فإن الله فضّل بعلك على سائر خلقه، وأمر الأرض أن تحدّثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرق الأرض إلى غربها ^(١).

ليلة الزفاف

{ عن ابن عباس قال: لما كانت ليلة زفّت فاطمة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام كان النبي صلى الله عليه وآله قدّامها، وجبرئيل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك من ورائها يسبحون الله ويقدّسونه حتّى طلع الفجر ^(٢).

^(١) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٣٠٣.

^(٢) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٣٠٩.

قدح من لبن

{روى: أن رسول الله ﷺ دخل على فاطمة ليلة عرسها بقدر من لبن فقال: اشربي هذا فداك أبوك، ثم قال لعلي عليه السلام: اشرب فداك ابن عمك} ^(١).

سنة التكبير في الزفاف

{روى: أنه لما زفت فاطمة إلى علي عليه السلام نزل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ومعهم سبعون ألف ملك وقدمت بغلة رسول الله ﷺ الدلدل وعليها فاطمة عليها السلام مشتملة ^(٢).

قال: فأمسك جبرئيل باللجام، وأمسك إسرافيل بالركاب، وأمسك ميكائيل بالثغر ^(٣)، ورسول الله ﷺ يسوي عليها الثياب. فكبر جبرئيل، وكبر إسرافيل، وكبر ميكائيل، وكبرت الملائكة، وجرت السنة بالتكبير في الزفاف إلى يوم القيامة} ^(٤).

^(١) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٣١٢.

^(٢) أي: ملتفة ومغطاة بكساء.

^(٣) الثغر: ما يوضع تحت ذنب الدابة ويكون مرتبطاً بالسرّج.

^(٤) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٣١٢ - ٣١٣.

خطبتا النبي صلى الله عليه وآله وأمر المؤمنين عليه السلام في المسجد

{عن جابر قال: لما أراد رسول الله أن يزوج فاطمة علياً قال له: اخرج يا أبا الحسن إلى المسجد فلني خارج في إثرك، ومزوّجك بحضرة الناس، وذاكر من فضلك ما تقرّ به عينك.

قال علي عليه السلام: فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا ممتلئ فرحاً وسروراً، فاستقبلني أبوبكر وعمر فقالا: ما وراك يا أبا الحسن؟ فقلت: يزوّجني رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة، وأخبرني أن الله قد زوّجنيها، وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله خارج في إثري ليذكر بحضرة الناس، وفرحاً وسُراً ودخلا معي المسجد، فوالله ما توسّطناه حتى لحق بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وإن وجهه ليهلّل فرحاً وسروراً.

فقال صلى الله عليه وآله: أين بلال؟ فقال: لبيك وسعديك، فقال: وأين المقداد؟ فلبّاه، فقال: وأين سلمان؟ فلبّاه، فلما مثلوا بين يديه قال:

انطلقوا بأجمعكم إلى جنبات المدينة وأجمعوا المهاجرين والأنصار والمسلمين، فانطلقوا لأمره، فأقبل حتى جلس على أعلى درجة من منبره، فلما حشد المسجد بأهله قام صلى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه وقال:

الحمد لله الذي رفع السماء فبناها، وبسط الأرض ودحاها، وأثبتها بالجلال فأرساها، وتخلّل عن تحجير لغات الناطقين، وجعل الجنة ثواب المتقين، والنار عقاب الظالمين، وجعلني رحمةً للمؤمنين، ونقمةً على الكافرين. عباد الله! إنكم في دار أمل، بين حياة وأجل، وصحة وعلل، دار زوال متقلّبة الحال، جعلت سبباً للارتحال.

فرحم الله امرأاً قصر من أمله، وجدّ في عمله، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوته، فقدّمه ليوم فاقته، يوم تُحشر فيه الأموات، وتخشع فيه الأصوات، وتنكر الأولاد والأمّهات، ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ﴾^(١)، يوم يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ، وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ، يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا، ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ^(٢)، يوم تُبطل فيه الأنساب وتُقطع الأسباب، ويشتدّ فيه على المجرمين الحساب، ويُدفعون إلى العذاب، فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ فِي الْجَنَّةِ فَقَدْ فَازَ، وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ.

أيها الناس إنّا الأنبياء حجج الله في أرضه، الناطقون بكتابه، العاملون بوحيه، وإنّ الله تعالى أمرني أن أزوّج كريمي فاطمة بأخي وابن عمي

(١) سورة الحج آية ٢.

(٢) سورة الزلزلة آية ٧، ٨.

وأولى الناس بي عليّ بن أبي طالب، والله عزّ شأنه قد زوّجه بها في السماء،
وأشهد الملائكة، وأمرني أن أزوّجه في الأرض، وأشهدكم على ذلك.

ثمّ جلس وقال: قُمْ يا عليّ واخطب لنفسك، فقال عليّ: أأخطب
يا رسول الله وأنت حاضر؟ فقال: اخطب، فهكذا أمرني جبرئيل أن آمرك
تخطب لنفسك، ولولا أن الخطيب في الجنان داود لكنت أنت يا عليّ.

ثمّ قال: أيّها الناس اسمعوا قول نبيّكم: إنّ الله بعث أربعة آلاف نبيّ،
ولكلّ نبيّ وصيّ، فأنا خير الأنبياء، ووصيّ خير الأوصياء، ثمّ أمسك عليه السلام
وابتدأ عليّ عليه السلام فقال:

الحمد لله الذي ألهم بفواتح علمه الناطقين، وأنار بثواقب عظمته
قلوب المتّقين، وأوضح بدلائل أحكامه طرق السالكين، وأهّج بابن عمّي
المصطفى العالمين، حتّى علت دعوته دعوة الملّحين، واستظهرت كلمته
على بواطن المبطلين، وجعله خاتم النبيّين وسيد المرسلين، فبلغ رسالة ربّه،
وصدع بأمره، وأنار من الله آياته، فالحمد لله الذي خلق العباد بقدرته،
وأعزّهم بدينه، وأكرمهم بنبيّه محمّد، ورحّم وكرّم وشرفّ وعظّم،
والحمد لله على نعمائه وأياديه، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة إخلاص
تُرضيه، وأصليّ على نبيّه محمد صلاة ترفله وتُحظيه.

وبعد.. فإنّ النكاح ممّا أمر الله تعالى به، وأذن فيه، ومجلسنا هذا ممّا
قضاه الله تعالى ورضيه، وهذا محمّد بن عبد الله رسول الله، وزوّجني ابنته فاطمة
على صداق أربع مائة درهم ودينار، وقد رضيتُ بذلك، فأسألوه واشهدوا.

فقال المسلمون: زوّجته يا رسول الله؟ قال: نعم، قال المسلمون: بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما^(١).

جهاز الزهراء عليها السلام

وأثاث بيتها

{قال الصادق عليه السلام في خير: ... وسكب الدراهم في حجره، فأعطى منها قبضة - كانت ثلاثة وستين، أو ستة وستين - إلى أمّ أيمن لمتاع البيت. وقبضة إلى أسماء بنت عميس للطيب.

وقبضة إلى أم سلمة للطعام.

وأنفذ عمّاراً وأبابكر وبلاًلاً لابتياح ما يصلحها، وكان ممّا اشتروه:

١ - قميص بسبعة دراهم.

٢ - خمار بأربعة دراهم.

٣ - قطيفة^(٢) سوداء خيرية.

٤ - سرير مزمل^(٣) بشريط.

^(١) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣.

^(٢) نوع من أنواع القماش.

^(٣) أي: مشرط، أو مزّين "بمربعات مثلاً".

٥ - فراشان من خيش^(١) مصر حشو أحدهما ليف، وحشو الآخر من جز الغنم.

٦ - أربع مرافق من آدم^(٢) الطائف حشوها إذخر^(٣).

٧ - سترأ من صوف.

٨ - حصير هَجَرِي^(٤).

٩ - رحاء اليد.

١٠ - سقاء من آدم.

١١ - مخضب^(٥) من نحاس.

١٢ - قعب^(٦) للّبن.

١٣ - شن^(٧) للماء.

١٤ - مطهرة مَزْفَتَة^(٨).

١٥ - جرّة خضراء.

(١) الخيش: نسيج خشن من الكتّان.

(٢) المرافق: المخايد، و آدم: الأدم: الجلد.

(٣) الإذخر: نبات طيب الريح.

(٤) نسبة إلى منطقة "هَجَر".

(٥) المخضب: وعاء لغسل الثياب أو خضبها.

(٦) القعب: القدح العظيم الغليظ.

(٧) الشنّ: القرية الصغيرة.

(٨) المطهرة: الإبريق، والزّفت: نوع من أنواع القير.

١٦ - كيزان^(١) خزف.

١٧ - نطع^(٢) من آدم.

١٨ - عباء قطواني.

١٩ - قربة ماء.

وكان من تجهيز عليّ داره انتشار رمل لّين، ونصب خشبة من حائط إلى حائط للثياب، وبسط إهاب كبش^(٣)، ومخدة ليف^(٤).

الحياء يمنعني!

{قال عليّ عليه السلام: ... فأقمت بعد ذلك (أي: بعد ابتياع متاع البيت) شهراً أصليّ مع رسول الله ﷺ وأرجع إلى منزلي، ولا أذكر شيئاً من أمر فاطمة عليها السلام، ثم قلن أزواج رسول الله ﷺ:

ألا نطلب لك من رسول الله ﷺ دخول فاطمة عليك؟ فقلت:

افعلن، فدخلن عليه فقالت أمّ أيمن: يا رسول الله لو أنّ خديجة باقية لقرّت عينها بزفاف فاطمة، وإنّ عليّاً يريد أهله، فقرّ عين فاطمة ببعْلِها، واجمع شملها، وقرّ عيوننا بذلك، فقال:

(١) كيزان جمع: كوز وهي: الحرة الصغيرة.

(٢) أي: فراش.

(٣) أي: جلد كبش.

(٤) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ٤٧٦.

ما بال علي لا يطلب مني زوجته، فقد كنا نتوقع ذلك منه، فقال علي عليه السلام: فقلت: الحياء يمنعني يا رسول الله ﷺ ^(١).

البركة

في وليمة عرس فاطمة عليها السلام

{... فالتفت إلى النساء فقال: مَنْ ههنا؟ فقالت أم سلمة: أنا أم سلمة وهذه زينب، وهذه فلانة وفلانة، فقال رسول الله ﷺ: هيئوا لابني وابن عمي في حجري بيتاً.

فقالت أم سلمة: في أي حجرة يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: في حجرتك، وأمر نساءه أن يزينن ويصلحن من شأنها.

قالت أم سلمة: فسألت فاطمة: هل عندك طيب ادّخرته لنفسك؟ قالت: نعم، فأنت بقارورة فسكبت منها في راحتي ^(٢)، فشمت منها رائحة ما شمت مثلها قط، فقلت: ماهذا؟ قالت:

كان دحية الكلبي يدخل على رسول الله ﷺ فيقول لي ^(٣): يا فاطمة هات الوسادة فاطرحها لعمك، فأطرح له الوسادة فيجلس عليها،

^(١) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ٤٧٨ - ٤٧٩.

^(٢) الراحه: باطن الكف.

^(٣) أي: فيقول لي رسول الله ﷺ.

فإذا نهض قال عليٌّ عليه السلام: ثم قال لي رسول الله ﷺ: يا عليّ اصنع لأهلك طعاماً فاضلاً، ثم قال:

سقط من بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه، فسأل عليٌّ عليه السلام رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: هو عنبر يسقط من أحنحة جبرئيل.

من عندنا اللحم والخبز، وعليك التمر والسمن، فاشتريت تمرًا وسمنًا، فحسر^(١) رسول الله عن ذراعه وجعل يشدخ التمر في السمن حتى اتخذته حيساً^(٢)، وبعث إلينا كبشاً سميناً فذبح، وخبز لنا خبز كثير.

ثم قال لي رسول الله ﷺ: ادع من أحببت، فأتيت المسجد وهو مشحّن بالصحابة، فأحييت أن أشخص قوماً وأدع قوماً، ثم صعدت على ربوة هناك وناديت: أجيئوا إلى وليمة فاطمة.

فأقبل الناس أرسالاً^(٣)، فاستحييت من كثرة الناس وقلة الطعام، فعلم رسول الله ﷺ ما تداخلني، فقال: يا عليّ إني سأدعو الله بالبركة. قال عليٌّ عليه السلام: فأكل القوم عن آخرهم طعامي، وشربوا شرابي، ودعوا لي بالبركة، وصدروا وهم أكثر من أربعة آلاف رجل، ولم ينقص من الطعام شيء^(٤).

(١) أي: كشف عن ذراعه برفع ثوبه.

(٢) أي: جعله حلوى.

(٣) أي: جماعات.

(٤) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ٤٧٩ - ٤٨٠.

من مراسم ليلة الزفاف

{... ثم دعا رسول الله ﷺ بالصحاف^(١) فملئت ووجه بها إلى منازل أزواجه، ثم أخذ صحيفة وجعل فيها طعاماً وقال: هذا لفاطمة وبعلمها، حتى إذا انصرفت الشمس للغروب قال رسول الله ﷺ:
يا أم سلمة هلمّي فاطمة، فانطلقت فأنت بها وهي تسحب أذيالها، وقد تصبّت عرقاً حياًء من رسول الله ﷺ، فغثرت.
فقال رسول الله ﷺ: أقالك الله العثرة في الدنيا والآخرة.
فلما وقفت بين يديه كشف الرداء عن وجهها حتى رآها علي عليه السلام {^(٢).

ثوب فاطمة عليها السلام في زفافها

{إن النبي ﷺ صنع لها قميصاً جديداً ليلة عرسها وزفافها، وكان لها قميص مرقوع وإذا بسائل على الباب يقول: أطلب من بيت النبوة قميصاً خلقاً^(٣)، فأرادت أن تدفع إليها القميص المرقوع فتذكرت قوله تعالى:

(١) الصحيفة: طبق كبير قليلاً.

(٢) فاطمة الزهراء محبة قلب المصطفى ص ٤٨٠.

(٣) الثوب الخلق: القدم والبال.

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ ^(١).

فدفعت له الحديد، فلما قرب الزفاف نزل جبرئيل وقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام وأمرني أن أسلم على فاطمة وقد أرسل لها معي هدية من ثياب الجنة من السندس الأخضر، فلما بلغها السلام وألبسها القميص الذي جاء به لفها رسول الله ﷺ بالعباءة ولفها جبرئيل بأجنحته حتى لا يأخذ نور القميص بالأبصار.

فلما جلست بين النساء الكافرات ومع كل واحدة شمعة ومع فاطمة (رض) سراج، رفع جبرئيل جناحه ورفع العباءة وإذا بالأنوار قد طبقت المشرق والمغرب، فلما وقع النور على أبصار الكافرات خرج الكفر من قلوبهن وأظهرن الشهادتين ^(٢).

انتهينا من فصل: "زواج علي وفاطمة عليهما السلام" وقد بقي الكثير جداً جداً من الروايات في هذا الموضوع، ولكن المجال لا يسع لذكرهن، أسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بما ذكرناه من الروايات المؤمنين والمؤمنات وأن يرزقنا الأجر والثواب بحق الزهراء عليها السلام.

^(١) سورة آل عمران: آية ٩٢.

^(٢) فاطمة الزهراء محجة قلب المصطفى ص ٤٨٤ - ٤٨٥.

كيفية معاشرتها ﷺ مع عليٍّ عليه السلام

{دخل رسول الله ﷺ على عليٍّ فوجده هو وفاطمة عليهما السلام يطحنان في الجاروش^(١)، فقال النبي ﷺ: أيكما أعين^(٢)؟ فقال عليٌّ: فاطمة يا رسول الله.

فقال لها: قومي يا بنية، فقامت وجلس النبي ﷺ موضعها مع عليٍّ عليه السلام فواساه في طحن الحب^(٣).

{وعن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام، قال: تقاضى عليٌّ وفاطمة إلى رسول الله ﷺ في الخدمة، فقضى على فاطمة بخدمة ما دون الباب، وقضى على عليٍّ بما خلفه.

قال: فقالت فاطمة: فلا يعلم ما داخلني من السرور إلا الله بإكفائي رسول الله ﷺ تحمّل رقاب الرجال^(٤).

(١) الجاروش: رحي اليد يُحْرَشُ بها القمح المسلوق ونحوه.

(٢) أي: أيكما أكثر إعباءً وأشدَّ تعباً وجهداً.

(٣) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٥٠ - ٥١.

(٤) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٨١.

- {وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يحتطب ويستقي ويكنس، وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز^(١).
- {وقال علي عليه السلام ... فوالله ما أغضبتها، ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عز وجلّ، ولا أغضبتني، ولا عصت لي أمراً، ولقد كنت أنظر إليها فتتكشف عني الهموم والأحزان^(٢).
- {وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى رسوله ﷺ: قل لفاطمة: لا تعصي علياً فإنه إن غضب غضبت لغضبه^(٣).
- {وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال: شكت فاطمة إلى رسول الله ﷺ علياً، فقالت: يا رسول الله لا يدع شيئاً من رزقه إلا وزّعه على المساكين، فقال لها: يا فاطمة أتسخطيني في أخي وابن عمي إن سخطه سخطي وإن سخطي سخط الله عز وجلّ^(٤).
- {وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: حرّم الله عز وجلّ على عليّ النساء ما دامت فاطمة حيّة، قلت: وكيف؟ قال: لأنها طاهرة لا تحيض^(٥).

(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٥١.

(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٣٤.

(٣) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٥٢.

(٤) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٥٣.

(٥) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٥٣.

رأس عليّ عليه السلام

في حجر الجارية!!

{عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: كنت أنا وجعفر بن أبي طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشة، فأهديت لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف درهم، فلما قدمنا للمدينة أهداها لعلّي عليه السلام نخدمه، فجعلها عليّ في منزل فاطمة.

فدخلت فاطمة رضي الله عنها يوماً فنظرت إلى رأس عليّ عليه السلام في حجر الجارية فقالت: يا أبا الحسن فعلتها، فقال: لا والله يا بنت محمد ما فعلت شيئاً فما الذي تريد؟ قالت: تأذن لي في المصير إلى منزل أبي رسول الله ﷺ فقال لها: قد أذنت لك.

فتحللت بجلالها^(١)، وتبرقت ببرقعها، وأرادت النبي ﷺ فهبط جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمد إن الله يُقرئك السلام ويقول لك: إن هذه فاطمة قد أقبلت تشكو عليك فلا تقبل منها في عليّ شيئاً.

فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله ﷺ: جئت تشكين عليك. قالت: إي ورب الكعبة.

فقال لها: ارجعي إليه فقولي له: رغم أنفي لرضاك.

^(١) هكذا في البحار، وقد وجدت في كتاب: عوالم العلوم والمعارف: فَتَحَلَّتْ بِجَلَالِهَا.

فرجعت إلى علي عليه السلام فقالت له: يا أبا الحسن رغم أنفي لرضاك -
تقولها ثلاثاً - فقال لها علي: شكوتني إلى خليلي وحبيبي رسول الله،
واسوأناه من رسول الله صلى الله عليه وآله.

أشهد الله يا فاطمة أن الجارية حرّة لوجه الله، وأنّ الأربع مائة
درهم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء أهل المدينة.

ثمّ تلبّس وانتعل وأراد النبي صلى الله عليه وآله، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا
حمّد إن الله يقرئك السلام، ويقول لك: قلّ لعلي: قد أعطيتك الجنة
بعثتك الجارية في رضى فاطمة، والنار بالأربعمائة درهم التي تصدّقت
بها، فأدخل الجنة من شئت برحمتي، وأخرج من النار من شئت بعفوي.
فعندها قال علي عليه السلام: أنا قسيم الله بين الجنة والنار^(١).

النبي صلى الله عليه وآله يصلح بين علي وفاطمة عليهما السلام

{عن أبي هريرة قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الفجر ثمّ قام بوجه
كئيب وقمنا معه حتّى صار إلى منزل فاطمة عليها السلام فأبصر علياً نائماً بين
يدي الباب على الدّقعاء^(٢).

فجلس النبي صلى الله عليه وآله فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول: قم فذاك

(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٤٧ - ١٤٨.

(٢) الدّقعاء: التراب.

أبي وأمي يا أبا تراب، ثم أخذ بيده ودخلا منزل فاطمة، فمكثنا هنيئة، ثم سمعنا ضحكاً عالياً، ثم خرج علينا رسول الله ﷺ بوجه مُشرق. فقلنا: يا رسول الله دخلت بوجه كئيب وخرجت بخلافه. فقال: كيف لا أفرح وقد أصلحت بين اثنين أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء^(١).

قال العلامة المجلسي رحمه الله: ... والأخبار المشتملة على مُنازعتهما مأوِّلة بما يرجع إلى ضرب من المصلحة، لظهور فضلها على الناس أو غير ذلك ممّا خفي علينا جهته^(٢).

خمس كلمات

من تعليم جبرئيل عليه السلام

{عن سويد بن غفلة، قال: أصابت عليّاً عليه السلام شدة^(٣)، فأنت فاطمة عليها السلام رسول الله ﷺ، فقال: أسمع حسّ حبيبيّ بالباب، يا أمّ أيمن قومي وانظري، ففتحت لها الباب، فدخلت، فقال ﷺ: لقد جئتنا في وقت ما كنت تأتينا في مثله؟

(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٤٦.

(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٤٦.

(٣) من جهة المال، يعني أصابه فقر.

فقال فاطمة عليها السلام: يا رسول الله ما طعام الملائكة عند ربنا؟ فقال ﷺ:
التَّحْمِيد.

فقال: ما طعامنا^(١)؟ قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده، ما
اقتبس في آل محمد شهراً ناراً^(٢)، وأعلمك خمس كلمات علمنيهن جبرئيل عليه السلام،
قالت: يا رسول الله، ما الخمس كلمات؟

قال: " يا ربَّ الأوّلين والآخريّن، ويا خير الأوّلين والآخريّن، ويا
ذا القوّة المتين، ويا راحم المساكين، ويا أرحم الراحمين".
ورجعت، فلمّا أبصرها عليّ عليه السلام قال: بأبي أنت وأمي، ما وراءك يا
فاطمة؟

قالت: ذهبتُ للدنيا وجئتُ بالآخرة، قال عليّ عليه السلام: خير أيامك،
خير أيامك {^(٣).

(١) لآته لم يكن لهم عليهم السلام شيئاً للأكل.

(٢) أي: ما اشتعلت نار للطبخ في بيوت رسول الله منذ شهر.

(٣) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٣٨٦. وفي البحار "خير أمامك، خير أمامك".

ليس لعليّ في الجنة "من نساء الدّنيا" إلاّ فاطمة

{عن أبي صالح في قوله: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾^(١) قال: ما من مؤمن يوم القيامة إلاّ إذا قطع الصّراط زوجه الله على باب الجنة بأربع نسوة من نساء الدنيا، وسبعين ألف حورية من حور الجنة إلاّ عليّ بن أبي طالب، فإنّه زوج البتول فاطمة في الدنيا، وهو زوجها في الآخرة في الجنة، ليست له في الجنة غيرها من نساء الدّنيا، لكن له في الجنان سبعون ألف حورا لكلّ حور سبعون ألف خادماً^(٢).

(١) سورة التّكوير آية ٧.

(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٥٣ - ١٥٤.

فضة النوبة

خادمة الزهراء عليها السلام

لإتمام الفائدة فإننا نذكر نبذة يسيرة عن فضة خادمة الزهراء عليها السلام، وهي من النساء المؤمنات الجليلات.

كانت لفاطمة عليها السلام جارية اسمها "فضة" قد وهبها النبي صلى الله عليه وآله لها بعد ما كثرت الفتوح والمغام من خير وبني قريظة وبني النضير وغيرهم، وارتفع الفقر والعناء عن أهل الصفة وضعفاء المدينة، ويُستفاد من بعض الكتب أنها كانت بنت ملك الهند وكانت عالمة بالعلوم الغريبة^(١).
وفي كتاب أعيان النساء:

... ومن اقتضاء السياق يحسن لنا أن نبحث عن هذه البطلة الجليلة التي وقفت حياتها في خدمة بضعة النبي الأعظم فاطمة الزهراء عليها السلام ثم العقيلة الحوراء زينب ولم تُفارقها حتى ماتت وقبرها بمقبرة الباب الصغير بدمشق معروف من قدم تلقته الأيدي يداً عن يد وهو قدم زارته السيدة

(١) فاطمة الزهراء بمحة قلب المصطفى ص ٦٧٣.

نفيسة زوجة إسحاق المؤمن بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام سنه ١٩٣ هـ.. عندما زارت قبر العقيلة زينب بقرية راوية بغوطة دمشق^(١).

وقال الحكيمي رحمته الله في: أعيان النساء:

شاطرت فضة الزهراء عليها السلام وخدمتها مدة وتجلت فيها خصال سيدتها الجليلة من زهد وتقوى وورع حتى بلغت مرتبة لا تُدانيها امرأة من الأمة، عرفت معاني القرآن ورموزها فلم تتكلم عشرين سنة إلا به ولما أعجب عمر علمها بالفقه وذكائها لم يسعه إلا أن قال: (شعرة من آل أبي طالب أفقه من عمر بن الخطاب)^(٢).

{قال أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم بارك لنا في فضتنا}^(٣).

قال الحكيمي رحمته الله:

استجاب الله دعاء الإمام علي عليه السلام ومدّ في أيام هذه الخادمة المخدومة الكريمة وتشرفت بخدمة فاطمة رداً من الزمن وبعد وفاتها خدمت في بيت السبطين الكريمين سلام الله عليها ولم تنزل منقطعة بعد فاطمة عليها السلام إلى تاليتها ونائبها الخوراء زينب الكبرى عليها السلام ووازرها وشاركتها في الأفراح والأتراح وشهدت الطف ورافقتها أسيرة من كربلاء

(١) أعيان النساء عبر العصور المختلفة للشيخ محمد رضا الحكيمي ص ٥٢٣.

(٢) أعيان النساء عبر العصور المختلفة للشيخ محمد رضا الحكيمي ص ٥٢٣، ٥٢٤ بتصرف بسيط.

(٣) أعيان النساء عبر العصور المختلفة للشيخ محمد رضا الحكيمي ص ٥٢٤.

إلى الكوفة ومنها إلى الشام ومنها إلى المدينة وثم رافقتها من المدينة إلى الشام في الرجوع الثاني وأقامت معها هناك حتى توفيت سيدها^(١).

وهنا نذكر ست روايات هي عبارة عن فضائل وكرامات وقصص عن المرأة الجليلة فضة خادمة مولانا الزهراء عليها السلام:

فضة تتحدث بالقرآن

{أبو القاسم القشيري في كتابه: قال بعضهم: انقطعت في البادية^(٢) عن القافلة فوجدت امرأة، فقلت لها: مَنْ أَنْتِ؟ فقالت: ﴿وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^(٣) فسلمت عليها، فقلت: ما تصنعين ههنا؟ قالت: ﴿مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَلَامُضِلٌ لَهُ﴾^(٤)، فقلت: أأمن الجن أَنْتِ أم من الإنس؟ قالت: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾^(٥)، فقلت: من أين أقبلت؟ قالت: ﴿يَنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(٦)، فقلت: أين تقصدين؟ قالت: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ

(١) أعيان النساء عبر العصور المختلفة للشيخ محمد رضا الحكيمي ص ٥٢٥.

(٢) أي: في الصحراء.

(٣) سورة الزخرف آية ٨٩، والآية .. فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ.

(٤) لم نجد هذا اللفظ آية في القرآن والموجود فيه: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ﴾، سورة

الرَّحْمَةِ آية ٣٧.

(٥) سورة الأعراف آية ٢٩.

(٦) سورة فصلت آية ٤٤.

حِجُّ الْبَيْتِ ﴿١﴾، فقلت: متى انقطعت؟ قالت: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ ﴿٢﴾، فقلت: أتشتهين طعاماً؟ فقالت: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ
جَسَداً لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ ﴿٣﴾ فأطعمتها، ثم قلت:

هرولي ولا تعجلي، قالت: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاًّ وَشَعْها﴾ ﴿٤﴾،
فقلت: أردفك؟ ﴿٥﴾ فقالت: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاًّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ ﴿٦﴾،
فنزلت فأركبتها، فقالت: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾ ﴿٧﴾.

فلما أدركنا القافلة قلت: ألك أحد فيها؟ قالت: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا
جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿٨﴾ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاًّ رَسُولٌ﴾ ﴿٩﴾ ﴿يَا يَحْيَى
خُذِ الْكِتَابَ﴾ ﴿١٠﴾ ﴿يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ ﴿١١﴾، فصحت بهذه الأسماء،
فإذا أنا بأربع شباب متوجهين نحوها، فقلت:

﴿١﴾ سورة آل عمران آية ٩٧.

﴿٢﴾ سورة ق آية ٣٨، بزيادة: ﴿وَمَا يَتَّبِعُهُمَا﴾ بعد الأرض في الآية.

﴿٣﴾ سورة الأنبياء آية ٨.

﴿٤﴾ سورة البقرة آية ٢٨٦.

﴿٥﴾ أي: أجعلك تركيبن خلفي على الدابة؟

﴿٦﴾ سورة الأنبياء آية ٢٢.

﴿٧﴾ سورة الزخرف آية ١٣.

﴿٨﴾ سورة ص آية ٢٦.

﴿٩﴾ سورة آل عمران آية ١٤٤.

﴿١٠﴾ سورة مريم آية ١٢.

﴿١١﴾ سورة طه آية ١١ و ١٤، والآية ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾.

مَنْ هَؤُلَاءِ مِنْكَ؟ قَالَتْ: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(١)، فَلَمَّا اتَوْهَا قَالَتْ: ﴿يَا أَبْتَ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾^(٢).
فَكَافَوْنِي بِأَشْيَاءَ فَقَالَتْ: ﴿وَاللَّهِ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٣) فزادوا عَلَيَّ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهَا فَقَالُوا: هَذِهِ أُمَّنَا فَضَّةٌ جَارِيَةُ الزَّهْرَاءِ عليها السلام مَا تَكَلَّمْتُ مِنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً إِلَّا بِالْقُرْآنِ {^(٤).

رواية أخرى في تكلمها بالقرآن

{قال عبد الله بن المبارك: خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام، فبينما أنا في بعض الطريق إذ أنا بسواد يلوح فإذا هي عجوز فقلت: السلام عليك.

فقالت: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾^(٥).

فقلت لها: يرحمك الله ماذا تصنعين في هذا المكان؟

قالت: و﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾^(٦) فعلمت أنها ضالة عن

(١) سورة الكهف آية ٤٦.

(٢) سورة القصص آية ٢٦.

(٣) سورة البقرة آية ٢٦١.

(٤) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٨٦، ٨٧.

(٥) سورة يس آية ٥٨.

(٦) سورة الأعراف آية ١٨٦.

الطريق فقلت لها: أين تريدان؟

قالت: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾^(١).

فعلمت أنها قضت حجها وتريد بيت المقدس، فقلت لها: أنت منذ كم في هذا الموضع؟

فقلت: ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾^(٢).

قلت: معك طعاماً تأكلين؟

قالت: و﴿هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾^(٣).

قلت: فبأي شيء تتوضئي؟

قالت: ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾^(٤).

قلت: إن معي طعاماً فهل تأكلين؟

قالت: و﴿أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾^(٥).

قلت: ليس هذا شهر رمضان!

قالت: و﴿مَنْ تَطَوَّعَ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾^(٦).

(١) سورة الإسراء آية ١.

(٢) سورة مريم آية ١٠.

(٣) سورة الشعراء آية ٧٩.

(٤) سورة النساء آية ٤٣، والآية الصحيحة: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً...﴾.

(٥) سورة البقرة آية ١٨٧.

(٦) سورة البقرة آية ١٨٤.

قلت: قد أبيع لنا الإفطار في السفر.

قالت: ﴿وَأِنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١).

قلت: فلم لا تتكلمين مثل كلامي؟

قالت: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(٢).

قلت: من أي الناس أنت؟

قالت: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^(٣).

قلت: قد أخطأت فاجعليني في حل.

قالت: ﴿لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٤).

قلت: فهل لك أن أحملك على ناقتي؟

فقالت: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾^(٥).

فغضضت بصري فلما أرادت أن تركب نفرت الناقة فمرقت ثيابها.

فقالت: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾^(٦).

فقلت لها: إصبري حتى أعقلها.

(١) سورة البقرة آية ١٨٤، والآية الصحيحة: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا...﴾.

(٢) سورة ق آية ١٨.

(٣) سورة الإسراء آية ٣٦.

(٤) سورة يوسف آية ٩٢.

(٥) سورة النور آية ٣٠.

(٦) سورة الشورى آية ٣٠.

قالت: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾^(١).

فشددت لها الناقة وقلت لها: اركبي، فركبت.

وقالت: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾^(٢).

قال: فأخذت بزمام الناقة وجعلت أسعى وأصيح.

فقالت: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾^(٣) فجعلت أمشي رويداً وأترثم بالشعر.

فقالت: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾^(٤).

فقلت لها: لقد أوتيت خيراً كثيراً.

قالت: ﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(٥).

فلما مشيت بها قليلاً قلت: ألك زوج؟

قالت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ

تَسْأَلُكُمْ﴾^(٦)، فسرت حتى أدركت القافلة فقلت لها: أهذه القافلة فمن

لك فيها؟

(١) سورة الأنبياء آية ٧٩.

(٢) سورة الزخرف آية ١٣، ١٤.

(٣) سورة لقمان آية ١٩.

(٤) سورة المزمل آية ٢٠.

(٥) سورة آل عمران آية ٧.

(٦) سورة المائدة آية ١٠١.

قالت: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(١) فعلمت أن لها أولاداً.

فقلت: فما شأنهم في الحج؟

قالت: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^(٢) فعلمت أنهم أدلاء

الركب فقصدت بها القباب والعماريات وقلت: هذه القباب فمن لك فيها؟

قالت: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾^(٣) ﴿كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى

تَكْلِيمًا﴾^(٤) ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾^(٥).

فناديت: يا إبراهيم يا موسى يا يحيى فإذا بشباب كأنهم الدنانير^(٦)

قد أقبلوا فلما استقر بهم الجلوس قالت:

﴿فَابْتَغُوا أَحَدَكُمْ بَورِقَكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا

فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾^(٧)، فمضى أحدهم واشترى طعاماً فقدموه إليها

فقالت:

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾^(٨).

(١) سورة الكهف آية ٤٦.

(٢) سورة النحل آية ١٦.

(٣) سورة النساء آية ١٢٥.

(٤) سورة النساء آية ١٦٤.

(٥) سورة مريم آية ١٢.

(٦) كناية عن: جماعهم، أي: وجوههم صفراء حمراء كدنانير الذهب.

(٧) سورة الكهف آية ١٩.

(٨) سورة الحاقة آية ٢٤.

فقلت: ألا إن طعامكم حرام عليّ حتى تخبروني بأمرها.
فقالوا: إنها^(١) أمنا ولها منذ أربعين سنة لا تتكلم إلا بالقرآن مخافة
أن نزل فيسخط عليها الرّحمان^(٢).

مائدة فضّة من أطعمة الجنّة

{... ومن كراماتها أنّها استنزلت مائدة من أطعمة الجنّة ذات
الألوان المستطابة في شهر رمضان لما تشرّفت بدعوة النبيّ الأعظم في بيتها
ليفطر صومه عندها فلمّا شمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله من بيتها ريح الجنّة فقال مفتخراً:
الحمد لله الذي وهب لابنتي فاطمة جارية مثلها كمثّل مريم بنت
عمران^(٣).

^(١) وقيل: قالوا إنّها فضّة خادمة الزهراء عليها السلام أمنا.. إلى آخر الكلام.

^(٢) أعيان النّساء عبر العصور المختلفة للشيخ محمد رضا الحكيمي ص ٥١٣، ٥١٤.

^(٣) أعيان النّساء عبر العصور المختلفة للشيخ محمد رضا الحكيمي ص ٥٢٤.

ذخيرة من الإكسير

{روى: لما جاءت فضة إلى بيت الزهراء عليها السلام لم تجد هناك إلا
السيف والدرع والرحى، وكانت بنت ملك الهند، وكانت عندها ذخيرة
من الإكسير، فأخذت قطعة من النحاس وألانتها وجعلتها على هيئة
سبيكة، وألقت عليها الدواء وصنعتها ذهباً.

فلما جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وضعتها بين يديه، فلما رآها قال:
أحسن يا فضة لكن لو أذبت الجسد لكان الصبغ أعلى والقيمة أعلى.
فقالت: يا سيدي تعرف هذا العلم؟

قال: نعم وهذا الطفل يعرفه، وأشار إلى الحسين عليه السلام فجاء وقال
كما قال أمير المؤمنين عليه السلام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: نحن نعرف أعظم من
هذا، ثم أومأ بيده فإذا عنق من ذهب وكنوز الأرض سائرة، ثم قال:
ضعيها مع أخواتها، فوضعتها فسارت {^(١).

(١) فاطمة الزهراء مهجة قلب المصطفى ص ٦٧٣.

فضة تكلم الأسد!

{لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنَ عليه السلام أَرَادَ الْقَوْمُ أَنْ يُوْطِنُوهُ الْخَيْلَ، فَقَالَتْ فَضَّةٌ لَزِينَبَ: يَا سَيِّدَتِي، إِنَّ سَفِينَةَ^(١) كُسِرَ بِهِ فِي الْبَحْرِ فَخَرَجَ إِلَى جَزِيرَةٍ فَإِذَا هُوَ بِأَسَدٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَارِثِ^(٢)، أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَهَمَّ هَمَّ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى وَقَفَهُ عَلَى الطَّرِيقِ^(٣)، وَالْأَسَدُ رَابِضٌ فِي نَاحِيَةٍ، فَدَعَيْتَنِي أَمْضِي إِلَيْهِ وَأَعْلَمُهُ مَا هُمْ صَانِعُونَ غَدًا.

قال: فمضت إليه فقالت: يا أبا الحارث، فرفع رأسه ثم قالت: أتدري ما يريدون أن يعملوا غداً بأبي عبد الله عليه السلام؟ يريدون أن يوطنوا الخيل ظهره، قال:

فمَشَى حَتَّى وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى جَسَدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَأَقْبَلَتِ الْخَيْلُ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ قَالَ لَهُمْ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ (لَعَنَهُ اللَّهُ): فِتْنَةٌ لَا تُثْبِرُوهَا، أَنْصَرَفُوا، فَانْصَرَفُوا^(٤).

(١) سفينة: لقب مولى رسول الله ﷺ يُكْنَى أبا ربحانة واسمه قيس، ومولى أي: عبد، وكُسِرَ بِهِ في البحر يعني: كسرت سفينته.

(٢) أبو الحارث: كنية الأسد.

(٣) أي: هدأه إلى الطريق.

(٤) أصول الكافي ج ١ ص ٥٢٩، باب: مولد الحسين بن علي عليه السلام.

فضة وقصة الاحتطاب

{عن علي عليه السلام: إن رسول الله ﷺ أخدم فاطمة ابنته جارية اسمها فضة النوبة، وكانت تشاظرها الخدمة، فعلمها رسول الله ﷺ دعاء تدعوه به. فقالت لها فاطمة عليها السلام: أتعجنين أو تخبزين؟ فقالت: بل أعجن وأحتطب^(١)، فذهبت واحتطبت وبيدها حزمة وأرادت حملها، فعجزت فدعت بالدعاء الذي علمها وهو:

"يا واحد ليس كمثل له أحد، ثميت كل أحد، وتوفي كل أحد، وأنت على عرشك واحد، ولا تأخذه سنة ولا نوم".

فجاء أعرابي كأنه من أزد شنوءة^(٢) فحمل الحزمة إلى باب فاطمة عليها السلام {^(٣).

(١) إحتطب: أتى بالحطب.

(٢) شنوءة: مخلاف باليمن بينها وبين صنعاء إثنان وأربعون فرسخاً تُنسب إليها قبائل من الأزد يُقال لهم: أزد شنوءة.

(٣) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٢٦٨.

تسبيح الزهراء عليها السلام

وهذا التسبيح له فضل عظيم جداً وهو مستحبٌ دبر كل صلاة وقبل النوم وغيرهما.

عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: قدم على رسول الله ﷺ بسبي. فقال علي لفاطمة: إني أباكِ فسلية خادماً تقى به العمل، فأنت أباه حين أمسيت فقال لها: مالك يا بنية؟ قالت: لا شيء جئت لأسلم عليك، واستحييت أن تسأل شيئاً فلماً رجعت قال لها علي: ما فعلت؟ قالت: لم أسأله شيئاً واستحييت منه، حتى إذا كانت الليلة القابلة قال لها: إني أباكِ فسلية خادماً تتقين به العمل، فأنت أباه فاستحييت أن تسأله شيئاً.

حتى إذا كانت الليلة الثالثة مساءً، خرجنا جميعاً حتى أتينا رسول الله ﷺ، فقال: ما أتى بكما؟ فقال علي: يا رسول الله شق علينا العمل فأردنا أن نعطينا خادماً نتقي به العمل.

فقال لهما رسول الله ﷺ: هل أدلكما على خير لكما من حمر النعم؟ قال علي: يا رسول الله نعم! قال:

تكبيرات وتسبيحات وتحميدات مائة حين تُريداً أن تناماً فتيبتا على ألف

حسنة، ومثلها حين تُصبحان فتقومان على ألف حسنة، فقال علي عليه السلام:
فما فاتني منذ سمعتها من رسول الله ﷺ إلا ليلة صفين، فإني نسيتهما
حتى ذكرتهما من آخر الليل فقلتهما^(١).

{وعن علي عليه السلام: إن فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرّحى مما تطحن
- إلى أن قال - : فأتانا وقد دخلنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم فقال: على مكانكما
حتى وجدت برد قدميه على صدري، فقال: ألا أدلكما على خير مما سألتماه؟
إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا الله أربعاً وثلاثين، واحداً ثلاثاً
وثلاثين، وسبّحاً ثلاثاً وثلاثين، فإن ذلك خير لكما مما سألتماه^(٢).

{وعن علي عليه السلام قال: أهدى بعض ملوك الأعاجم رقيقاً^(٣) فقلت
لفاطمة: إذهبي إلى رسول الله ﷺ فاستخدميه خادماً، فأتته فسأله
ذلك - وذكر الحديث بطوله - فقال لها رسول الله ﷺ:

يا فاطمة أعطيك ما هو خير لك من خادم، ومن الدنيا بما فيها:
تكبرين الله بعد كلّ صلاة أربعاً وثلاثين تكبيرة، وتحمدين الله ثلاثاً
وثلاثين تحميدة، وتسبحين الله ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، ثمّ تحتمين ذلك بلا
إله إلا الله، وذلك خير لك من الذي أردت، ومن الدنيا وما فيها^(٤).

^(١) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٢٢٧، ٢٢٨.

^(٢) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٢٢٦، ٢٢٧.

^(٣) أي: ممالك.

^(٤) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٢٢٨.

وفي كتاب: فاطمة الزهراء بمحة قلب المصطفى:

{قال العلامة المجلسي: كان السبب في تشريع هذا التسبيح ما رواه الإمامية وغيرهم من أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام قال: لما رأيت ما أصاب فاطمة الزهراء من العناء في خدمة البيت وقد جاء سيي إلى النبي صلى الله عليه وآله قلت لها:

هلاً أتيت أباك تسأليه خادماً كيفيك مشقة خدمة البيت؟ فأنت النبي صلى الله عليه وآله وإذا عنده جماعة، فأنصرفت، وعلم أبوها أنها جاءت لأمرٍ أهمها، فغدا إلى دارها صباحاً، وسألها عما جاءت له، فاستحت أن تذكر له، فقلت له:

أنت تعلم ما ثلاقيه فاطمة من القيام بشؤون البيت من الاستقاء والطحن والكنس، وقد أثر ذلك عليها، فقلت لها: لو سألت أباك يخدمك من كيفيك مشقة ما أنت فيه من العمل.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفلا أدلك يا فاطمة على ما هو خير لك من الخادم في الدنيا؟ قالت: بلى يا رسول الله، فعلمها هذا التسبيح المعروف عند التوم وبعد كل صلاة^(١).

{وعن محمد بن عذافر قال: دخلت مع أبي علي أبي عبد الله عليه السلام فسأله أبي عن تسبيح فاطمة صلى الله عليها، فقال:

"الله أكبر" حتى أحصى [ها] أربعاً وثلاثين مرة، ثم قال: "الحمد لله"

(١) فاطمة الزهراء بمحة قلب المصطفى ص ٢١٥، ٢١٦.

حتى بلغ سبعا وستين، ثم قال، "سبحان الله" حتى بلغ مائة، يُحصيها بيده جملة واحدة^(١).

فضل تسبيح الزهراء عليها السلام

{روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: مَنْ سَبَّحَ تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام في دبر الفريضة قبل أن يثني رجله غفر الله له^(٢).

{وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَنْ سَبَّحَ الله في دبر الفريضة تسبيح فاطمة المائة مرة وأتبعها بلا إله إلا الله مرة غفر له^(٣).

{وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من الذكر الكثير الذي قال الله عز وجل: ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾^(٤) {^(٥).

{وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: يا أبا هارون، إِنَّا نَأْمُرُ صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السلام كما نَأْمُرُهُمُ بِالصَّلَاةِ، فالزمه، فَإِنَّهُ لَمْ يَلْزَمْهُ عَبْدُ فَشَقِي^(٦).

(١) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ٢١٧.

(٢) وسائل الشيعة ج ٦ ص ٤٤٠.

(٣) وسائل الشيعة ج ٦ ص ٤٤٠.

(٤) سورة الأحزاب آية ٤١.

(٥) وسائل الشيعة ج ٦ ص ٤٤١.

(٦) وسائل الشيعة ج ٦ ص ٤٤١، ٤٤٢.

{وقال أبو جعفر عليه السلام: مَنْ سَبَّحَ تسبيح فاطمة عليها السلام ثُمَّ استغفر غفر له، وهي مائة باللسان، وألف في الميزان، وتطرد الشيطان، وتُرضي الرحمان} ^(١).

{وعن أبي جعفر عليه السلام قال: ما عُبد الله بشيء من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام، ولو كان شيء أفضل منه لَنَحَلَهُ رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام} ^(٢).

{وعن أبي خالد القمّاط قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تسبيح فاطمة عليها السلام في كلّ يوم في دبر كلّ صلاة أحبّ إليّ من صلاة ألف ركعة في كلّ يوم} ^(٣).

{وعن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: مَنْ بات على تسبيح فاطمة عليها السلام كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات} ^(٤).

مسبحة الزهراء عليها السلام

وبما أنّنا تحدّثنا عن تسبيح الزهراء عليها السلام فإنّنا نذكر رواية عن "مسبحة الزهراء عليها السلام"، وهي:

^(١) وسائل الشيعة ج ٦ ص ٤٤٢.

^(٢) وسائل الشيعة ج ٦ ص ٤٤٣.

^(٣) وسائل الشيعة ج ٦ ص ٤٤٤.

^(٤) وسائل الشيعة ج ٦ ص ٤٤٧.

{عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: أَنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام كَانَتْ مَسْبُوحَتَهَا مِنْ خِيْطِ صُوفٍ مَفْتَلٍ، مَعْقُودٍ عَلَيْهِ عِدَدُ التَّكْبِيرَاتِ، فَكَانَتْ عليها السلام يَبْدُوهَا تُدِيرُهَا تَكْبِيرٌ وَتَسْبِيحٌ إِلَى أَنْ قُتِلَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ عليه السلام، فَاسْتَعْمَلَتْ تَرْبَتَهُ وَعَمَلَتْ التَّسَابِيحَ، فَاسْتَعْمَلَهَا النَّاسُ. فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَجَدَّ عَلَى قَاتِلِهِ الْعَذَابَ، عُدِّلَ بِالْأَمْرِ عَلَيْهِ فَاسْتَعْمَلُوا تَرْبَتَهُ عليه السلام لِمَا فِيهَا مِنَ الْفَضْلِ وَالْمَزْيَةِ {^(١).

مُلاحَظَة

هُنَاكَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حِينَمَا يَنْتَهَوْنَ مِنْ صَلَاتِهِمْ يَسْجُدُونَ سَجْدَةً الشُّكْرِ وَبَعْدَهَا يَسْبِّحُونَ تَسْبِيحَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام، وَلَعَلَّ هَذَا مِمَّا يُذْهَبُ بِفَضْلِ تَسْبِيحِ الزَّهْرَاءِ عليها السلام، فَإِنَّهُ قَدْ وَرَدَ اسْتِحْبَابُهُ دُبُرَ الصَّلَاةِ "قَبْلَ أَنْ يَثْنِيَ الْإِنْسَانُ رِجْلَيْهِ" أَي: قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ مَثَلًا، لِأَنَّهُ إِذَا سَجَدَ انْثَنَتْ رِجْلَاهُ.

^(١) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٢٢٩.

ما هو مصحف فاطمة عليها السلام؟

إن كثيراً من الناس يتصورون بأننا (أي: الشيعة) نعتقد بأن لمصطفى عليه السلام مصحفاً أنزله الله عليها وهو مصحف آخر غير القرآن الكريم وهذا غير صحيح، فمصحف فاطمة عليها السلام له معنى آخر، فلنذكر رواية توضح معنى: مصحف فاطمة عليها السلام:

هذا مصحف فاطمة عليها السلام

{عن أبي عبيدة قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا، عن الجفر، فقال: هو جلد ثور مملوء علماً، فقال له: ما الجامعة؟ قال: تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأدم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه وليس من قضية إلا وفيها حتى أرش الخدش.

قال له: فمصحف فاطمة؟ فسكت طويلاً ثم قال: إنكم لتبحثون عما تُريدون وعما لا تُريدون، إن فاطمة مكثت بعد رسول الله ﷺ خمسة وسبعين يوماً وقد كان دخلها حزن شديد على أبيها.

وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها

عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام ^(١).

حجم مصحف فاطمة عليها السلام

{وقال الإمام الصادق عليه السلام لأبي بصير: ... وإن عندنا لمصحف فاطمة، وما يدريهم ما مصحف فاطمة؟ قال: فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات، والله مافيه من قرآنكم حرف واحد وإنّما هو شيء أملاه الله عليها وأوحى لها... إلى آخر الحديث} ^(٢).

قال السيد محمد كاظم القزويني في كتابه: "فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد":

إن هذا الحديث يكشف لنا أموراً قد تحتاج إلى بحث وتحقيق، فقول الإمام عليه السلام: "فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات" يُريد بذلك حجم المصحف، وكمية المواد الموجودة فيه، وحيث أن القرآن كتاب معروف ومشهور عند جميع المسلمين في كل زمان وكل مكان من حيث الحجم والسور والآيات والكمية.

لهذا جعل الإمام عليه السلام القرآن مقياساً وميزاناً يقيس عليه مصحف فاطمة عليها السلام من حيث الحجم وكمية المواد.

^(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٧٩.

^(٢) فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد ص ٩٢.

ويذكر السيد القزويني بعد ذلك كلاماً ثم يقول:

وهذا معنى كلام الإمام عليه السلام: "فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات" وليس معناه أنّ القرآن الموجود بين أيدينا ناقص، وأن مصحف فاطمة مكمل له. كلاً وألف كلاً.. وليس معناه أنّ الله أنزل على السيدة فاطمة عليها السلام قرآنًا، وكلّ من ادّعى غير هذا فهو إمّا جاهل أو معاند مفتر كذاب^(١).

كلمة: أوحى إليها

وقال السيد القزويني:.... بقي الكلام حول جملة (أوحى إليها) فالمستفاد من القرآن أن الوحي من الله لا يختصّ بالأنبياء، بل يوحى الله تعالى إلى غير الأنبياء أيضاً، إستمع إلى هذه الآيات البيّنات:

١ - ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾^(٢).

٢ - ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾^(٣).

٣ - ﴿وَإِذْ يُوْحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٤).

^(١) فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد ص ٩٢ - ٩٣.

^(٢) سورة فصلت آية ١٢.

^(٣) سورة المائدة آية ١١١.

^(٤) سورة الأنفال آية ١٢.

٤ - ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾^(١).

٥ - ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾^(٢).

٦ - ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ﴾^(٣).

هذه بعض الآيات التي تصرّح بأنّ الوحي لا يختصّ بالأنبياء، بل لا يختصّ بالبشر، فلقد أوحى الله تعالى إلى كلّ سماء، وأوحى إلى الحوارين وإلى الملائكة وإلى النحل وإلى أم موسى، فلا يصعب عليك أن تقبل بأنّ الله تعالى أوحى إلى سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام وكلّما تقول في تفسير الوحي إلى أم موسى قلّ في تفسير الوحي إلى فاطمة الزهراء عليها السلام^(٤).

كلمة: المصحف

قد يقول قائل: لماذا إذن اسمه: مصحف؟ أليس المصحف هو القرآن الكريم؟ فنقول: المصحف في زماننا هذا يُطلق على القرآن الكريم لكنّه في اللّغة يُستعمل في الكتب ومعناه: ما جُمع من الصحف بين دفّتي الكتاب المشدود، فراجع كتب اللّغة في ذلك.

^(١) سورة النحل آية ٦٨.

^(٢) سورة القصص آية ٧.

^(٣) سورة طه آية ٣٨.

^(٤) فاطمة الزهراء من المهد إلى اللّحد ص ٩٥ - ٩٦.

{وعن الإمام الصادق عليه السلام: ... ومصحف فاطمة، ما أزعَم أن فيه قرآنًا، وفيه ما يحتاج إلينا، ولا نحتاج إلى أحد، حتَّى أن فيه الجلد بالجلدة، ونصف الجلدة، وربع الجلدة وأرش الخدش... }^(١).

{وفي حديث آخر قال عليه السلام: وأما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث، وأسماء من يملك إلى أن تقوم الساعة }^(٢).

جبرئيل وميكائيل وإسرافيل يسلمون المصحف لفاطمة عليها السلام

وهذه رواية أخرى بشأن مصحف فاطمة عليها السلام:

{عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن مصحف فاطمة، فقال:

أنزل عليها بعد موت أبيها، قلت: ففيه شيء من القرآن؟ فقال: ما فيه شيء من القرآن، قلت:

فصفه لي، قال: له دفتان^(٣) من زبرجدتين على طول الورق، وعرضه

^(١) فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد ص ٩٥.

^(٢) فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد ص ٩٥.

^(٣) أي: غلافان.

حمراوين، قلت: جعلت فداك فصاف لي ورقه، قال: ورقه من درّ أبيض، قيل له: كن فكان، قلت:

جعلت فداك فما فيه؟ قال: فيه خير ما كان وخير ما يكون إلى يوم القيامة، وفيه خير سماءٍ وسماءٍ، وعدد ما في السماوات من الملائكة، وغير ذلك.

وعدد كلّ من خلق الله مرسلًا وغير مرسل^(١) وأسمائهم، وأسماء مَنْ أرسل إليهم، وأسماء مَنْ كذّب وَمَنْ أجاب^(٢).

وأسماء جميع مَنْ خلق الله من المؤمنين والكافرين من الأولين والآخرين، وأسماء البلدان، وصفة كلّ بلد في شرق الأرض وغربها، وعدد ما فيها من المؤمنين، وعدد ما فيها من الكافرين، وصفة كلّ مَنْ كذّب. وصفة القرون الأولى وقصصهم، وَمَنْ ولي من الطواغيت ومدة ملكهم وعددهم، وأسماء الأئمة وصفتهم، وما يملك كلّ واحدٍ واحدٍ، وصفة كبرائهم، وجميع مَنْ تردّد في الأدوار^(٣).

قلت: جعلت فداك وكم الأدوار؟ قال: خمسون ألف عام، وهي سبعة أدوار، فيه أسماء جميع ما خلق الله وآجالهم، وصفة أهل الجنة، وعدد مَنْ يدخلها، وعدد مَنْ يدخل النار، وأسماء هؤلاء وهؤلاء.

(١) أي: رسولاً من الله أو غير رسول.

(٢) أي: مَنْ كذّب الرّسل وَمَنْ آمن بهم وأجابهم.

(٣) أي: وفيه أسماء جميع مَنْ تردّد في (الأدوار) أي: الأزمان.

وفيه علم القرآن كما أنزل، وعلم التّوراة كما أنزلت، وعلم الإنجيل كما أنزل، وعلم الزبور، وعدد كل شجرة ومدرّة في جميع البلاد. قال أبو جعفر عليه السلام: ولما أراد الله تعالى أن ينزل عليها جبرئيل وميكائيل وإسرافيل أن يحملوه فينزلون به عليها، وذلك في ليلة الجمعة من الثالث الثاني من الليل، فهبطوا به وهي قائمة تصلي، فما زالوا قياماً حتى قعدت.

ولما فرغت من صلاتها سلّموا عليها وقالوا: السلام يقرئك السلام، ووضعوا المصحف في حجرها، فقالت: لله السلام ومنه السلام وإليه السلام وعليكم يا رسل الله السلام، ثمّ عرجوا إلى السماء.

فما زالت من بعد صلاة الفجر إلى زوال الشمس تقرأه حتى أتت على آخره! ولقد كانت عليها السلام مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله من الجنّ والإنس، والطير والوحش، والأنبياء والملائكة.

قلت: جعلت فداك فلمن صار ذلك المصحف بعد مضيّها؟ قال:

دفعته إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فلما مضى صار إلى الحسن ثمّ إلى الحسين عليه السلام، ثمّ عند أهله حتى يدفعون إلى صاحب هذا الأمر، فقلت: إنّ هذا العلم كثير!

قال: يا أبا محمّد، إنّ هذا الذي وصفته لك لفي ورقتين من أوّله، وما وصفت لك بعد ما في الورقة الثانية ولا تكلمت بحرف منه ^(١).

^(١) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ١٧٥ - ١٧٦.

ختام البحث

قال السيد محمد كاظم القزويني رحمته الله: وختاماً لهذا البحث نقول:
 إنّ مصحف السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام كتاب ضخم، يحتوي على
 جميع الأحكام الشرعية بالتفصيل، ويستوعب قانون العقوبات في الإسلام،
 حتى بعض المخالفات التي عقوبتها جلدة واحدة أو نصف الجلدة أو ربع
 الجلدة، بل وحتى غرامة من خدش جسم أحد من الناس خدشة واحدة.
 وفيه أسماء ملوك العالم الذين حكموا البلاد من ذلك اليوم
 وسيحكمون إلى قيام القيامة، كل ذلك كان في علم الله الذي هو بكل
 خلق عليم وبكل شيء خبير بصير محيط.
 وفيه ذكر الحوادث المهمة من الملاحم والمجازر التي تحدث في الكون
 وغير ذلك من القضايا المهمة.
 وليس فيه شيء من القرآن كما هو صريح الحديث^(١).

(١) فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد ص ٩٦.

الفصل الرابع

- إخبار النبي ﷺ بما يحدث بالزهراء ع من بعده.
- مظلومية الزهراء ع وما جرى عليها من اعتداء الظالمين.
- غصب فدك من الزهراء ع.
- المهدي ع المنتقم من ظالمي الزهراء ع وغاصبيها.
- مصادر خطبة الزهراء ع.
- خطبة الزهراء ع بأكملها.

إخبار النبي ﷺ بما يحدث بالزهراء ع من بعده

إن النبي ﷺ كان يعلم بما سيجري على ابنته الزهراء ع بعد وفاته. {فعنه ﷺ أنه قال: وأما ابنتي فاطمة، فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي رuchi التي بين جنبي، وهي الخوراء الإنسية، متى قامت في محرابها بين يدي ربحا جل جلاله زهر نورها للملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عز وجل للملائكة:

يا ملائكتي، انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي، قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أني قد أمنت شيعتها من النار.

وإني لما رأيته ذكرته ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الدل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنبينها، وهي تنادي:

يا محمداه، فلا تُجاب، وتستغيث فلا تُغاث، فلا تزال بعدي محزونة

مكروبه باكية، تذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة، وتذكر فراقى أخرى، وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة، فنادتها بما نادى به مريم بنت عمران، فتقول:

يا فاطمة ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾، يا فاطمة ﴿أَفْنِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^(١).
ثم يتدنى بها الوجل فتمرض، فيبعث الله عز وجل إليها مريم بنت عمران، تمرضها وتؤنسها في علتها، فتقول عند ذلك: يا رب، إني قد سئمت الحياة، وترمت بأهل الدنيا، فألحقني بأبي فيلحقها الله عز وجل بي، فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة، فأقول عند ذلك:

اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وأذلّ من أذلّها، وخلّد في نارك من ضرب جنبها حتى ألفت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين {^(٢).

وهناك روايات كثيرة بهذا الصدد أيضاً ولكن أكتفي بذكر واحدة فقط.

(١) سورة آل عمران آية ٤٢، ٤٣.

(٢) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٣٩١ - ٣٩٢.

مظلومية الزهراء عليها السلام وما جرى عليها من اعتداء الظالمين

أخي القارئ العزيز...

إن من أعظم المصائب في التاريخ ما وقع على سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، فقد كانت مصائب عظيمة يهتز لها الكيان الإنساني، فقد كسروا ضلعها بعد أن عصروها بين الحائط والباب وهي بنت أشرف الخلائق، وأسقطوا جنينها، واغتصبوا حقها، وظلموا بعلها، ولطموا خدّها، وما هذا إلا لمسح الدين الإسلامي ووضع الظلم والاضطهاد، ولتثيت مصالحهم وحكمهم الظالم، وهذا الظلم الذي وقع على الزهراء عليها السلام مُتَّفَقٌ عليه من قِبَل العامة وهم مخالفوا أهل البيت عليهم السلام، وبين الشيعة الإمامية وهم أتباع أهل البيت عليهم السلام، وليس فيه خلاف.

فقد ذكر أهل العامة في صحاح كتبهم ما وقع من الظلم والإحرام على فاطمة الزهراء عليها السلام، وقد نقل كبار علمائهم الظلم والجور على البتول عليها السلام، فقد ذكر ابن قتيبة وهو من علماء العامة في كتابه: الإمامة والسياسة، رواية يبيّن فيها الظلم العنيف الذي جرى على الزهراء عليها السلام، وهذا فضلاً عن

الروايات التي ذكرها الشيعة في كتبهم، فتلك حَدَّثَ عنها ولا حرج، وهنا أذكر نص الرواية التي ذكرها ابن قتيبة لتكون حجة على الخصم وهذا من العجائب حقاً، حيث يظهر الله عز وجل الحق على لسان علمائهم، فترى في هذه الرواية الاعتراف بإجرام بعض الصحابة وفي نفس الوقت الاعتقاد والتمسك بهم، وهذا هو نص الرواية:

نص رواية ابن قتيبة

{... وخرج عليٌّ كرم الله وجهه يحمل فاطمة بنت رسول الله ﷺ على دابة ليلاً في مجالس الأنصار تسألهم النصرة^(١)، فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو أن زوجك وابن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر، ما عدلنا به^(٢).

فيقول عليٌّ كرم الله وجهه: أفكنتُ أدعُ رسول الله ﷺ في بيته لم أدفنه، وأخرج أنازع الناس سلطانه ؟
فقلت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم.

(١) أي: تطلب من الأنصار أن ينصروها على ما جرى عليها.

(٢) أي: ما كنا نبايع غيره ونتركه.

قال: وإن أبا بكر رضي الله عنه تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه، فبعث إليهم عمر، فجاء وناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا^(١)، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده، لتخرجن أو لأحرقنّها على من فيها فقيلاً له: يا أبا حفص إن فيها فاطمة، فقال: وإن، فخرجوا فبايعوا إلاّ علياً فإنه زعم أنّه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن.

فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا، ولم تؤدوا لنا حقاً^(٢)، فأتى عمر أبا بكر، فقال له:

ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة ؟

فقال أبو بكر رضي الله عنه لقتفد وهو مولى له ^(٣): اذهب فادع علياً. قال: فذهب إلى علي فقال له ^(٤): ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله. فقال علي: لسريع ما كذبتم على رسول الله، فرجع فأبلغ الرسالة.

^(١) أي: رفضوا الخروج من دار علي رضي الله عنه لعمر.

^(٢) الزهراء عليها السلام في هذه الكلمات تظهر الظلم وغصب الحق الذي جرى عليها وسوء تصرف الصحابة معها ومع زوجها.

^(٣) أي: عبد لله.

^(٤) أي: قال الإمام علي رضي الله عنه لقتفد.

قال: فبكى أبو بكر طويلاً، فقال عمر الثانية^(١): لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة.

فقال أبو بكر رضي الله عنه لقفنذ: عُدْ إليهِ، فقل له: خليفة رسول الله يدعوك لتبايع، فجاءه قنفذ، فأدّى ما أمر به، فرفع علي صوته.

فقال: سبحان الله! لقد ادّعى ما ليس له، فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة، فبكى أبو بكر طويلاً، ثم قام عمر، فمشى معه جماعة، حتى أتوا باب فاطمة، فدقّوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها: يا أبت، يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة.

فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تنصدع، وأكبادهم تنفطر، وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا علياً، فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع.

فقال: إن أنا لم أفعل فمه^(٢)؟

فقالوا: إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك.

فقال: إذا تقتلون عبدالله وأخا رسوله.

قال عمر: أما عبدالله فنعم، وأما أخو رسوله فلا^(٣)، وأبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟

(١) أي: للمرة الثانية.

(٢) أي: إن لم أبايع فماذا يحدث؟

(٣) كأن عمر في هذا الوقت ينسى أو يتناسى يوم الغدير ويوم المباهلة وحديث المنزلة و... إلخ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام التي يقرر النبي صلى الله عليه وآله فيها أخوته مع أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه^(١)، فلحق علي عليه السلام بقبر رسول الله ﷺ يصيح ويكي، وينادي:

((يا بن أم... إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني)).

فقال عمر لأبي بكر رضي الله عنهما: انطلق بنا إلى فاطمة، فإننا قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً، فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا علياً فكلّماه، فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها، حولت وجهها إلى الحائط، فسَلّما عليها فلم ترد عليهما السلام^(٢).

فتكلّم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله! والله إن قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي، وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أني مت، ولا أبقى بعده.

أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك، وأمنعك حقك، وميراثك من رسول الله إلا أني سمعت أباك رسول الله ﷺ يقول (لا نورث ما تركنا فهو صدقة)^(٣).

فقال: 'أرأيتكما إن حدثكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفانه، وتفعلان به؟'

(١) أي: ما دامت فاطمة عليها السلام متواجدة فلن أكره الإمام علي عليه السلام بشيء.

(٢) مع أن رد السلام على المسلم واجب وهذا ما تعلمه الزهراء عليها السلام !!!

(٣) الجواب على الحديث المأثور عن رسول الله ﷺ تذكره الزهراء عليها السلام في خطبتها حول غصب فدك منها، وسذكرها إن شاء الله.

قالا: نعم.

فقال: نشدتكما الله.. ألم تسمعا رسول الله يقول:

(رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة، فقد أسخطني)؟.

قالا: نعم، سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قالت: فإني أشهدُ الله وملائكته أنكما أسخطتماني، وما أرضيتماني ولن لقيت النبي لأشكونكما إليه.

فقال أبو بكر: أنا عائدٌ بالله تعالى من سخطه وسخطكِ يا فاطمة، ثم انتحب أبو بكر يبكي، حتى كادت نفسه أن تزهق، وهي تقول: والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها... }^(١).

هذه رواية مما ذكره أهل العامة في ما جرى على الزهراء عليها السلام من الظلم.

ولنذكر رواية مما ذكر في كتب علمائنا وهي تروي قصة الظلم والاعتداء على سيدتنا الزهراء عليها السلام، فهذا هو نص الرواية:

^(١) الإمامة والسياسة ج ١ ص ٢٩-٣٠-٣١.

رواية سلمان وعبدالله بن العباس

{عن سلمان وعبدالله بن العباس قالوا: توفي رسول الله ﷺ يوم توفي، فلم يوضع في حفرته، حتى نكث الناس وارتدوا وأجمعوا على الخلاف، واشتغل علي عليه السلام برسول الله ﷺ حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته، ثم أقبل على تأليف القرآن وشغل عنهم بوصية رسول الله ﷺ.

فقال عمر لأبي بكر: يا هذا إن الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته فابعث إليه، فبعث إليه ابن عم له يُقال له: قنفذ. فقال له: يا قنفذ انطلق إلى علي فقل له: أجب خليفة رسول الله، فبعثاً مراراً وأبى علي عليه السلام أن يأتيهم، فوثب عمر غضبان ونادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملًا حطباً وناراً، ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي وفاطمة عليهما السلام، وفاطمة قاعدة خلف الباب، قد عصبت رأسها، ونخل جسمها في وفاة رسول الله ﷺ.

فأقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى: يا ابن أبي طالب افتح الباب!

فقال فاطمة: يا عمر مالنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه؟

قال: افتحي الباب وإلا أحرقناه عليكم!!!

فقال عليه السلام: يا عمر أما تتقي الله عز وجل تدخل على بيتي وتهجم على داري؟ فأبى أن ينصرف، ثم دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب!!! ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت: يا أبتاه يا رسول الله، فرفع السيف وهو في غمده فوجأ^(١) به جنبها فصرخت، فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه!!!

فوثب علي بن أبي طالب عليه السلام، فأخذ بتلابيب عمر، ثم هزه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته، وهَمَّ بقتله، فذكر قول رسول الله ﷺ وما أوصاه به من الصبر والطاعة فقال: والذي كرم محمداً بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي، فأرسل عمر يستغيث. فأقبل الناس حتى دخلوا الدار فكاثروه وألقوا في عنقه حبلاً^(٢)، فحالت بينهم وبينه فاطمة عند باب البيت، فضر بها قنفذ الملعون بالسوط - فماتت حين ماتت وإن في عضدها كمثل الدمليج من ضربته لعنه الله - فألجأها إلى عضادة بيتها^(٣) ودفعها فكسر ضلعاً من جنبها!!!! فألقت جنيماً من بطنها!! فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت عليها السلام من ذلك شهيدة. وساق الحديث الطويل في الداهية العظمى والمصيبة الكبرى إلى أن قال ابن عباس: ثم إن فاطمة عليها السلام بلغها أن أبا بكر قبض فذكاً، فخرجت في نساء

(١) أي: ضَرَبَ.

(٢) أي: في عنق الإمام أمير المؤمنين "روحي فداه".

(٣) أي: جعلها تضطر إلى أن تصير خلف الباب.

بني هاشم حتى دخلت على أبي بكر، فقالت: يا أبا بكر تريد أن تأخذ مني أرضاً جعلها لي رسول الله ﷺ؟

فدعا أبوبكر بدواة^(١) ليكتب به لها، فدخل عمر فقال: يا خليفة

رسول الله لا تكتب لها حتى تقيم البينة بما تدعي.

فقالت فاطمة عليها السلام: علي وأم أيمن يشهدان بذلك.

فقال عمر، لا تقبل شهادة امرأة أعجمية لا تفصح، وأما علي

فيحرق النار إلى قرصه^(٢).

فرجعت فاطمة مغتظة فمرضت، وكان علي يصلي في المسجد

الصلوات الخمس.

فلما صلى، قال له أبوبكر وعمر: كيف بنت رسول الله؟ إلى أن

ثقلت فسألا عنها وقالوا: قد كان بيننا وبينها ما قد علمت، فإن رأيت أن

تأذن لنا لنعتذر إليها من ذنبنا.

قال: ذلك إليكما.

فقاما فجلسا بالباب ودخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال لها:

أيتها الحرة، فلان وفلان بالباب، يريدان أن يسلما عليك فما تريدين؟

قالت: البيت بيتك، و الحرة زوجتك، إفعل ما تشاء!

فقال: سدي قناعك، فسدت قناعها، وحولت وجهها إلى الحائط،

(١) يعني: قرطاس: "الأوراق التي يكتب عليها".

(٢) العياذ بالله وحاشى لأمر المؤمنين عليهم السلام أن يكون كذلك.

فدخلوا وسلموا وقالوا: ارضي عنا رضي الله عنك.

فقلت: ما دعا إلى هذا؟

فقالا: اعترفنا بالإساءة ورجونا أن تعفي عنا.

فقلت: فإن كنتم صادقين فأخبراني عما أسألكما عنه، فإني لا

أسألكما عن أمر إلا وأنا عارفة بأنكما تعلمانه، فإن صدقتما علمت أنكما صادقان في مجيئكما.

قالا: سلي عما بدالك.

قلت: نشدتكما بالله: هل سمعتما رسول الله ﷺ يقول: (فاطمة

بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني) ؟

قالا: نعم.

فرفعت يدها إلى السماء فقالت: اللهم إنهما قد آذيانِي، فأنا

أشكوهما إليك وإلى رسولك، لا والله لا أرضى عنكما أبداً حتى ألقى أبي

رسول الله ﷺ وأخبره بما صنعتما، فيكون هو الحاكم فيكما.

قال: فعند ذلك دعا أبوبكر بالويل والثبور^(١)، وجزع جزعاً شديداً.

فقال عمر: تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرأة؟^(٢) {^(٣).

(١) أي: ندم على ذلك وتألّم من قول الزهراء عليها السلام.

(٢) إذن نحن لا نعجب من قول عثمان الخيمس وأمثاله حينما يصفون الزهراء عليها السلام بأنها امرأة عادية وحالها حال بقية النسوة إذ أن سيدهم عمر قال ذلك من قبل.

(٣) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٤٠٠-٤٠١-٤٠٢.

وهاتان روايتان أخريان في هذا الموضوع

أما الرواية الأولى فهي:

{عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قُبِضَتْ فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلونَ منه ^(١) سنة إحدى عشر من الهجرة وكان سبب وفاتها أن قنفذاً مولى ^(٢) عمر لكَرَّها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً، ومَرَضَتْ من ذلك مرضاً شديداً ولم تدع أحداً يَمَسُّ آذاها يدخل عليها، وكان الرجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله سألَا أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يشفع لهما إليها ^(٣)، فسألها أمير المؤمنين عليه السلام، فلمَّا دخلها قالا لها:

كيف أنتِ يا بنت رسول الله؟

قالت: بخير بحمد الله، ثم قالت لهما: ما سمعنا النبي صلى الله عليه وآله يقول:
(فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى

الله؟)

قالا: بلى.

(١) أي: بعد مضي ثلاثة أيام من جمادى " خلون منه: مضي من منه".

(٢) أي: عبد.

(٣) أي: طلبا من أمير المؤمنين عليه السلام أن يتوسط لهما عند الزهراء عليها السلام للسماح لهما بالدخول عليها.

قالت: فوالله لقد آذيتماي، قال: فخرجا من عندها عليها السلام وهي ساخطة عليهما^(١).

وأما الرواية الثانية فهي:

{... فلما مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الذي ماتت فيه أتيها عائدين واستأذنا عليها فأبت أن تأذن لهما فلما رأى ذلك أبوبكر أعطى الله عهداً لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة عليها السلام ويتراضاها. فبات ليلة في الصقيع^(٢) ما أظله شيء، ثم إن عمر أتى علياً عليه السلام فقال له: إن أبابكر شيخ رقيق القلب، وقد كان مع رسول الله ﷺ في الغار فله صحبة وقد أتيها غير هذه المرة مراراً نريد الإذن عليها وهي تأبى أن تأذن لنا حتى ندخل عليها فتراضى فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل.

قال: نعم، فدخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال: يا بنت رسول الله قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت وقد ترددا مراراً كثيرة ورددتهما ولم تأذني لهما وقد سألاي أن أستأذن لهما عليك.

فقالت: والله لا آذن لهما ولا أكلهما كلمة من رأسي حتى ألقى أبي فأشكوهما إليه بما صنعاه وارتكباه مني. قال علي عليه السلام: فإني ضمنت لهما ذلك.

(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٧٠-١٧١.

(٢) أي: في خارج الدار.

قالت: إن كنت قد ضمنت لهما شيئاً فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال لا أخالف عليك بشيء فائذن لمن أحببت، فخرج علي عليه السلام فأذن لهما فلما وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام سلما عليها فلم ترد عليهما وحولت وجهها عنهما فتحولا واستقبلا وجهها حتى فعلت مراراً.

وقالت: يا علي جاف الثوب^(١)، وقالت لنسوة حولها: حولن وجهي^(٢)، فلما حولن وجهها حولاً إليها.

فقال أبوبكر: يا بنت رسول الله إنما أتيناك ابتغاء مرضاتك، واجتناب سخطك، نسألك أن تغفري لنا وتصفحني عما كان منا إليك.

قالت: لا أكلمكما من رأسي كلمة واحدة حتى ألقى أبي وأشكوكما إليه، وأشكو صنعكما وفعالكما وما ارتكبتما مني.

قالا: إنا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنا ولا تؤاخذنا بما كان منا، فالتفتت إلى علي عليه السلام وقالت: إني لا أكلمهما من رأسي كلمة حتى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله صلى الله عليه وآله فإن صدقاني رأيت رأيي.

قالا: اللهم ذلك لها وإنا لانقول إلا حقاً ولا نشهد إلا صدقاً.

فقالت: أنشدكما بالله أتذكران أن رسول الله صلى الله عليه وآله استخرجكما في

(١) أي: أبعده.

(٢) أي: أدرن بوجهي.

جوف الليل بشيء كان حدث من أمر علي^(١)؟ فقالوا: اللهم نعم.

فقالت: أنشدكما بالله هل سمعتما النبي صلى الله عليه وآله يقول: (فاطمة بضعة مني وأنا منها، من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي)؟

قالا: اللهم نعم.

قالت: الحمد لله. ثم قالت: اللهم إني أشهدك فاشهدوا يا من حضرنى أنهما قد آذاياي في حياتي وعند موتي، والله لا أكلمكما من رأسي كلمة حتى ألقى ربي فأشكوكما إليه بما صنعتما به وبى واركتبما منى. فدعا أبوبكر بالويل والثبور وقال: ليت أُمي لم تلدني.

فقال عمر: عجبا للناس كيف ولّوك أمورهم وأنت شيخ قد خرفت^(٢) تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها وما لمن أغضب امرأة^(٣)؟ وقاما وخرجا^(٤).

(١) الزهراء عليها السلام تشير إلى أمر مذكور في بداية الرواية التي لم أنقلها من بدايتها لأنها لا ترتبط بمظلومية الزهراء عليها السلام، ومن خلاصة هذا الحديث وما نريده هو أن النبي صلى الله عليه وآله جمع أبابكر وعمر وطلحة وكان أمير المؤمنين عليه السلام موجود، وقال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي أما علمت أن فاطمة بضعة مني وأنا منها، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي؟ فمن أراد معرفة القضية بالتفصيل فليراجع كتاب بحار الأنوار ج ٤٣ صفحة ٢٠١، ٢٠٢.

(٢) أي: كبرت وصرت محرفاً.

(٣) أنا لا أعلق وأترك المجال للقارئ الكريم أن يقول رأيه في هذا القول من عمر.

(٤) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤.

في وصية عمر بن الخطاب

ولنذكر رواية أخرى في وصية عمر بن الخطاب، وبالفعل إن هذه الرواية تدمي القلب وتدمع العين وتحزن الفؤاد وهي:

{قال العلامة المجلسي رحمته الله في البحار: أجاز لي بعض الأفاضل في مكة المكرمة زاد الله شرفها رواية هذا الخبر وأخبرني أنه أخرجه من الجزء الثاني من كتاب "دلائل الإمامة"، وهذه صورته:

حدثنا أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال: حدثني عبدالرحمن بن سنان الصيرفي، عن جعفر بن علي الجواد، عن الحسن بن مسكان عن المفضل بن عمر الجعفي، عن جابر الجعفي، عن سعيد بن المسيب قال - في حديث طويل يذكر وصية عمر بن الخطاب - وفيها:

ولقد وثبت وثبةً على شهاب بني هاشم الناقب، وقرها^(١) الزاهر، وعلمها الناصر، وعدّها وعددها^(٢) المسمّى بمجدره، المصاهر لمحمد على المرأة التي جعلوها سيدة نساء العالمين، يسمونها فاطمة، حتى أتيت دار علي وفاطمة

(١) قرها: شخصيتها الرئيسية.

(٢) كتابة عن الكثرة، كأن تقول: واحدٌ كالف.

وابنيهما الحسن والحسين وابنتيهما زينب وأم كلثوم، والأمة المدعوة بفضّة، ومعى خالد بن وليد، وقنفذ مولى أبي بكر، ومن صحب من خواصنا، ففرعت الباب عليهم قرعاً شديداً، فأجابتنى الأمة، فقلت لها: قولي لعلي: دع الأباطيل، ولا تلج نفسك إلى طمع الخلافة، فليس الأمر لك، الأمر لمن اختاره المسلمون واجتمعوا عليه - إلى أن قال:-

فلما فشّت بيعته علمنا أن علياً يحمل فاطمة والحسن والحسين إلى دور^(١) المهاجرين والأنصار يذكّرهم ببعته علينا في أربعة مواطن، ويستنفرهم، فيعدونه النصر ليلة، ويقعدون عنه نهاراً، فأتيت داره مستثيراً لإخراجه منها. فقالت الأمة فضّة، وقد قلت لها: قولي لعليّ يخرج إلى بيعة أبي بكر، فقد اجتمع عليه المسلمون.

فقالت: إنّ أمير المؤمنين عليّاً مشغول.

فقلت: خلّي عنك هذا، وقولي له، يخرج، وإلاّ دخلنا عليه وأخرجناه كرهاً.

فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب.

فقالت: أيّها الضالّون المكذبون، ماذا تقولون؟ وأيّ شيء تريدون؟ فقلت: يا فاطمة.

فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟

فقلت: ما بال ابن عمّك قد أوردك للجواب، وجلس من وراء الحجاب؟

^(١) جمع دار، أي: منزل.

فقلت لي: طغيانك يا شقي! أخرجني، وألزمك الحجة وكلّ ضالّ غويّ.

فقلت: دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء، وقولي لعلّي يخرج، لاحب ولا كرامة^(١).

فقلت: أبحزب الشيطان تخوّفني يا عمر؟! وكان حزب الشيطان ضعيفاً. فقلت: إن لم يخرج جئت بالخطب الجزل^(٢) وأضرمتها ناراً على أهل هذا البيت، وأحرق من فيه، أو يُقاد عليّ إلى البيعة.

وأخذت سوط قنفذ فضربت بها!!!

وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجلنا، هلمّوا في جمع الخطب، فقلت: إني مضرمها!!

فقلت: يا عدوّ الله، وعدوّ رسوله، وعدوّ أمير المؤمنين! فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه، فرمته^(٣)، فتصعّب عليّ، فضربت كفّيه بالسوط، فألمها!!!.

فسمعت لها زفيراً وبكاءً، فكدت أن ألين وأنقلب عن الباب، فذكرت أحقاد عليّ وولوعه في دماء صناديد العرب، وكيد محمد وسحره.

(١) أي: ليس بحب منه بل بإكراه وإجبار على الخروج.

(٢) الجزل: الخطب سريع الاشتعال.

(٣) أي: فاردت وحاولت دفعه فصعّب عليّ ذلك.

فركلت الباب، وقد ألصقت أحشاءها بالباب تُترسُهُ^(١)، وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها!!!.

وقالت: يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك؟! آه يا فضة، إليك فخذيني، فقد والله قتل ما في أحشائي من حمل.

وسمعتها تمخض وهي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب ودخلت، فأقبلت إليّ بوجه أغشى بصري، فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الحمار، فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض!!!!^(٢).

وخرج عليّ فلما أحسست به أسرعت إلى خارج الدار، وقلت لخالد وقفند ومن معهما: نجوت من أمر عظيم.

"وفي رواية أخرى: قد جئتُ جناية عظيمة لا آمن على نفسي، وهذا عليّ قد برز من البيت ومالي ولكم جميعاً به طاقة".

فخرج عليّ وقد ضربت يديها إلى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها، فأسبل^(٣) عليّ عليها ملاءمها^(٤) وقال لها: يا بنت رسول الله إن الله بعث أباك رحمة للعالمين، وأيم الله^(٥) لئن كشفتِ عن ناصيتكِ سائلةً إلى ربكِ ليهلك هذا الخلق لأجابهكِ، حتى لا يبقى على

(١) أي: كانت لاصقة بالباب لصقاً شديداً.

(٢) يا زهراء.. أما أن لولدك المهدي عليه السلام أن يثار لك.

(٣) أي: أنزل.

(٤) ملاءمها: عباها.

(٥) أيم الله: قسم، مثل: والله.

الأرض منهم بشراً.

لأنك وأباك أعظم عند الله من نوح الذي غرق من أجله بالطوفان
جميع من على وجه الأرض وتحت السماء إلا من كان في السفينة.
وأهلك قوم هود بتكذيبهم له، وأهلك عاداً بريح صرصر، وأنت
وأبوك أعظم قدراً من هود.

وعذب ثمود وهي إثنا عشر ألفاً بعقر الناقة والفصيل، فكوني يا
سيدة النساء رحمة على هذا الخلق المنكوس، ولا تكوني عذاباً.
واشتد بها المخاض، ودخلت البيت فأسقطت سقطاً ستماه عليٌّ
"محسناً"، وَجَمَعْتُ جمعاً كثيراً لا مكاثرة لعلي^(١)، ولكن ليشد بهم قلبي،
وجئت وهو محاصر، فاستخرجته من داره مكرهاً مغصوباً، وسقته إلى
البيعة سوقاً، وإني لأعلم علماً يقيناً لا شك فيه لو اجتهدت أنا وجميع من
على الأرض جميعاً على قهره ما قهرناه^(٢)، ولكن لِهِنَاتٍ كانت في نفسه
أعلمها ولا أقولها^(٣).

(١) أي: لا للانتصار على علي عليه السلام.

(٢) أي: أن أمير المؤمنين عليه السلام لو أراد ألا يبايع فإنه يفعل ولكن لب "هينات: أمور".

(٣) نقلت هذه الرواية تماماً بالنص من كتاب عوالم العلوم والمعارف ج ١١ - ٤٠٨ - ٤٠٩ -

٤١٠ الذي ينقلها عن كتاب بحار الأنوار ج ٨ ص ٢٢٠ الطبعة الحجرية.

غضب فذك من الزهراء عليه السلام

رأيت أن أذكر قصة غضب فذك بأسلوب واضح ثم بعد ذلك أذكر الروايات التي تنص على غضب فذك من الزهراء عليه السلام.

إجمالي قصة غضب فذك

كانت هناك أرض كبيرة جداً لرسول الله ﷺ وتسمى بـ: فذك، وقد أهداها النبي ﷺ في أيام حياته للسيدة الزهراء عليه السلام بأمر من الله عز وجل حينما نزلت الآية الشريفة: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾^(١)، وقد كانت هذه الأرض بيد الزهراء عليه السلام ثلاث سنوات قبل وفاة النبي ﷺ كما في الروايات. وكانت عليه السلام تنفق من محصولها على الفقراء والمساكين وتصرف على بيتها وتفعل ما تشاء فيها لأنها ملكها، وبعد أن توفي رسول الله ﷺ واستلم أبوبكر الحكومة أمر بطرد عمال الزهراء عليه السلام من فذك واغتصبها واعتبرها مالاً

^(١) سورة الإسراء آية ٢٦.

للمسلمين، وقال إن النبي ﷺ لا يورث وأخرج هو وجماعته حديثاً
مجمولاً عن النبي ﷺ ما مضمونه: (نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما
تركناه فهو صدقة).

فخرجت الزهراء عليها السلام مطالبة بحقها إلى أبي بكر وقالت له: إن هذه
الأرض من حقي والنبي ﷺ يورث كما صرح القرآن الكريم بذلك:
﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾^(١).

وذكرت غيرها من الأدلة سوف نراها إن شاء الله في الخطبة
العظيمة للزهراء عليها السلام التي ألقتها أمام الناس مطالبة بحقها والتي سوف
نذكرها إن شاء الله تعالى في هذا الفصل.

فعند ذلك طالب أبو بكر البينة على صحة كلام الزهراء عليها السلام من أن
النبي ﷺ أعطى الأرض لها^(٢).

فأتت عليها السلام بينة وهي: أم أيمن وعلي بن أبي طالب عليه السلام، فشهدا بأن
النبي ﷺ أعطى الأرض للزهراء عليها السلام، وأنها من حقها.

فوافق أبو بكر بذلك وكتب للزهراء عليها السلام كتاباً يعيد فيه فداً لها.

فخرجت وفي يدها الكتاب وفي أثناء الطريق رآها عمر بن الخطاب
فعرف أنها خرجت من عند أبي بكر وقد كتب لها كتاب إعادة الأرض لها.

^(١) سورة النمل آية ١٦.

^(٢) مع أن الأصل أن البينة عليه لأنه يدعي ما في يد الزهراء عليها السلام والبينة على المدعي واليمين على
المنكر كما في مضمون الحديث عن رسول الله ﷺ.

فأخذ الكتاب منها بقوة وجاء إلى أبي بكر وقال: كيف تكتب لها هذا الكتاب والأرض للمسلمين؟ وأما البينة فأم أيمن امرأة علي عليه السلام يجرّ النار إلى قرصه^(١)، ثم أخذ الكتاب وبصق فيه ومزقه.

فقالت الزهراء عليه السلام: بَقَرْتُ كِتَابِي بَقَرَ اللَّهُ بَطْنُكَ^(٢).

هذا مضمون ومختصر قصة فذك، وهنا نذكر بعض الروايات بهذا الصدد:

إعطاء النبي ﷺ فذكاً للزهراء عليها السلام

{عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام فأعطاهما فذكاً^(٣).

{وعن الباقر عليه السلام: ... فلما فرغ رسول الله ﷺ من خير عقد لواء^(٤)،

^(١) والعياذ بالله أن يكون الإمام عليه السلام كذلك.

^(٢) وهنا لا بأس أن نشير إلى ما ذكر في كتب التاريخ وهو أن الله عز وجل قد استحباب دعاء الزهراء عليه السلام وذلك حينما كان عمر على فراش الموت وقد ضربه أبو لؤلؤة في بطنه وبقرها وكان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام موجوداً فأخذ يبكي فقال له عمر: لماذا تبكي؟ أعلي تبكي؟ فقال عليه السلام: لا، بل تذكرت دعاء الزهراء عليه السلام عليك يوم بقرت كتابها فقالت عليه السلام: بقر الله بطنك كما بقرت كتابي، وكيف أن الله عز وجل استحباب لها دعائها فبكيت على ذلك.

^(٣) فذك، للميرزا جواد التبريزي ص ١٨ نقلاً عن عدة مصادر من كتب أهل العامة مثل: الدر المنثور... وغيره.

^(٤) أي: جهاز جيشاً وجعل له علماً.

٣٠٠ فاطمة الزهراء عليها السلام الوديعه المغصوبة

ثم قال: من يقوم إليه فيأخذه بحقه؟^(١) وهو يريد أن يبعث به إلى حوائط فذك.

قام الزبير إليه فقال: أنا.

فقال له: أمط عنه^(٢).

ثم قام سعد.

فقال: أمط عنه، ثم قال: يا علي قم إليه فخذ، فأخذه فبعث به إلى فذك، فصالحهم على أن يحقن دماءهم، فكانت حوائط فذك لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصاً خالصاً.

فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: إن الله عز وجل يأمرك أن تؤتي ذوي القربى حقّه.

فقال: يا جبرئيل، ومن قراباتي وما حقّها؟

قال: فاطمة عليها السلام فأعطها حوائط فذك، وما لله ولرسوله فيها^(٣).

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وكتب لها كتاباً جاءت به بعد موت أبيها إلى أبي بكر وقالت: هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأبي^(٤).

(١) أي: من يمسك العلم ويعطيه حقه، ويكون أهلاً لذلك.

(٢) أي: تنح وابتعد.

(٣) لأن فذك هي حق لله وللرسول صلى الله عليه وآله على أساس أنها فتحت من غير قوة، والأرض التي تُفتح من غير قوة فهي لله وللرسول صلى الله عليه وآله كما في الفقه.

(٤) عوالم العلوم والمعارف ج ١١، ص ٤١٩-٤٢٠، نقلاً عن بحار الأنوار.

إخراج عمّال فاطمة ع

من فذك

{عن الصادق ع: لما قبض رسول الله ﷺ وجلس أبوبكر مجلسه بعث إلى وكيل فاطمة ع فأخرجه من فذك} (١).

مطالبة الزهراء ع

بحقّها من أبي بكر

{عن أبي جعفر ع قال: قال علي ع لفاطمة ع: انطلقني فاطلي ميراثك من أبيك رسول الله ﷺ إلى أبي بكر. فقالت: أعطني ميراثي من أبي رسول الله ﷺ. قال: النبي ﷺ لا يرث. فقالت: ألم يرث سليمان داود؟ فغضب وقال: النبي ﷺ لا يرث.

(١) عوالم العلوم والمعارف ج ١١، ص ٤٢٠.

فَقَالَتْ عليها السلام: أَلَمْ يَقُلْ زَكَرِيَّا ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِئُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ ^(١)؟

فَقَالَ: النَّبِيُّ لَا يُوْرَثُ.

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام: أَلَمْ يَقُلْ ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ ^(٢)؟

فَقَالَ: النَّبِيُّ لَا يُوْرَثُ ^(٣).

{وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسَ أَبُو بَكْرٍ مَجْلِسَهُ بَعَثَ إِلَى وَكَيْلِ فَاطِمَةَ عليها السلام فَأَخْرَجَهُ مِنْ فَدَكٍ، فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ عليها السلام فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ ادَّعَيْتَ أَنَّكَ خَلِيفَةُ أَبِي وَجَلَسْتَ مَجْلِسَهُ، وَأَنْتَ بَعَثْتَ إِلَى وَكَيْلِي فَأَخْرَجْتَهُ مِنْ فَدَكٍ، وَقَدْ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَدَقَ بِهَا عَلَيَّ وَأَنَّ لِي بِذَلِكَ شَهِودًا.

فَقَالَ لَهَا: إِنْ النَّبِيُّ ﷺ لَا يُوْرَثُ.

فَرَجَعَتْ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَأَخْبَرَتْهُ.

فَقَالَ: ارْجِعِي إِلَيْهِ وَقُولِي لَهُ: زَعَمْتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَا يُوْرَثُ، وَوَرِثَ سَلِيمَانُ دَاوُدَ، وَوَرِثَ يَحْيَى زَكَرِيَّا وَكَيْفَ لَا أَرِثُ أَنَا أَبِي؟

فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتِ مَعْلَمَةٌ.

^(١) سورة مريم آية ٥، ٦.

^(٢) سورة النساء آية ١١.

^(٣) عوالم العلوم والمعارف ج ١١، ص ٤٢٠-٤٢١.

قالت: وإن كنت معلّمة فإنما علّمني ابن عمّي وبعلي.

فقال أبو بكر: فإن عائشة تشهد وعمرأهما سمعا رسول الله ﷺ وهو يقول: (إن النبي لا يورث).

فقالت: هذه أول شهادة زور شهدا بها في الإسلام.

ثم قالت ﷺ: فإن فذكاً إنما هي صدق بها عليّ رسول الله ﷺ ولي بذلك بيّنة.

فقال لها: هلمّي بييتك.

قال: فجاءت بأُم أيمن وعليّ ﷺ.

فقال أبو بكر: يا أم أيمن إنك سمعت من رسول الله ﷺ يقول في فاطمة؟ فقالا: سمعنا رسول الله ﷺ يقول: إن فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة، ثم قالت أم أيمن: فمن كانت سيّدة نساء أهل الجنة تدّعي ما ليس لها؟! وأنا إمراة من أهل الجنة ما كنت لأشهد إلا بما سمعت من رسول الله ﷺ.

فقال عمر: دعينا يا أم أيمن من هذه القصص بأي شيء تشهدان؟

فقالت: كنت جالسة في بيت فاطمة ﷺ ورسول الله ﷺ جالس حتى نزل عليه جبرئيل، فقال: يا محمد قم فإن الله تبارك وتعالى أمرني أن أخطّ لك فذكاً بجنّاحي.

فقام رسول الله ﷺ مع جبرئيل ﷺ فما لبثت أن رجعت، فقالت فاطمة ﷺ: يا أبة أين ذهبت؟ فقال: خطّ جبرئيل ﷺ لي فذكاً بجنّاحه وحدّ

٣٠٤ فاطمة الزهراء عليها السلام الودعة المغصوبة

لي حدودها، فقلت: يا أبة إني أخاف العيلة^(١) والحاجة من بعدك فصدّق بها عليّ.

فقال: هي صدقة^(٢) عليك فقبضتها؟ قالت: نعم، فقال رسول الله ﷺ:
يا أم أيمن اشهدي، ويا علي اشهد.

فقال عمر: أنت امرأة ولا نجيز شهادة امرأة وحدها، وأما عليّ فيجر إلى نفسه.

قال: فقامت مغضبة وقالت: اللهم إنهما ظلما ابنة محمد نبيك حقها، فاشدد وطأتك عليهما^(٣).

عمر يبصق بالكتاب ويخرّقه

{عن علي عليه السلام قال: جاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر وقالت: إن أبي أعطاني فداً، وعلي وأم أيمن يشهدان، فقال: ما كنت لتقولني على أبيك إلا الحق، قد أعطيتكِها، ودعا بصحيفة من آدم^(٤) فكتب لها فيها.
فخرجت، فلقيت عمر.

(١) العيلة: الحاجة.

(٢) المقصود بالصدقة هنا: الهدية.

(٣) عوالم العلوم والمعارف ج ١١، ص ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥.

(٤) أي: جلد.

فقال: من أين جئت يا فاطمة؟

قالت: جئت من عند أبي بكر، أخبرته أن رسول الله ﷺ أعطاني فذكاً، وأن علياً وأم أيمن يشهدان لي بذلك، فأعطانيها، وكتب لي بها. فأخذ عمر منها الكتاب ثم رجع إلى أبي بكر فقال: أعطيت فاطمة فذكاً وكتبت بها لها؟ قال: نعم.

قال: إن علياً يجر إلى نفسه، وأم أيمن امرأة، وبصق في الكتاب فمجاه وخرقه ^(١).

قال الميرزا جواد التبريزي في كتابه "فذك": كانت فذك نحلة ^(٢) لفاطمة أنحلها رسول الله ﷺ ولذا كان بعض الخلفاء يردونها على أولاد فاطمة وكان آخرون يغصبوها إقتداءً بأبي بكر! ^(٣).

^(١) عوالم العلوم والمعارف ج ١١، ص ٤٢٧.

^(٢) أي: هدية.

^(٣) فذك، للميرزا جواد التبريزي ص ١٦-١٧.

المهدي عليه السلام

ينتقم من ظالمي

الزهراء عليه السلام وغاصبها

في كتاب: المجالس المرضية في الأيام الفاطمية:
ينتقم الإمام المنتظر عليه السلام من الأول والثاني في الدنيا ولعذاب الآخرة
أشد وأبقى.

جاء ذلك في البحار في حديث المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام
يذكر الإمام الصادق عليه السلام للمفضل كيفية ظهوره بمكة إلى أن يقول:
{ثم يسير المهدي - من مكة - إلى مدينة جدّي رسول الله، فإذا
وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين.
قال المفضل: يا سيدي ما هو ذاك؟

قال: يرد إلى قبر جدّه ﷺ فيقول: يا معشر الخلائق، هذا قبر
جدّي رسول الله؟ فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد، فيقول: ومنّ معه في
القبر؟ فيقولون: صاحباه وضجيعاه الأول والثاني.

فيقول - وهو أعلم بهما، والخلائق كلّهم يسمعون - : من أبوبكر وعمر؟

وكيف دُفنا من بين الخلق مع جدّي رسول الله؟ وعسى المدفون غيرهما؟
فيقول الناس: يا مهديّ آل محمد ما ههنا غيرهما، إنهما دُفنا معه لأنهما
خليفتا رسول الله.

فيقول للخلق بعد ثلاثة: أخرجوهما من قبريهما، فيخرجان غضين
طريّين لم يتغيّر خلقهما، ولم يشحب لونهما، فيقول: مَنْ يعرفهما؟
فيقولون: نعرفهما بالصفّة وليس ضجيعا جدك غيرهما.

فيقول: هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشكّ فيهما؟ فيقولون:
لا، فيؤخّر إخراجهما ثلاثة أيام، ثمّ ينشر الخبر في الناس.

ويحضر المهدي ويكشف الجدران عن القبرين، ويقول للتّقباء: اجثوا
عنهما وانبشوهما، فيبحثون بأيديهم حتّى يصلوا إليهما، فيخرجان غضين
طريّين كصورهما فيكشف عنهما أكفاهما ويأمر برفعهما على دوحه
يابسة نخرة فيصلبهما عليها، فتحبى الشجرة وتورق ويطول فرعها.

فيقول المرتابون من أهل ولايتهما: هذا والله الشّرف حقاً، ولقد
فُزنا بمحبّتهما وولايتهما، ويخبر مَنْ أخفى نفسه ممّن في نفسه مقياس حبه
من محبّتهما وولايتهما، يحضرونهما ويروهنّما ويفتون بهما ويُنادي منادي
المهدي عليه السلام:

كلُّ مَنْ أَحَبَّ صاحبي رسول الله وضجيعيه، فلينفرد جانباً، فتتجزأ
الخلق جزئين أحدهما موال والآخر متبرّي منهما، فيعرض المهدي على
أوليائهما البراءة منهما.

فيقولون: يا مهدي آل رسول الله، نحن لم نتبرأ منهما، ولسنا نعلم أنّ لهما عندك وعند الله هذه المنزلة، وهذا الذي بدا لنا من فضلهما، أنتبرأ الساعة منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من نضارتهما وغضاضتهما، وحياة الشجرة بهما؟!

بل والله نتبرأ منك وتمن آمن بك ومن لا يؤمن بهما، ومن صلبهما، وأخرجهما، وفعل بهما ما فعل.

فيأمر المهدي عليه السلام ربحاً سوداء فتهبّ عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية، ثم يأمر بإنزالهما فينزلا إليه فيحييهما بإذن الله تعالى ويأمر الخلائق بالاجتماع.

ثم يقصّ عليهم قصص فعالهما في كلّ دور حتى يقصّ عليهم إشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين لإحراقهم بها، وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط، ورفس بطنها وإسقاطها محسناً، وسمّ الحسن، وقتل الحسين وذبح أطفاله وبني عمّه وأنصاره وسي ذراري رسول الله وكلّ دم سُفك.

كلّ ذلك يعدّده عليه السلام عليهما، ويلزمهما إياه فيعترفان به ثم يأمر بهما فيقتصّ منهما في ذلك الوقت، ثم يصلبهما على الشجرة ويأمر نارا تخرج من الأرض فتحرقهما والشجرة ثم يأمر ربحاً فتتسفهما في اليمّ نسفاً.

قال المفضّل: يا سيّدي، ذلك آخر عذابهما؟

قال: هيهات يا مفضّل والله ليردّن وليحضرنّ السيد الأكبر محمّد رسول

الله ﷻ والصدّيق الأكبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة وكلّ
 مَنْ محض الإيمان مَحْضاً أو محض الكفر محضاً وليقتصّ منهما جميعهم، حتّى
 إنّهما ليُقتلان في كلّ يوم وليلة ألف قتلة^(١).

(١) المجالس المرضية في الأيام الفاطمية للشيخ مهدي تاج الدين ص ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣.

مصادر خطبة الزهراء عليها السلام

ذكر السيد محمد كاظم القزويني رحمته الله في كتابه "فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد" مجموعة من مصادر خطبة الزهراء عليها السلام حيث قال:
... ولا نَدْعِي أَنَّا استوعبنا جميع المصادر، بل ذكرنا ما عثرنا عليه من الوثائق التاريخية:

١ - السيد المرتضى عَلم الهدى المتوفى سنة ٤٣٦ هـ... في كتاب "الشافى"، يروي هذه الخطبة بإسناده عن عروة عن عائشة.

٢ - السيد ابن طاووس في كتاب "الطرائف" بإسناده عن الزهري عن عائشة.

٣ - الشيخ الصدوق بإسناده عن زينب بنت علي عليها السلام.

٤ - ويروي بطريق آخر بإسناده عن زيد بن عليّ الشهيد عن عمته زينب بنت عليّ عن أمّها فاطمة الزهراء عليها السلام.

٥ - وهكذا يروي بإسناده عن أحمد بن محمد بن جابر عن زينب بنت عليّ عليها السلام.

٦ - ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة يروي عن كتاب "السقيفة" تأليف أحمد بن عبدالعزيز الجوهري بأربعة طُرُق:

- أ - بإسناده عن رجال من أهل البيت عن زينب بنت علي عليها السلام.
- ب - بإسناده عن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام.
- ج - بإسناده عن الإمام الباقر بن علي عليهما السلام.
- د - بإسناده عن عبدالله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام.
- ٧ - علي بن عيسى الأربلي في كتابه "كشف الغمة" يروي عن كتاب "السقيفة" للجوهري.
- ٨ - المسعودي في "مروج الذهب" يُشير إلى هذه الخطبة.
- ٩ - الطبرسي في كتاب "الاحتجاج".
- ١٠ - أحمد بن أبي طاهر في كتاب "بلاغات النساء".
- إلى غير هؤلاء ممن يطول الكلام بذكرهم^(١).

(١) فاطمة الزهراء من المهدي إلى اللاحد ص ٢٩٤، ٢٩٥.

خطبة الزهراء عليها السلام بأكملها

{رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: إِنَّهُ لَمَّا أَجْمَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَلَى مَنَعِ فَاطِمَةَ عليها السلام فَذَكَأَ وَبَلَّغَهَا ذَلِكَ.

لَاثَتْ خِمَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا^(١)، وَاسْتَمَلَتْ بِجِلْبَابِهَا، وَأَقْبَلَتْ فِي لُحْمَةٍ^(٢) مِنْ حَفْدَتِهَا وَنِسَاءِ قَوْمِهَا تَطَأُ ذِيولَهَا^(٣)، مَا تَحْرُمُ مَشِيئَتُهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(٤)، حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ فِي حَشْدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ^(٥)، فَنَيْطَتْ دُونَهَا مَلَأَةً^(٦)، فَجَلَسَتْ ثُمَّ أَتَتْ أَنَّهَ أَجْهَشَ الْقَوْمُ بِالْبِكَاءِ، فَارْتَجَّ الْمَجْلِسُ.

ثُمَّ أَمْهَلَتْ هَنِيئَةً، حَتَّى إِذَا سَكَنَ نَشِيْجُ الْقَوْمِ وَهَدَأَتْ فَوْرَتُهُمْ^(٧)، افْتَتَحَتِ الْكَلَامَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ، فَعَادَ الْقَوْمُ فِي

(١) لَاثَتْ: شَدَّتْ، وَالْخِمَارُ: ثَوْبٌ يَغْطِي بِهِ الرَّأْسَ.

(٢) اللَّحْمَةُ: الْجَمَاعَةُ.

(٣) الْحَفْدَةُ: الْأَعْوَانُ وَالْخِدْمُ، تَطَأُ ذِيولَهَا: كِتَابَةٌ عَنْ شِدَّةِ السَّيْرِ.

(٤) أَي: لَا تَحْتَلِفُ مَشِيئَتُهَا عَنْ مَشِيئَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَيْثُ الْوَقَارُ وَالْكِيفِيَّةُ.

(٥) الْحَشْدُ: الْجَمَاعَةُ.

(٦) نَيْطَتْ: وَضَعَتْ، وَالْمَلَأَةُ: السَّتَارَةُ.

(٧) النَشِيْجُ: صَوْتُ الْبِكَاءِ مَعَ التَّوَجُّعِ. وَالْفَوْرَةُ: الشَّدَّةُ.

بُكَائِهِمْ، فَلَمَّا أَمْسَكُوا عَادَتْ فِي كَلَامِهَا، فَقَالَتْ عليها السلام:

((الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أُنْعَمَ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أُهْمَ، وَالشَّاءُ بِمَا قَدَّمَ،
 مِنْ عَمُومٍ نِعَمٍ ابْتَدَأَهَا، وَسُبُوحٍ ^(١) آلاءٍ أَسَدَاهَا، وَتَمَامٍ مَنَنِ وَالْأَهَاءِ، جَمٍّ ^(٢)
 عَنِ الْإِحْصَاءِ عَدَدُهَا، وَتَأَى ^(٣) عَنِ الْجَزَاءِ أَمْدُهَا، وَتَفَاوَتْ عَنِ الْإِدْرَاكِ
 أَبْدُهَا، وَنَدَبَهُمْ لَاسْتِرَادَتِهَا بِالشُّكْرِ لَاتِّصَالِهَا ^(٤)، وَاسْتَحْصَدَ إِلَى الْخَلَائِقِ
 بِإِجْزَالِهَا ^(٥)، وَتَنَى بِالنَّدْبِ إِلَى أَمْثَالِهَا ^(٦).)

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، كَلِمَةً جَعَلَ الْإِخْلَاصَ
 تَأْوِيلَهَا، وَضَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْصُولَهَا ^(٧)، وَأَنَارَ فِي التَّفَكِيرِ مَعْقُولَهَا.

الْمُتَنَعُّعُ مِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْيَاهُ، وَمِنَ الْأَلْسُنِ صِفَتُهُ، وَمِنَ الْأَوْهَامِ كَيْفِيَّتُهُ،
 ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ قَبْلَهَا، وَأَنْشَأَهَا بِلاَ اخْتِدَاءٍ أَمْثَلَةٌ أَمْثَلُهَا ^(٨)،

^(١) سُبُوحُ النِّعَمِ: اتِّسَاعُهَا.

^(٢) جَمٌّ: كَثْرٌ.

^(٣) تَأَى: بَعُدَ.

^(٤) أَي: رَغَبَهُمْ فِي اسْتِرَادَةِ النِّعْمَةِ بِسَبَبِ الشُّكْرِ لِتَكُونُ نِعْمَةٌ مُتَّصِلَةٌ لَهُمْ غَيْرَ مُنْقَطِعَةٍ عَنْهُمْ.

^(٥) أَي: طَلَبَ مِنْهُمْ الْحَمْدَ بِسَبَبِ إِجْزَالِ النِّعَمِ وَإِكْمَالِهَا عَلَيْهِمْ.

^(٦) أَي: بَعْدَ أَنْ أَكْمَلَ لَهُمُ النِّعَمَ الدِّنْيَوِيَّةَ نَدَبَهُمْ إِلَى تَحْصِيلِ أَمْثَالِهَا مِنَ النِّعَمِ الْآخِرَوِيَّةِ، أَوْ الْأَعَمِّ:
 مِنَ النِّعَمِ الْآخِرَوِيَّةِ وَمِنْ مَزِيدِ النِّعَمِ الدِّنْيَوِيَّةِ.

^(٧) أَي: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَلْزَمَ وَأَوْجَبَ عَلَى الْقُلُوبِ مَا تَسْتَلْزِمُهُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ عَدَمِ تَرْكِيبِهِ تَعَالَى
 وَعَدَمِ زِيَادَةِ صِفَاتِهِ الْكِمَالِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ مِمَّا يُؤَوَّلُ إِلَى التَّوْحِيدِ.

^(٨) اخْتَدَى مِثَالَهُ: اخْتَدَى بِهِ، وَامْتَثَلَهَا: أَي: نَبِعَهَا وَلَمْ يَتَعَدَّ عَنْهَا، أَي: لَمْ يَخْلُقْهَا عَلَى وَفْقِ صَنْعِ
 غَيْرِهِ.

كَوْنَهَا بِقُدْرَتِهِ، وَذَرَأَهَا^(١) بِمَشِيَّتِهِ، مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى تَكْوِينِهَا، وَلَا فَائِدَةٍ فِي تَصْوِيرِهَا، إِلَّا تَثْبِيثًا لِحُكْمَتِهِ، وَتَثْبُهَا عَلَى طَاعَتِهِ، وَإِظْهَارًا لِقُدْرَتِهِ، وَتَعَبُّدًا لِبَرِيَّتِهِ، وَإِعْزَازًا لِدَعْوَتِهِ.

ثُمَّ جَعَلَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَوَضَعَ الْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، ذِيَادَةً^(٢) لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ، وَحِيَاثَةً مِنْهُ إِلَى جَنَّتِهِ^(٣).

وَأَشْهَدُ أَنَّ أَبِي (مُحَمَّدًا) عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، اخْتَارَهُ وَاتَّجَبَهُ قَبْلَ أَنْ اجْتَبَاهُ^(٤)، وَاصْطَفَاهُ قَبْلَ أَنْ ابْتَعَثَهُ، إِذِ الْخَلَائِقُ بِالْغَيْبِ مَكْنُونَةٌ^(٥)، وَبَسْتَرِ الْأَهْوَالِ مَصُونَةٌ، وَبِنَهَايَةِ الْعَدَمِ مَقْرُونَةٌ^(٦).

عِلْمًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَائِلِ الْأُمُورِ، وَإِحَاطَةً بِحَوَادِثِ الدُّهُورِ، وَمَعْرِفَةً بِمَوَاقِعِ الْمَقْدُورِ.

ابْتَعَثَهُ اللَّهُ إِمَامًا لِأَمْرِهِ، وَعَزَمَهُ عَلَى إِمْضَاءِ حُكْمِهِ، وَإِنْفَادًا لِمَقَادِيرِ حُكْمِهِ.

فَرَأَى الْأَمَمَ فِرْقًا فِي أَذْيَانِهَا، عُكْفًا عَلَى نِيرَانِهَا، عَابِدَةً لِأَوْثَانِهَا، مُنْكَرَةً لِلَّهِ مَعَ عِرْفَانِهَا.

(١) ذَرَأَهَا: خَلَقَهَا.

(٢) أَي: دَفْعًا وَطَرْدًا وَإِبْعَادًا.

(٣) أَي: سَوْقَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ.

(٤) أَي: قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ، الْجَبَلُ: الْخَلْقُ.

(٥) أَي: مَحْفُوظَةٌ.

(٦) نَهَايَةُ الْعَدَمِ: مَتْنَاهُ عَدَمُ الْوُجُودِ.

فَأَنَارَ اللَّهُ مُحَمَّدٌ عليه السلام ظُلْمَهَا، وَكَشَفَ عَنِ الْقُلُوبِ بُهْمَهَا^(١)، وَجَلَّى
عَنِ الْأَبْصَارِ غُمَمَهَا^(٢)، وَقَامَ فِي النَّاسِ بِالْهُدَايَةِ، وَأَنْقَذَهُمْ مِنَ الْعَوَايَةِ، وَبَصَّرَهُمْ
مِنَ الْعَمَايَةِ، وَهَدَاهُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.
ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ قَبْضَ رَافَةٍ وَاخْتِيَارٍ، وَرَغَبَةٍ وَإِثَارٍ.

فَمُحَمَّدٌ عليه السلام عَنْ تَعَبِ هَذِهِ الدَّارِ فِي رَاحَةٍ، قَدْ حُفَّ بِالْمَلَائِكَةِ
الْأَبْرَارِ، وَرِضْوَانِ الرَّبِّ الْعَفَّارِ، وَمُجَاوَرَةِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَبِي،
نَبِيِّهِ، وَأَمِينِهِ عَلَى الْوَحْيِ، وَصَفِيِّهِ وَخَيْرَتِهِ مِنَ الْخَلْقِ وَرَضِيِّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ انْفَتَحَتْ إِلَى أَهْلِ الْمَجْلِسِ وَقَالَتْ:

أَنْتُمْ - عِبَادَ اللَّهِ - نُصِبُ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَحَمَلَةُ دِينِهِ وَوَحْيِهِ، وَأَمْنَاءُ
اللَّهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَبُلْغَاؤُهُ إِلَى الْأُمَمِ^(٣).

زَعِيمُ حَقِّ لَهُ فِيكُمْ، وَعَهْدُ قَدَمِهِ إِلَيْكُمْ، وَبَقِيَّةُ اسْتِخْلَافِهَا عَلَيْكُمْ،
كِتَابُ اللَّهِ النَّاظِقُ، وَالْقُرْآنُ الصَّادِقُ، وَالتَّوْرُ السَّاطِعُ، وَالضِّيَاءُ اللَّامِعُ، بَيِّنَةُ
بَصَائِرِهِ، مُنْكَشِفَةُ سَرَائِرِهِ، مُتَحَلِّيةٌ ظَوَاهِرِهِ، مُعْتَبَطَةٌ بِهِ أَشْيَاعُهُ^(٤)، قَائِدٌ إِلَى
الرِّضْوَانِ اتِّبَاعُهُ، مُؤَدِّ إِلَى النَّجَاةِ اسْتِمَاعُهُ.

(١) البَّهْم: مشكلات الأمور.

(٢) الغُمَّة: الالتباس والإهمام.

(٣) أي: يبلِّغون الأحكام إلى سائر الناس كونكم أدر كنتم صحة رسول الله عليه السلام.

(٤) أي: أشياعه مغبوطون بسبب اتِّبَاعِهِ، والغبطة: أن يمتلئ المرء مثل حال المغبوط من غير أن
يريد زوالها منه.

بِهِ تُنَالُ حُجَجُ اللَّهِ الْمُتَوَرَّةُ، وَعَزَائِمُهُ الْمَفْسَرَّةُ^(١)، وَمَحَارِمُهُ الْمُحَذَّرَةُ،
وَبَيِّنَاتُهُ الْجَالِيَةُ^(٢)، وَبَرَاهِينُهُ الْكَافِيَةُ، وَقَضَائِلُهُ الْمُنْدُوبَةُ^(٣)، وَرُخْصَتُهُ
الْمَوْهُوبَةُ^(٤)، وَشَرَائِعُهُ الْمَكْتُوبَةُ.

فَجَعَلَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً لَكُمْ مِنَ الشَّرِّكَ.

وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهاً لَكُمْ عَنِ الْكِبَرِ.

وَالزَّكَاةَ تَرْكِيزَةً لِلنَّفْسِ، وَتَمَاءً فِي الرِّزْقِ.

وَالصِّيَامَ تَثْبِيثاً لِلْإِخْلَاصِ.

وَالْحَجَّ تَشْيِيداً لِلدِّينِ.

وَالْعَدْلَ تَنْسِيقاً لِلْقُلُوبِ.

وَطَاعَتَنَا نِظَاماً لِلْعَمَلَةِ.

وِإِمَامَتَنَا أَمَاناً مِنَ الْفُرْقَةِ.

وَالْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ.

وَالصَّبْرَ مَعُونَةً عَلَى اسْتِحْجَابِ الْأَجْرِ^(٥).

وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَامَّةِ.

وَبِرَّ الْوَالِدَيْنِ وَقَايَةً مِنَ السَّخَطِ.

(١) المراد بالعزائم: الفرائض.

(٢) أي: الواضحة.

(٣) المراد بالقضائل: السنن.

(٤) المراد بالرخص: المباحات والمكروهات.

(٥) إذ به يتم فعل الطاعات، وترك السيئات.

وَصِلَةَ الْأَرْحَامِ مَنَّمَاً لِلْعَدَدِ^(١).
وَالْقِصَاصَ حَقّاً لِلدِّمَاءِ.
وَالْوَفَاءَ بِالنَّذْرِ تَعْرِضاً لِلْمَغْفِرَةِ.
وَتَوْفِيَةَ الْمَكَائِيلِ وَالْمَوَازِينَ تَغْيِيراً لِلْبَخْسِ.
وَالْتَهْيَ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ تَنْزِيهاً عَنِ الرَّجْسِ.
وَاجْتِنَابَ الْقَذْفِ حِجَاباً عَنِ اللَّعْنَةِ.
وَتَرْكَ السَّرْقَةِ إِجْبَاباً لِلْعَفَّةِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ الشَّرْكَ إِحْلَاصاً لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ.
فَإِتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٢١﴾^(٢)،
وَأَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَتَهَاكُمُ عَنْهُ، فَإِنَّهُ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْعُلَمَاءُ﴾^(٣).

ثُمَّ قَالَتْ: أَيُّهَا النَّاسُ! ااعْلَمُوا أَنِّي فَاطِمَةُ! وَأَبِي مُحَمَّدٌ عليه السلام، أَقُولُ
عَوْدًا وَبَدَءًا، وَلَا أَقُولُ مَا أَقُولُ غَلْطًا، وَلَا أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ شَطَطًا^(٤)، ﴿لَقَدْ
جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٥).

(١) منماة: تكثيراً وتزجييداً.

(٢) سورة آل عمران آية ١٠٢.

(٣) سورة فاطر آية ٢٨.

(٤) شططاً: ظلماً وجوراً.

(٥) سورة التوبة آية ١٢٨.

فَإِنْ تَعَزَّوْهُ^(١) وَتَعْرِفُوهُ تَجِدُوهُ أَيْ دُونَ نِسَائِكُمْ، وَأَخَا ابْنِ عَمِّي دُونَ رِجَالِكُمْ، وَلِنَعْمَ الْمَغْزِيُّ إِلَيْهِ عليه السلام^(٢).

فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ، صَادِعاً بِالنَّذَارَةِ^(٣)، مَائِلاً عَلَى مَذْرَجَةِ الْمُشْرِكِينَ^(٤)، ضَارِباً تَبَجُّهَهُمْ^(٥)، آخِذاً بِأَكْظَامِهِمْ، دَاعِياً إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ.

يَكْسِرُ الْأَصْنَامَ، وَيَنْكُتُ الْهَامَ^(٦).

حَتَّى انْهَزَمَ الْجَمْعُ وَوَلَّوْا الدُّبُرَ، حَتَّى تَفَرَّى اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ^(٧)، وَأُسْفَرَ الْحَقُّ عَنْ مَخْضِهِ.

وَنَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ، وَخَرِسَتْ شَقَاشِقُ الشَّيَاطِينِ^(٨)، وَطَاحَ وَشِيطُ الثَّفَاقِ^(٩)، وَأَنْحَلَّتْ عُقْدُ الْكُفْرِ وَالشَّقَاقِ.

(١) أي: تنسوه.

(٢) الْمَغْزِيُّ إِلَيْهِ: المنسوب إليه.

(٣) صَادِعاً: مُظْهِراً، النَّذَارَةُ: الإنذار والتخويف.

(٤) مَذْرَجَةُ الْمُشْرِكِينَ: مسلكهم وطريقهم ومذهبهم.

(٥) التَّبَجُّعُ: وسط الشيء ومعظمه، أي: كان النبي عليه السلام لا يبالي بكثرة المشركين واجتماعهم ولا يداريهم في الدعوة.

(٦) الْهَامُ: إلقاء الرجل على رأسه، والهام: جمع الهامة وهي الرأس.

(٧) تَفَرَّى اللَّيْلُ: انشق حتى ظهر ضوء الصباح.

(٨) الشَّقَاشِقُ جمع الشَّقَشَقَةِ وهي: شيء يشبه الرقعة يخرج من فم البعير إذا هاج، وإسناد الخرس إلى الشقاشق مجازي.

(٩) الوشيط: الرذل والسفلة من الناس.

وَفُهِتُمْ بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْبَيْضِ الْخِمَاصِ ^(١).
وَكُتِّمْتُمْ عَلَى شَفَا ^(٢) حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ، مُدَقَّةَ الشَّارِبِ، وَنَهْزَةَ الطَّامِعِ ^(٣)،
وَقُبْسَةَ الْعَجَلَانِ ^(٤)، وَمَوْطِئَ الْأَقْدَامِ.
تَشْرَبُونَ الطَّرِيقَ ^(٥)، وَتَقْتَاتُونَ الْقَدَّ وَالْوَرَقَ ^(٦)، أَذْلَةً خَاسِئِينَ،
تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ.
فَأَنْقَذَكُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمُحَمَّدٍ عليه السلام، بَعْدَ اللَّيْلِ وَاللَّيْ، وَبَعْدَ أَنْ
مُنِيَ بِهِمُ الرِّجَالُ ^(٧)، وَذُؤْبَانِ الْعَرَبِ، وَمَرَدَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ ^(٨)، ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا

^(١) البيض: جمع الأبيض، والخماص: جمع الخميص وهو: الجائع الخالي من الطعام، ولعل المراد بالبيض الخماص أهل البيت عليهم السلام، وصفهم بالبيض لبياض وجوههم، وبالخماص لكونهم عليهم السلام ضامري البطون بالصوم وقلة الأكل ولعنتهم عن أكل أموال الناس بالباطل، ويؤيد أن المراد بالبيض الخماص هم أهل البيت عليهم السلام ما في كشف الغمّة: " في نفر من البيض الخماص الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً".

^(٢) الشفا: الطرف.

^(٣) مُدَقَّةُ الشَّارِبِ: شربته، والنهزة: الفرصة، أي: كنتم قليلين أذلاء يتخطفكم الناس بسهولة.

^(٤) قُبْسَةُ الْعَجَلَانِ: الشعلة من النار التي يأخذها الرجل العاجل، والإضافة إلى العجلان لبيان القلة والحقارة.

^(٥) الطَّرِيقُ: الماء الذي يتول فيه الإبل وتبعه.

^(٦) تَقْتَاتُونَ: يجعلون قوتكم، القدّ: سِرْ يَقْدَ من جلد غير مدبوغ، السورق: ورق الشجر، والمقصود: وصفهم بجنابة المشرب وجشوبة المأكل لعدم اهتمامهم إلى ما يصلحهم في دنياهم، ول فقرهم وقلة ذات يدهم، وخوفهم من الأعادي.

^(٧) مُنِيَ: ابتلى، وبُهِمُ الرجال: الشجعان منهم، لأنهم لشدة بأسهم لا يُدرى من أين يوتون.

^(٨) المردة: العتاة المتكبرون المجاوزون للحد.

نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ^(١)، أَوْ نَحْمَ قَرْنَ لِلشَّيْطَانِ^(٢)، وَفَعَرْتُ فَاعِرَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ^(٣)، قَذَفَ أَخَاهُ فِي لَهَوَاتِهَا^(٤)، فَلَا يَنْكِفِي^(٥) حَتَّى يَطَّأ صِمَاحَهَا بِأَخْمَصِهِ^(٦)، وَيُخَمِدَ لَهَبَهَا بِسَيْفِهِ.

مَكْدُوداً^(٧) فِي ذَاتِ اللَّهِ، مُحْتَهِداً فِي أَمْرِ اللَّهِ، قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، سَيِّداً فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، مُشْمِراً نَاصِحاً، مُجْذَداً كَادِحاً^(٨).

وَأَنْتُمْ فِي رَفَاهِيَةِ مِنَ الْعَيْشِ، وَادْعُونَ فَاكِهُونَ آمِنُونَ، تَتَرَبَّصُونَ بِنَا الدَّوَائِرَ، وَتَتَوَكَّمُونَ الْأَخْبَارَ^(٩)، وَتَنْكُصُونَ عِنْدَ النَّزَالِ^(١٠)، وَتَفِرُونَ عِنْدَ الْقِتَالِ.

فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ عليه السلام دَارَ أَنْبِيَائِهِ، وَمَاوَى أَصْفِيَائِهِ، ظَهَرَ فِيكُمْ

(١) سورة المائدة آية ٦٤.

(٢) نَحْمَ: طَلَعَ وَظَهَرَ، قَرْنَ الشَّيْطَانِ: مُتَابِعِهِ.

(٣) فَعَرْتُ: فَتَحْتُ، فَاعِرَةً فَاحَا: فَاتِحَةً فَمَهَا.

(٤) أَي: كُلَّمَا أَرَادَهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَوْ عَرَضَتْ لَهُ عليه السلام دَاهِيَةٌ عَظِيمَةٌ بَعَثَ (أَخَاهُ):

عَلَيْهَا عليه السلام لِدَفْعِهَا وَعَرَّضَهُ لِلْمَهَالِكِ، وَاللَّهْوَاتِ: جَمْعُ لَهَاءٍ وَهِيَ: اللَّحْمَةُ فِي أَقْصَى سَقْفِ الْفَمِ.

(٥) يَنْكِفِي: يَرْجِعُ.

(٦) صِمَاحُهَا: أَذُنُهَا، بِأَخْمَصِهِ: بِبَاطِنِ رِجْلِهِ، وَبِاصْطِلَاحِنَا: يَدُوسُ عَلَى رَأْسِهِم.

(٧) أَي: مُتَعَباً وَمُتَأَذِياً، وَالْمَقْصُودُ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

(٨) مُشْمِراً: مُجْذَداً، الْكَادِحُ: السَّاعِي.

(٩) أَي: تَتَوَقَّعُونَ الْأَخْبَارَ.

(١٠) النِّكَوْصُ: الرَّجُوعُ وَالْإِحْجَامُ عَنِ الشَّيْءِ، النَّزَالُ: الْقِتَالُ، وَالْمَقْصُودُ مِنْ تِلْكَ الْفَقَرَاتِ أَتَمُّ

لَمْ يَزَالُوا مُنَافِقِينَ لَمْ يُلْمُوا قَطُّ.

حَسِيكَةُ التَّفَاقِ^(١)، وَسَمَلَ جِلْبَابُ الدِّينِ^(٢)، وَنَطَقَ كَاطِمُ الْغَاوِينَ^(٣)، وَتَبَعَ خَامِلُ الْأَقْلِينَ^(٤)، وَهَدَرَ فَنِيقُ الْمُبْطِلِينَ^(٥)، فَخَطَرَ فِي عَرَصَاتِكُمْ^(٦)، وَأَطْلَعَ الشَّيْطَانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغَرِّهِ هَاتِفًا بِكُمْ، فَأَلْفَاكُمْ لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجِيبِينَ^(٧)، وَلِلْفِرَّةِ فِيهِ مُلَاحِظِينَ^(٨)، ثُمَّ اسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِفَافًا^(٩)، وَأَحْمَشَكُمْ فَأَلْفَاكُمْ غَضَابًا^(١٠)، فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِبْلِكُمْ^(١١)، وَأَوْرَدْتُمْ غَيْرَ شَرِبِكُمْ^(١٢).

(١) الحسيكة: العداوة.

(٢) سَمَلَ الثوب: صار خَلْقًا بَالِيًا، الجلباب: ثوب واسع.

(٣) كاظم الغاوين: الساكت الصَّالِ الْجَاهِل.

(٤) تَبَعَ: ظَهَرَ، الخامل: مَنْ خَفِيَ ذِكْرُهُ وَكَانَ سَاقِطًا لَا نِبَاهَةَ لَهُ، والمراد بالأقْلِينَ: الْأَذْلُونَ.

(٥) هدر البعير: رَدَدَ صَوْتَهُ فِي حَنْجَرَتِهِ، الفنيق: الفحل المكرَّم من الإبل الَّذِي لَا يُرْكَب وَلَا يُهَانَ لِكِرَامَتِهِ عَلَى أَهْلِهِ.

(٦) يُقَالُ: خَطَرَ الْبَعِيرُ بَذْبَهُ إِذَا رَفَعَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَضَرَبَ بِهِ فَخَذِيهِ.

(٧) مَغَرَزَ الرَّأْسَ: مَا يَخْتَفِي فِيهِ، أَلْفَاكُمْ: وَجَدَكُمْ.

(٨) الْفِرَّةُ: الْإِغْتِرَارُ وَالْإِتْخَادُ، وملاحظة الشيء: مِرَاعَاتُهُ، وَأَصْلُهُ مِنَ اللَّحْظِ وَهُوَ النَّظَرُ بِمَوْخَرِ الْعَيْنِ، وَهُوَ إِنَّمَا يَكُونُ عِنْدَ تَعَلُّقِ الْقَلْبِ بِشَيْءٍ، أَي: وَجَدَكُمْ الشَّيْطَانُ لَشِدَّةِ قَبُولِكُمْ لِلْإِتْخَادِ كَالَّذِي كَانَ مَطْمَحُ نَظَرِهِ أَنْ يَغْتَرَّ بِأَبَاطِيلِهِ.

(٩) اسْتَنْهَضَكُمْ: أَمَرَكُمْ بِالْقِيَامِ إِلَيْهِ، وَجَدَكُمْ خِفَافًا أَي: مُسْرِعِينَ إِلَيْهِ.

(١٠) أَحْمَشَكُمْ: أَغْضَبَكُمْ، أَي: حَمَلَكُمْ الشَّيْطَانُ عَلَى الْغَضَبِ فَوَجَدَكُمْ مَغْضِبِينَ لِقَضِيهِ، أَوْ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ.

(١١) الْوَسْمُ: أَثَرُ الْكَلْبِ، وَعَادَةُ إِذَا كَانَ لِأَحَدٍ إِبْلًا فَإِنَّهُ يَضَعُ عَلَيْهَا عَلَامَةً بِكَيْفِهَا، (فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِبْلِكُمْ) كِتَابَةٌ عَنْ أَنَّكُمْ أَخَذْتُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ مِنَ الْحَقِّ.

(١٢) الْوَرُودُ: حُضُورُ الْمَاءِ لِلشَّرْبِ، وَالشَّرْبُ: الْحِطُّ مِنَ الْمَاءِ، كِتَابَةٌ عَنْ أَخْذِ مَا لَيْسَ لَهُمْ بِحَقٍّ مِنَ الْخِلَافَةِ وَالْإِمَامَةِ وَمِيرَاثِ النَّبَوَّةِ.

هَذَا وَالْعَهْدُ قَرِيبٌ، وَالْكَلِمُ رَحِيبٌ^(١)، وَالْجُرْحُ لَمَّا يَنْدَمِلُ،
وَالرَّسُولُ لَمَّا يُقْبَرُ^(٢)، ابْتِدَارًا^(٣) زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ، ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا
وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(٤).

فَهَنَاهَاتٍ مِنْكُمْ! وَكَيْفَ بِكُمْ؟ وَأَتَى تُؤْفَكُونَ^(٥)؟
وَكِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ، أُمُورُهُ ظَاهِرَةٌ، وَأَحْكَامُهُ زَاهِرَةٌ، وَأَعْلَامُهُ بَاهِرَةٌ،
وَزَوَاجِرُهُ لَانِحَةٌ، وَأَوَامِرُهُ وَاضِحَةٌ، قَدْ خَلَفْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ.
أَرَغَبَةٌ عَنْهُ تُرِيدُونَ؟ أَمْ بَغْيٌ تَحْكُمُونَ؟ ﴿بَنَسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾^(٦)،
﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ
الْخَاسِرِينَ﴾^(٧).

ثُمَّ لَمْ تَلْبَثُوا إِلَّا رَيْثًا^(٨) أَنْ تَسْكُنَ نَفَرُثُهَا وَيَسْلَسَ قِيَادُهَا^(٩).

(١) الكَلِمُ: المَرْجُ، رَحِيبٌ: وَاسِعٌ.

(٢) أَي: لَمْ يَصْلُحْ بَعْدَ، وَ أَي: بَعْدُ لَمْ يُدْفَنَ.

(٣) أَي: مَعَاجِلَةٌ أَوْ بَدَايَةٌ، يَعْنِي: فِي الْبَدَايَةِ ادَّعَيْتُمْ وَأَظْهَرْتُمْ لِلنَّاسِ كَذِبًا وَخَدِيعَةً أَنَا إِنَّمَا اجْتَمَعْنَا
فِي السَّقِيفَةِ دَفْعًا لِّلْفِتْنَةِ، مَعَ أَنَّ الْغَرَضَ كَانَ غَضَبُ الْخِلَافَةِ عَنْ أَهْلِهَا وَهُوَ عَيْنُ الْفِتْنَةِ.

(٤) سُورَةُ التَّوْبَةِ آيَةُ ٤٩.

(٥) أَفْكَهُ: صَرَفَهُ عَنِ الشَّيْءِ وَقَلْبَهُ، أَي: إِلَى أَيْنَ يَصْرِفُكُمُ الشَّيْطَانُ وَأَنْفُسُكُمْ وَالْحَالُ أَنَّ كِتَابَ
اللَّهِ بَيْنَكُمْ.

(٦) سُورَةُ الْكَهْفِ آيَةُ ٥٥.

(٧) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ آيَةُ ٨٥.

(٨) رَيْثُ أَي: قَدْرٌ، وَنَفْرَةُ الدَّابَّةِ: ذَهَابُهَا وَعَدَمُ انْقِيَادِهَا.

(٩) يَسْلَسُ: يَسْهَلُ.

ثُمَّ أَخَذْتُمْ تُورُونَ وَقَدَّتْهَا^(١)، وَتَهَيَّجُونَ جَمَرَتَهَا، وَتَسْتَجِييُونَ لِهَتَافِ الشَّيْطَانِ الْعَوِيِّ، وَإِطْفَاءِ أَنْوَارِ الدِّينِ الْجَلِيِّ، وَإِهْمَادِ سُنَنِ النَّبِيِّ الصَّفِيِّ^(٢)، تُسِرُّونَ حَسَوًا فِي ارْتِفَاءِ^(٣)، وَتَمْشُونَ لِأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ فِي الْخَمْرِ^(٤) وَالضَّرَاءِ^(٥)، وَتَنْصِبُ مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ حَزِّ الْمُدَى^(٦)، وَوَخْزِ^(٧) السَّنَانِ فِي الْحَشَى^(٨).

وَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَلَا إِرْثَ لَنَا، ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَنْفَعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(٩).

أَفَلَا تَعْلَمُونَ؟ بَلَى تَحْلَى لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ أَنِّي ابْتَنَيْتُهُ.
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ! أَغْلَبُ عَلَى إِرْثِيَّة؟

(١) تُورُونَ وَقَدَّتْهَا: تُخرجون نارها.

(٢) إِهْمَادِ النَّارِ: إطفاءها بالكلية، والحاصل: أنكم إنما صرتم حتى استقرت الخلافة المفضوه عليكم، ثم شرعتم في تمهيج الشرور والفتن وأتباع الشيطان وإبداع البدع وتغيير السنن.

(٣) الإسرار: ضد الإعلان، والحسنو: شرب المرق وغيره شيئاً بعد شيء، والارتقاء: شرب الرغوة وهو زبد اللبن، وفي المثل "يسر حسواً في ارتفاع" يضرب لمن يظهر أمراً ويريد غيره، وقال الميداني: قال أبو زيد والأصمعي: أصله الرجل يوتى باللبن فيظهر أنه يريد الرغوة خاصة ولا يريد غيرها، فيشرها وهو في ذلك ينال من اللبن، يضرب لمن يريك أنه يعينك وإنما يجسر النفع إلى نفسه.

(٤) الْخَمَرُ: ما يسترك من شجر وغيره.

(٥) الشجر الملتف في الوادي.

(٦) الْحَزُّ: القطع، المدى جمع مُدْيَة وهي: السكين والشفرة.

(٧) الْوَخْزُ: الطعن بالرمح ونحوه لا يكون نافذاً.

(٨) السَّنَانُ: رأس الرمح.

(٩) سورة المائدة آية ٥٠.

يَا بَنَ أَبِي قُحَافَةَ!

أَفِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ وَلَا أَرِثَ أَبِي؟ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا
فَرِيًّا^(١)!!

أَفَعَلَى عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَتَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظَهْوَرِكُمْ؟
إِذْ يَقُولُ:

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾^(٢).

وَقَالَ - فِيمَا اقْتَصَرَ مِنْ خَيْرِ بَيْحِي بْنِ زَكَرِيَّا - إِذْ قَالَ:

﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾^(٣).

وَقَالَ:

﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٤).

وَقَالَ:

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ﴾^(٥).

﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى

الْمُتَّقِينَ﴾^(٦).

(١) أي: أمراً عظيماً بديعاً، وقيل: أي: أمراً منكراً قبيحاً.

(٢) سورة النمل آية ١٦.

(٣) سورة مريم آية ٦٥.

(٤) سورة الأنفال آية ٧٥.

(٥) سورة النساء آية ١١.

(٦) سورة البقرة آية ١٨٠.

وقال:

وَزَعَمْتُمْ أَن لَّا حِظَّوَةً لِّي^(١) وَلَا إِرْثَ مِنِّي لَا رَحِمَ بَيْنَنَا! أَفَحَصَّكُمْ
اللَّهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ مِنْهَا أَبِي؟

أَمْ هَلْ تَقُولُونَ: أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لَا يَتَوَارَثَانِ؟

وَلَسْتُ أَنَا وَأَبِي مِن أَهْلِ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ؟

أَمْ أَتُمُّ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَعُمُومِهِ مِنِّي وَأَبْنِ عَمِّي؟
فَدُونُكُهَا مَخْطُومَةٌ مَرْحُولَةٌ^(٢) تَلْقَاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ.

فَنِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ، وَالزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ، وَالْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ، وَعِنْدَ السَّاعَةِ
يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ، وَلَا يَنْفَعُكُمْ إِذْ تَنْدَمُونَ، وَلِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ، ﴿فَسَوْفَ
تَعْلَمُونَ مِنِّي يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾^(٣).

ثُمَّ رَمَتْ بِطَرْفِهَا نَحْوَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ:

يَا مَعَاشِرَ الْفَتَنَةِ!

وَأَعْضَادَ الْمِلَّةِ^(٤)!

وَأَنْصَارَ الْإِسْلَامِ!

(١) الحظوة: المكانة والمنزلة.

(٢) فدونكها أي: فذاك، والأمر بأخذها للتهديد، والخطام: كل ما يوضع في أنف البعير ليقاد به، والرحل للثاقفة كالسرج للفرس، وشبهت الزهراء عليها السلام فذاكاً في كونها مسلمة لا يعارضه في أخذها أحد بالثاقفة المتقادة المهتمة للركوب.

(٣) سورة هود آية ٣٩.

(٤) الأعضاد: الأعوان.

ما هذه العَمِيزَةُ في حَقِّي^(١)؟ وَالسَّنَةُ عَنْ ظِلَامَتِي^(٢)؟ أَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبِي يَقُولُ: (الْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وَلَدِهِ)؟

سَرَعَانِ^(٣) مَا أَحْدَثْتُمْ، وَعَجَلَانِ ذَا إِهَالَةٍ^(٤)، وَلَكُمْ طَاقَةٌ بِمَا أُحَاوِلُ، وَقُوَّةٌ عَلَى مَا أُطَلَّبُ وَأُزَاوِلُ!

أَتَقُولُونَ: مَاتَ مُحَمَّدٌ ﷺ؟ فَخَطَبُ جَلِيلٍ، اسْتَوْسَعَ وَهْيُهُ^(٥)، وَاسْتَنْهَرَ فَتْقُهُ، وَانْفَتَقَ رَتْقُهُ^(٦)، وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِعَيْتِهِ، وَكُسِفَتِ النُّجُومُ لِمُصِيبَتِهِ، وَأَكْذَتِ الْأَمَالُ^(٧)، وَخَشَعَتِ الْجِبَالُ، وَأَضْيَعَ الْحَرِيمُ، وَأُزِيلَتِ الْحَرَمَةُ عِنْدَ مَمَاتِهِ.

فَتَلَكْ - وَاللَّهِ - النَّازِلَةُ^(٨) الْكُبْرَى، وَالْمُصِيبَةُ الْعُظْمَى، لَا مِثْلَهَا نَازِلَةٌ، وَلَا بَائِقَةٌ^(٩) عَاجِلَةٌ، أَعْلَنَ بِهَا كِتَابُ اللَّهِ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - فِي أَفْنَيْتِكُمْ فِي مُنْسَاكُمُ وَمُصْبَحِكُمْ، هِتَافًا وَصُرَاخًا وَتِلَاوَةً وَإِلْحَانًا^(١٠)، وَلَقَبْلَهُ مَا حَلَّ بِأَنْبِيَاءِ

(١) الغمِيزَةُ: ضعفة في العمل وجهلة في العقل.

(٢) السَّنَةُ: أول التَّوْمِ، أو النُّومُ الخفيف.

(٣) سَرَعَانِ: ما أسرع.

(٤) عَجَلَانِ: ما أعجل، والإِهَالَةُ: الدُّوكُ وهو دَسَمُ اللَّحْمِ.

(٥) الْوَهْيُ: الشَّقُّ والْحَرْقُ، يُقَالُ: وَهِيَ الثُّوبُ إِذَا بَلِيَ وَتَحَرَّقَ وَاسْتَوْسَعَ.

(٦) اسْتَنْهَرَ: أَتَّسَعَ، وَانْفَتَقَ: انشَقَّ، وَالرَّتْقُ: ضِدُّ الْفَتْقِ.

(٧) يُقَالُ: أَكْدَى فُلَانٌ أَي: بَخِلَ أَوْ قَلَّ خَيْرُهُ.

(٨) النَّازِلَةُ: الشَّدِيدَةُ.

(٩) الْبَائِقَةُ: الدَّاهِيَةُ.

(١٠) الْإِلْحَانُ: الْإِفْهَامُ.

اللَّهُ وَرُسُلِهِ، حُكْمَ فَصْلٍ، وَقَضَاءَ حَتْمٍ.

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ^(١) مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(٢).

أَيُّهَا بَنِي قَيْلَةَ^(٣)!

أَأَهْضَمُ ثُرَاتُ أَبِيهِ^(٤)؟ وَأَنْتُمْ بِمَرَأَى مِنِّي وَمَسْمَعٍ، وَمُتَنَدٍّ^(٥)

وَمَجْمَعٍ؟!

تَلْبِسُكُمْ الدَّعْوَةُ، وَتَشْمُلُكُمْ الْخَيْرَةُ^(٦)، وَأَنْتُمْ ذَوُو الْعَدَدِ وَالْعُدَّةِ، وَالْأَدَاةِ وَالْقُوَّةِ، وَعِنْدَكُمْ السَّلَاحُ وَالْجُنَّةُ^(٧).

تُؤَافِكُكُمْ الدَّعْوَةُ فَلَا تُجَيِّبُونَ، وَتَأْتِيكُمْ الصَّرْحَةُ فَلَا تُغِيثُونَ، وَأَنْتُمْ مَوْصُوفُونَ بِالْكِفَاحِ، مَعْرُوفُونَ بِالْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ.

(١) أي: مضت.

(٢) سورة آل عمران آية ١٤٤.

(٣) أيُّهَا بمعنى: هيهات، وبنو قيلة: الأوس والخزرج قبيلتا الأنصار، وقيلة: اسم أم لهم قديمة وهي قيلة بنت كاهل.

(٤) الثُّرَاتُ: الميراث.

(٥) المتندى: المجلس.

(٦) تلبسكم أي: تغطيكم وتحيط بكم، والمراد بالدعوة: نداء المظلوم للنصرة، والخيرة بمعنى العلم، والمراد علمهم بمظلوميَّتها "صلوات الله عليها".

(٧) الجُنَّةُ: سلاح الدفاع عن النفس.

وَالْتُحِبَّةُ الَّتِي انْتَحَبَتْ^(١)، وَالْخَيْرَةُ الَّتِي اخْتِيرَتْ^(٢)! قَاتَلْتُمُ الْعَرَبَ،
وَتَحَمَلْتُمُ الْكَدَّ وَالْتَعَبَ، وَنَاطَحْتُمُ الْأُمَمَ، وَكَافَحْتُمُ الْبُهِمَ^(٣)، فَلَا تَبْرَحُ أَوْ
تَبْرَحُونَ، نَأْمُرُكُمْ فَتَأْمُرُونَ^(٤).

حَتَّى دَارَتْ بِنَا رَحَى الْإِسْلَامِ^(٥)، وَدَرَّ حَلْبُ الْأَيَّامِ، وَخَضَعَتْ^(٦)
نُعْرَةُ الشَّرْكَ^(٧)، وَسَكَنْتْ فَوْرَةُ^(٨) الْإِفْكَ^(٩)، وَخَمَدَتْ نِيرَانُ الْكُفْرِ،
وَهَدَأَتْ دَعْوَةُ الْمَرْجِ^(١٠)، وَاسْتَوْسَقَ نِظَامُ الدِّينِ^(١١).

فَأَنَّى جُرْتُمُ بَعْدَ الْبَيَانِ^(١٢)؟ وَأَسْرَرْتُمُ بَعْدَ الْإِعْلَانِ؟ وَتَكَصَّيْتُمْ^(١٣)
بَعْدَ الْإِقْدَامِ؟ وَأَشْرَكْتُمُ بَعْدَ الْإِيمَانِ؟

(١) التُّحِبَّةُ: النحيب الكريم.

(٢) الْخَيْرَةُ: المفضل من القوم المختار منهم.

(٣) الْبُهِمُ: الشجعان.

(٤) أَي: كُنَّا لَمْ نَزَلْ أَمْرَيْنِ، وَكُنْتُمْ مَطِيعِينَ لَنَا فِي أَوْامِرِنَا.

(٥) دُورَانِ الرَّحَى كناية عن: انتظام أمرها.

(٦) خَضَعَتْ بمعنى: سَكَتَتْ.

(٧) النُّعْرَةُ: الخيلاء والكبر.

(٨) وَفُورَةُ الْإِفْكَ: غليانه وهيجانه.

(٩) الْإِفْكَ: الكذب.

(١٠) الْمَرْجُ: الفتنة والاختلاط.

(١١) اسْتَوْسَقَ أَي: اجتمع وانضَمَّ.

(١٢) جُرْتُمُ: من الجور وهو الميل عن القصد والعدول عن الطريق، أَي: لماذا تركتم سبيل الحق بعدما تبين لكم.

(١٣) التَّكْوَصُ: الرجوع إلى خلف.

﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ
بَدَوْا كُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١).
أَلَا قَدْ أَرَى أَنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إِلَى الْخَفْضِ^(٢)، وَأَبْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ أَحَقُّ
بِالْبَسْطِ وَالْقَبْضِ^(٣)، وَخَلَوْتُمْ^(٤) بِالذَّعَةِ^(٥)، وَتَحَوَّيْتُمْ مِنَ الضِّيقِ بِالسَّعَةِ،
فَمَحَجَّجْتُمْ مَا وَعَيْتُمْ^(٦)، وَدَسَعْتُمْ الَّذِي تَسَوَّعْتُمْ^(٧).
فَ ﴿إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ
حَمِيدٌ﴾^(٨).

أَلَا وَقَدْ قُلْتُ مَا قُلْتُ عَلَى مَعْرِفَةِ مَنِّي بِالْخَذَلَةِ الَّتِي خَامَرْتُكُمْ^(٩)، وَالْعَذَرَةَ
الَّتِي اسْتَشَعَرْتُمَا قُلُوبُكُمْ، وَلَكِنَّهَا فَيْضَةُ النَّفْسِ، وَنَفْثَةُ الْغَيْظِ، وَخَوَرُ^(١٠) الْقَنَا^(١١)،

(١) سورة التوبة آية ١٣.

(٢) الرؤية هنا بمعنى: العلم أو النظر بالعين، وأخلد إليه: ركن ومال، والخفض: سعة العيش.

(٣) وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، خلوت بالشيء: انفردت به واجتمعت معه في خلوة.

(٤) خلوت بالشيء: انفردت به واجتمعت معه في خلوة.

(٥) الذَّعَةُ: الرَّاحَةُ وَالسَّكُونُ.

(٦) مَجَّ الشَّرَابِ مِنْ فَمِهِ: رَمَى بِهِ، وَ "وَعَيْتُمْ": حَفِظْتُمْ.

(٧) الدَّسَعُ: الدَّفْعُ وَالْقِيَاءُ، وَتَسَوَّغَ الشَّرَابُ: شَرِبَهُ بِسَهُولَةٍ.

(٨) سورة إبراهيم آية ٨.

(٩) الخذلة: ترك النِّصْر، خامرتكم أي: خالطتكم.

(١٠) الْخَوَرُ: الضَّعْفُ.

(١١) الْقَنَا: جَمْعُ قَنَاءَ وَهِيَ: الرَّمْحُ، وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِخَوَرِ الْقَنَا: ضَعْفُ النَّفْسِ عَنِ الصَّبْرِ عَلَى الشَّدَةِ وَكُتْمَانِ الصُّرِّ.

وَبَثَّةُ الصُّدُورِ، وَتَقْدِمَةُ الْحُجَّةِ^(١).

فَدُونَكُمْوَهَا^(٢) فَاحْتَقِبْوَهَا^(٣) دَبْرَةَ الظَّهْرِ^(٤)، نَقَبَةَ الْخُفِّ^(٥)، بَاقِيَةَ
الْعَارِ، مَوْسُومَةَ بَعْضِ اللَّهِ، وَشَنَارِ الْأَبَدِ^(٦)، مَوْصُولَةَ بِنَارِ اللَّهِ الْمُوقَدَةِ، الَّتِي
تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنَدَةِ، فَبِعَيْنِ اللَّهِ مَا تَفْعَلُونَ، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ
مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٧).

وَأَنَا ابْنَةُ نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ.
فَاعْمَلُوا إِنَّا عَامِلُونَ، ﴿وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾^(٨).

(١) الحاصل من هذه العبارات: أن استنصاري منكم وتظلمي لديكم وإقامة الحجّة عليكم لم يكن رجاءً للعون والمظاهرة، بل تسليّة للنفس وتسكيناً للغضب وإتماماً للحجّة، لئلا تقولوا يوم القيامة ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ سورة الأعراف آية ١٧٢.
(٢) دونكموها أي: خذوها.

(٣) الحَقَب: حبل يشدّ به الرحل إلى بطن البعير.

(٤) الدبر: المرح في ظهر البعير، وقيل: جرح الدابة مطلقاً.

(٥) الثَّقَب: رقّة خفّ البعير.

(٦) الشنار: العيب والعار.

(٧) سورة الشعراء آية ٢٢٧.

(٨) سورة هود آية ١٢٢.

جواب أبي بكر

فَأَجَابَهَا أَبُو بَكْرٍ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ) فَقَالَ: يَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ!
لَقَدْ كَانَ أَبُوكَ بِالْمُؤْمِنِينَ عَطُوفًا كَرِيمًا، رَوْوَفًا رَحِيمًا، وَعَلَى
الْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا، وَعِقَابًا عَظِيمًا، فَإِنْ عَزَوْنَاهُ وَجَدْنَاهُ أَبَاكَ دُونَ
النِّسَاءِ، وَأَخَا لِبَغْلِكَ دُونَ الْأَخْلَاءِ، آثَرُهُ عَلَى كُلِّ حَمِيمٍ، وَسَاعَدُهُ فِي كُلِّ
أَمْرٍ حَسِيمٍ، لَا يُحِبُّكُمْ إِلَّا كُلُّ سَعِيدٍ، وَلَا يُبْغِضُكُمْ إِلَّا كُلُّ شَقِيٍّ.
فَأَنْتُمْ عِزَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الطَّيِّبُونَ، وَالْخَيْرَةُ الْمُتَجَبِّونَ، عَلَى الْخَيْرِ
أَدِلُّنَا، وَإِلَى الْجَنَّةِ مَسَالِكُنَا، وَأَنْتِ - يَا خَيْرَةَ النِّسَاءِ، وَابْنَةَ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ -
صَادِقَةٌ فِي قَوْلِكَ، سَابِقَةٌ فِي وَفُورِ عَقْلِكَ، غَيْرُ مَرْدُودَةٍ عَنْ حَقِّكَ، وَلَا
مَصْدُودَةٌ عَنْ صِدْقِكَ، وَوَاللَّهِ مَا عَدَوْتُ رَأْيَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ!!! وَلَا عَمِلْتُ
إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَإِنَّ الرَّائِدَ^(٢) لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ، وَإِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَكَفَى بِهِ شَهِيدًا،
إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

(نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا دَارًا وَلَا عِقَارًا، وَإِنَّمَا

(١) أي: ما خالفت رأيه.

(٢) الرائد: مَنْ يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ يَبْصُرُ لَهُمُ الْكَلَاءَ وَمَسَاقِطَ الْغَيْثِ، جَعَلَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ لِحَتْمَالِهِ
الْخِلَافَةَ الَّتِي هِيَ الرِّئَاسَةُ الْعَامَّةُ بِمَنْزِلَةِ الرَّائِدِ لِلْأُمَّةِ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَنْصَحَهُمْ وَيُخْرِجَهُمْ
بِالصَّدَقِ.

نُورَتْ الْكُتُبَ وَالْحِكْمَةَ، وَالْعِلْمَ وَالنُّبُوَّةَ، وَمَا كَانَ لَنَا مِنْ طُعْمَةٍ فَلَوْلِي الْأَمْرِ بَعْدَنَا، أَنْ يَحْكُمَ فِيهِ بِحُكْمِهِ).

وَقَدْ جَعَلْنَا مَا حَاوَلْتَهُ فِي الْكُرَاعِ^(١) وَالسَّلَاحِ يُقَابِلُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ، وَيُجَاهِدُونَ الْكُفَّارَ، وَيُجَالِدُونَ^(٢) الْمُرْدَةَ ثُمَّ الْفُجَّارَ، وَذَلِكَ بِإِجْمَاعٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ!!

لَمْ أَتَفَرِّدْ بِهِ وَخَدِي، وَلَمْ أُسْتَبَدَّ^(٣) بِمَا كَانَ الرَّأْيُ فِيهِ عِنْدِي، وَهَذِهِ حَالِي، وَمَالِي هِيَ لَكَ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ، لَا تَزْوِي عَنْكَ، وَلَا تَذْخِرُ دُونَكَ^(٤).

وَأَنْتِ سَيِّدَةُ أُمَّةٍ أَيْبِكِ، وَالشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ لِبَنِيكَ، لَا يُدْفَعُ مَالُكَ مِنْ فَضْلِكَ، وَلَا يُوضَعُ مِنْ فَرْعِكَ وَأَصْلِكَ^(٥)، حُكْمُكَ نَافِذٌ فِيمَا مَلَكَتْ يَدَايَ، فَهَلْ تَرَيْنَ أَنْ أُحَالِفَ فِي ذَلِكَ أَبَاكَ عليه السلام؟

(١) الْكُرَاعُ: جَمَاعَةُ الْخَيْلِ.

(٢) الْمُجَالِدَةُ: الْمُضَارَبَةُ بِالسَّيْفِ.

(٣) اسْتَبَدَّ فَلَانُ بِالرَّأْيِ، أَيُّ: انْفَرَدَ بِهِ وَاسْتَقْلَ.

(٤) أَيُّ: لَا نَقِضُ وَلَا نَصْرَفُ.

(٥) أَيُّ: لَا نَحْطُ دَرَجَتِكَ وَلَا نَنْكَرُ فَضْلَ أَصُولِكَ وَأَجْدَادِكَ وَفُرُوعِكَ وَأَوْلَادِكَ.

جواب فاطمة الزهراء عليها السلام

فَقَالَتْ عليها السلام:

سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ صَادِقاً^(١)، وَلَا لِأَحْكَامِهِ مُخَالَفاً، بَلْ كَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَهُ، وَيَقْفُو سُورَهُ^(٢).

أَفْتَحْمَعُونَ إِلَى الْعَذْرِ اعْتِلَالاً^(٣) عَلَيْهِ بِالزُّورِ^(٤)؟ وَهَذَا بَعْدَ وَفَاتِهِ شَيْبَةً بِمَا بُغِيَ لَهُ مِنَ الْعَوَائِلِ^(٥) فِي حَيَاتِهِ، هَذَا كِتَابُ اللَّهِ حَكماً عَدْلاً، وَنَاطِقاً فَصْلاً، يَقُولُ:

﴿يُرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلٍ يُغُوبُ﴾، ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾، فَبَيَّنَ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا وَرَّعَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَقْسَاطِ، وَشَرَّعَ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالْمِيرَاثِ، وَأَبَاحَ مِنْ حَظِّ الذُّكْرَانِ وَالْإِنَاثِ، مَا أَزَاحَ^(٦) عِلَّةَ الْمُبْطِلِينَ، وَأَزَالَ التَّظَنِّي وَالشُّبُهَاتِ فِي الْغَابِرِينَ^(٧).

(١) أي: معرضاً.

(٢) يقفو: يتبع.

(٣) الاعتلال: إبداء العلة والاعتذار.

(٤) الزُّور: الكذب.

(٥) العوائل: المهالك والدواهي.

(٦) الإزاحة: الإذهاب والإبعاد.

(٧) الغابر: الباقي، وقد يطلق على الماضي.

كَلَّا ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾^(١).

جواب أبي بكر

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:

— صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَتْ ابْنَتُهُ، أَنْتَ مَعْدِنُ الْحِكْمَةِ، وَمَوْطِنُ الْهُدَى وَالرَّحْمَةِ، وَرُكْنُ الدِّينِ، وَعَيْنُ الْحُجَّةِ، لَا أُبْعِدُ صَوَابَكَ، وَلَا أُنْكِرُ خِطَابَكَ.

هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، قَلْدُونِي مَا تَقَلَّدْتُ، وَبِاتِّفَاقٍ مِنْهُمْ أَخَذْتُ مَا أَخَذْتُ، غَيْرَ مُكَابِرٍ وَلَا مُسْتَبِدٍّ وَلَا مُسْتَأْثِرٍ^(٢)، وَهُمْ بِذَلِكَ شُهُودٌ.

^(١) سورة يوسف آية ١٨.

^(٢) المكابرة: المغالبة، والاستبداد والاستيثار: الانفراد بالشيء.

فاطمة الزهراء عليها السلام تُوجِّهُ الخطاب إلى الحاضرين

فَالْتَفَتَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام إِلَى النَّاسِ، وَقَالَتْ:

مَعَاشِرَ النَّاسِ!

المُسْرِعَةَ إِلَى قِيلِ الْبَاطِلِ، الْمُغْضِيَةَ ^(١) عَلَى الْفِعْلِ الْقَبِيحِ الْخَاسِرِ،
﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ ^(٢)؟

كَلَّا، بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِكُمْ ^(٣) مَا أَسَأْتُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَأَخَذَ
بِسَمْعِكُمْ وَأَبْصَارِكُمْ، وَلَيْسَ مَا تَأْوَلْتُمْ ^(٤)، وَسَاءَ مَا بِهِ أَشْرْتُمْ ^(٥)، وَشَرَّ مَا
مِنْهُ اعْتَضْتُمْ ^(٦).

لَتَجِدَنَّ - وَاللَّهِ - مَحْمِلَهُ ثَقِيلاً، وَغَبَّهُ وَبَيلاً ^(٧)، إِذَا كُشِفَ لَكُمْ الْغِطَاءُ،

^(١) أغضى على الشيء أي: سكت ورضي به.

^(٢) سورة محمد آية ٢٤.

^(٣) الرين: الطبع والتغطية، وأصله الغلبة.

^(٤) التأول والتأويل: التصيير والإرجاع ونقل الشيء عن موضعه.

^(٥) الإشارة: الأمر بأحسن الوجوه في أمر.

^(٦) شر بمعنى: ساء، والاعتياض: أخذ العوض والرضاء به، والمعنى: ساء ما أخذتم منه عوضاً عما تركتم.

^(٧) الغب: العاقبة، والربال في الأصل: الثقل والمكروه، ويُراد به في عرف الشرع: الآخرة، والعذاب الربيل: الشديد.

وَبَانَ مَا وَرَاءَهُ الضَّرَاءُ^(١)، وَبَدَا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَحْتَسِبُونَ،
﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾^(٢).

ثُمَّ عَطَفَتْ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَتْ:

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَةٌ

لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْبِرِ الْخَطْبُ^(٣)

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدْ الْأَرْضِ وَإِبْلِهَا

وَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدْهُمْ وَقَدْ نَكَبُوا^(٤)

وَكُلُّ أَهْلِ لَهُ قُرْبَى وَمَنْزِلَةٌ

عِنْدَ الْإِلَهِ عَلَى الْأَدْنَيْنِ مُقْتَرَبُ^(٥)

أَبَدَتْ رِجَالٌ لَنَا نَجَوَى صُدُورِهِمْ

لَمَّا مَضَيْتِ وَحَالَتِ دُونَكَ التُّرْبُ^(٦)

تَجَهَّمَتْنَا رِجَالٌ وَاسْتَحْفَ بِنَا

لَمَّا فُقِدْتَ وَكُلُّ الْأَرْضِ مُعْتَصَبُ

(١) الضَّرَاءُ: الشَّجَرُ الْمُلْتَفَّ، والمعنى: ظهر لكم ما ستره عنكم الضَّرَاءُ.

(٢) سورة غافر آية ٧٨.

(٣) هَنْبَةٌ: اختلاط في القول.

(٤) الْوَابِلُ: المطر الشديد، وَنَكَبَ فُلَانٌ عَنِ الطَّرِيقِ أَي: عدل ومال.

(٥) الْأَدْنَيْنِ هُم: الْأَقْرَبُونَ.

(٦) أَبَدَتْ: أَظْهَرَتْ، نَجَوَى صُدُورِهِمْ: مَا أَضْمَرُوهُ فِي نَفْسِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَلَمْ يَنْمَكُوا مِنْ

إِظْهَارِهِ فِي حَيَاتِهِ ﷺ.

وَكُنْتَ بَذْرًا وَتُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
 عَلَيْكَ تُنْزَلُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ
 وَكَانَ جَبْرِيلُ بِالآيَاتِ يُؤَنِّسُنَا
 فَقَدْ فَقَدْتَ فَكُلُّ الْخَيْرِ مُحْتَجِبُ
 فَلَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ الْمَوْتُ صَادَفَنَا
 لَمَّا مَضَيْتَ وَحَالَتْ دُونَكَ الْكُتُبُ^(١)
 إِنَّا رُزِقْنَا بِمَا لَمْ يُرَزَّ ذُو شَحَنِ
 مِنَ الْبَرِّيَّةِ لَا عُجَمَ وَلَا عَرَبُ^(٢)

رُجُوعَهَا إِلَى الدَّارِ وَكَلَامِهَا مَعَ زَوْجِهَا

ثُمَّ انْكَفَأَتْ^(٣) عليها السلام.
 وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَتَوَقَّعُ رُجُوعَهَا إِلَيْهِ، وَيَتَطَلَّعُ طُلُوعَهَا عَلَيْهِ^(٤).
 فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ بِهَا الدَّارُ، قَالَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ!

(١) الْكُتُبُ جَمْعُ كَتِيبٍ وَهُوَ: النَّلَّ مِنَ الرَّمْلِ.

(٢) الرُّزَاءُ: الْمَصِيبَةُ بِفَقْدِ الْأَعْزَةِ، وَالشَّحْنُ: الْحَزَنُ.

(٣) انْكَفَأَتْ: رَجَعَتْ.

(٤) أَي: كَانَ " صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ " مُنْتَظَرًا لَهَا.

اشْتَمَلَتْ سِمْلَةَ الْجَنِينِ^(١)، وَقَعَدَتْ حُجْرَةَ الظَّنِّينِ^(٢).
 نَقَضَتْ قَادِمَةَ الْأَجْدَلِ، فَخَائِكَ رِيشُ الْأَعْزَلِ^(٣).
 هَذَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ يَبْتَزُّنِي نُحَيْلَةً^(٤) أَبِي وَبُلْعَةَ ابْنِي^(٥).
 لَقَدْ أَجْهَرَ فِي خِصَامِي^(٦)، وَالْفَيْتَهُ^(٧) أَلَدَّ فِي كَلَامِي^(٨).

(١) اشتمل بالثوب أي: أداره على جسده كله، والسملة - بالفتح -: كساء يشتمل به، والسملة - بالكسر -: هيئة الاشتمال.

(٢) الحجر: حظيرة الإبل، ومنه حجرة الدار، والظنين: المتهم، والمعنى: اختفيت عن الناس كالجنين، وقعدت عن طلب الحق ونزلت منزلة الخائف المتهم.

(٣) قوادم الطير: مقادير ريشه، وهي عشر في كل جناح، واحداً: قادمة، والأجدل: الصقر، والأعزل: الذي لا سلاح له، قيل: لعلها عليها السلام شَبَّهَت الصقر الذي نقضت قوادمه بمن لا سلاح له، والمعنى: تركت طلب الخلافة في أول الأمر قبل أن يتمكنوا منها ويشيدوا أركانها، وظننت أن الناس لا يرون غيرك أهلاً للخلافة، ولا يقدمون عليك أحداً، فكنت كمن يتوقع الطيران من صقر منقوضة القوادم، ويذكر صاحب كتاب: "فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى" وجهاً آخر قائلاً: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ: أَنَّكَ نَازَلْتَ الْأَبْطَالَ، وَخُضْتَ الْأَهْوَالَ، وَلَمْ تُبَالْ بِكَرَّةِ الرِّجَالِ حَتَّى نَقَضْتَ شَوْكَهُمْ، وَالْيَوْمَ غُلِبْتَ مِنْ هَوْلَاءِ الضَّعَفَاءِ وَالْأَرْدَالِ، وَسَلِمْتَ لَهُمُ الْأَمْرَ وَلَا تَنَازَعَهُمْ.

(٤) الابتزاز: الاستلاب وأخذ الشيء بقهر وغلبة، والنحيلة من النحلة وهي: الحبة والعطية عن طيبة نفس من غير مطالبة أو من غير عوض.

(٥) البلغة: ما يُبْلَغُ به من العيش ويُكْفَى به.

(٦) أجهز: أعلن بكل وضوح.

(٧) ألفيته: وجدته.

(٨) الألد: شديد الخصومة.

حَتَّى حَبَسْتَنِي قَبِيلَةً نَصَرَهَا، وَالْمُهَاجِرَةَ وَصَلَهَا^(١).
وَعَظَّتِ الْجَمَاعَةَ دُونِي طَرْفَهَا، فَلَا دَافِعَ، وَلَا مَانِعَ.
خَرَجْتُ كَاطِمَةً، وَعُدْتُ رَاغِمَةً^(٢).
أَضْرَعْتُ خَدَّكَ يَوْمَ أَضَعْتَ خَدَّكَ^(٣).
افْتَرَسْتَ الذَّنَابَ، وَافْتَرَشْتَ التُّرَابَ^(٤).
مَا كَفَفْتَ قَائِلًا، وَلَا أَغْنَيْتَ طَائِلًا^(٥).
وَلَا حِيَارَ لِي.
لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَنَيْتِي^(٦)، وَدُونَ ذَلَّتِي.

(١) قبيلة: اسم أم قديمة لقبيلتي الأنصار (الأوس والخزرج) والمراد: بنو قبيلة، والمراد بوصليها: عوفها.

(٢) كظم الغيظ: تجرعه والصبر عليه، ورغم فلان: إذا ذل وعجز عن الانتصاف ممن ظلمه.

(٣) أضرعت: أذلت وخضعت، وإسناد الضراعة إلى الخد لأنّ الذلّ يظهر في الوجه، وخذ الرجل: بأسه وبطشه.

(٤) المعنى: قعدت عن طلب الخلافة ولزمت الأرض مع أنّك أسد الله والخلافة كانت فريستك، حتى افترسها وأخذها الذئب الغاصب لها، ويحتمل أن يكون بصيغة الخطاب، أي: كنت تفترس الذئب واليوم افترشت التراب.

(٥) الكف: المنع، والإغناء: الصرف والكف، يُقال: أغن عني شئك أي: اصرفه وكفه، ويُقال: هذا أمر لا طائل فيه إذا لم يكن فيه غناء ومزية، فالمراد بالغناء: النفع، والمقصود: أنّك بما أمير المؤمنين ما منعت أحداً ممن ظلمني ولا فعلت شيئاً فيه فائدة أو مزية أو نفع لي.

(٦) الهنية: العادة في الرفق والسكون، أي: ليتني مت قبل هذا اليوم الذي لا بد لي من الصبر على ظلمهم ولا محيص لي عن الرفق.

عَذِيرِي اللَّهُ مِنْكَ عَادِيًّا، وَمِنْكَ حَامِيًّا^(١).
 وَيَلَايَ فِي كُلِّ شَارِقٍ^(٢)!
 وَيَلَايَ فِي كُلِّ غَارِبٍ^(٣)!
 مَاتَ الْعَمَدُ، وَوَهَنَ الْعَضُدُ!!
 شَكُوَايَ إِلَى أَبِي!
 وَعَذُوَايَ إِلَى رَبِّي^(٤)!
 اللَّهُمَّ أَنْتَ أَشَدُّ قُوَّةً وَحَوْلًا^(٥)، وَأَحَدُ بَأْسًا وَتَنْكِيلًا^(٦).
 فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:
 لَا وَيْلَ عَلَيْكَ، الْوَيْلُ لِسَائِكَ^(٧).
 نَهَيْهِ عَنِّ وَجَدِكَ^(٨) يَا ابْنَةَ الصَّفْوَةِ، وَبَقِيَّةَ النُّبُوَّةِ.

(١) لعلَّ العبارة تكون بهذا المعنى: إذا سألني الله تعالى عما فعلت؟ فأبني أقول: إنَّ لديَّ العذر في ذلك، وعذري هو: أنَّ لديَّ أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام ذاك البطل الشجاع الضرعام وقد قعد عن الدفاع والمحاماة عني وقصُر عن إعانتي والذب عني فعند هذا يكون لي الحق والعذر بما فعلت.

(٢) أي: عند كل شروق.

(٣) أي: عند كل غروب.

(٤) العدو: طلبك إلى والٍ لينتقم لك ممن ظلمك.

(٥) الحول: القوة والحيلة والدفع والمنع.

(٦) البأس: العذاب، والتكيل: العقوبة، وجعل الرجل نكالا وعبرة لغيره.

(٧) أي: العذاب والشر لمبغضك، والشئاة: البغض.

(٨) نهيه: كفي، والوجد: الغضب، أي: امنني نفسك عن غضبك.

فَمَا وَنَيْتُ عَنْ دِينِي، وَلَا أَخْطَأْتُ مَقْدُورِي^(١).
فَإِنْ كُنْتُ تُرِيدِينَ الْبُلْغَةَ، فَرَزُّكَ مَضْمُونٌ، وَكَفَيْلُكَ مَأْمُونٌ، وَمَا
أُعِدُّ لَكَ أَفْضَلُ مِمَّا قُطِعَ عَنْكَ^(٢)، فَاحْتَسِبِي اللَّهَ^(٣).
فَقَالَتْ: حَسْبِيَ اللَّهُ، وَأَمْسَكَتْ^(٤).

(١) ونيت: ضعفت وعجزت، أي: ما عجزت عن القيام بما أمرني به ربي، وما تركت ما دخل تحت قدرتي.

(٢) البلغة: الكفاية، الضامن والكفيل للرزق هو الله تعالى، وما أعد لها هو ثواب الآخرة.

(٣) الاحتساب: الاعتماد، أي: اصبري وادّخري ثوابه عند الله تعالى.

(٤) نقلت أغلب هذه الخطبة مع كثير من الشرح من كتاب فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى من صفحة ٣٢٦ إلى صفحة ٣٦٦، مع بعض التغييرات البسيطة في الخطبة نقلتها من غيره، وقد نقلها صاحب الكتاب من البحار، والخطبة موجودة أيضاً في كتاب: عوالم العلوم والمعارف ج ١١ من صفحة ٤٦٧ إلى صفحة ٤٧٨، وفي كتاب: فاطمة الزهراء أم الإمامة وسيدة النساء من صفحة ٢٧١ إلى صفحة ٣٠٣، وفي كتاب: فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد وغيره كثير.

الفصل الخامس

- كيف كان حال الزهراء عليها السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله؟
- كيفية وفاة الزهراء عليها السلام.
- كيفية دفن الزهراء عليها السلام.
- كلام أمير المؤمنين عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله بعد دفن الزهراء عليها السلام.
- ماذا حدث بعد دفن الزهراء عليها السلام؟
- أين قبر الزهراء عليها السلام؟
- فاطمة عليها السلام في يوم القيامة.

كيف كان حال الزهراء عليها السلام

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله؟

رواية ورقة بن عبدالله الأزدي

أنقل رواية طويلة نعرف من خلالها أنه ماذا فعلت فاطمة الزهراء عليها السلام بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله وكيف كان حالها:

{ روى ورقة بن عبدالله الأزدي قال: خرجتُ حاجاً إلى بيت الله الحرام، راجياً لثواب الله ربّ العالمين.

فبينما أنا أطوف وإذا أنا بجارية سمراء ومليحة الوجه، عذبة الكلام، وهي تنادي بفصاحة منطقها وهي تقول:

اللهم ربّ الكعبة الحرام، والحفظة الكرام، وزمزم والمقام، والمشاعر العظام.

وربّ محمد خير الأنام، صلى الله عليه وآله البررة الكرام، [أسألك]

أن تحشرنى مع ساداتي الطاهرين، وأبنائهم الغرّ المحجلين الميامين.

ألا فاشهدوا يا جماعة الحجاج والمعتمرين، أن موالى خيرة الأخيار،

وصفوة الأبرار، والذين علّا قدرهم على الأقدار، وارتفع ذكرهم في سائر الأمصار^(١)، المرتدين بالفخار^(٢).

قال ورقة بن عبدالله: فقلت: يا جارية، إنّي لأظنّك من موالى^(٣) أهل البيت عليهم السلام، فقالت: أجل.

قلت لها: ومن أنت من موالىهم؟ قالت: أنا فضّة، أمة فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها. فقلت لها: مرحباً بك، وأهلاً وسهلاً، فلقد كنت مشتاقاً إلى كلامك ومنطقك، فأريدُ منك الساعة أن تُجيبيني من مسألة أسألك، فإذا أنتِ فرغتِ من الطواف قفي لي عند سوق الطعام حتّى آتيكِ، وأنتِ مُثابة مأجورة، فافترقنا.

فلما فرغتُ من الطواف وأردتُ الرجوع إلى منزلي جعلتُ طريقي على سوق الطعام، وإذا أنا بها جالسة في معزل عن الناس، فأقبلتُ عليها واعتزلتُ بها وأهديتُ لها هدية ولم أعتقد أنّها صدقة^(٤)، ثم قلت لها: يا فضّة، أخبريني عن مولاتكِ فاطمة الزهراء عليها السلام، وما الذي رأيتِ منها عند وفاتها بعد موت أبيها محمد صلى الله عليه وآله.

(١) الأمصار: البلدان.

(٢) أي: اللّابسين ثوب الفخر والعزّة.

(٣) أي: إماء.

(٤) أي: لم أنوها صدقة بل نويتها هدية.

كيف كان حال الزهراء عليها السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله؟ ٣٤٧

قال ورقة: فلماً سمعتُ كلامي تغرغرت عيناها بالدموع، ثم انتحبت نادبة، وقالت: يا ورقة بن عبد الله هيَّجت عليَّ حزناً ساكناً، وأشجاناً في فؤادي كانت كامنة^(١) فاسمع الآن ما شاهدت منها عليها السلام:

اعلم أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله افتجع له الصغير والكبير، وكثر عليه البكاء، وقلَّ العزاء^(٢)، وعظم رزؤه على الأقرباء، والأصحاب والأولياء والأحباب والغرباء والأنساب، ولم تلق إلا كلَّ باك وباكية، ونادب ونادبة.

فلم يكن في أهل الأرض والأصحاب، والأقرباء والأحباب، أشدَّ حزناً وأعظم بكاءً وانتحاباً من مولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام، وكان حزنها يتجدد ويزيد، وبكاؤها يشتد.

فَجَلَسَتْ سبعة أيام لا يهدأ لها أنين، ولا يسكن منها اخنين، كلَّ يوم جاء بكاءها أكثر من اليوم الأول، فلماً كان في اليوم الثامن أبدت^(٣) ما كتمت من الحزن، فلم تطق صبراً إذ خرجت وصرخت، فكأنها من فم رسول الله صلى الله عليه وآله تنطق، فتبادرت النسوان، وخرجت الولائد^(٤) والولدان، وضجَّ الناس بالبكاء والنحيب.

^(١) أي: مخفية.

^(٢) يعني: قلَّ الصبر.

^(٣) أي: أظهرت.

^(٤) أي: الإماماء "كتابة عن أن الجميع خرج".

كيف كان حال الزهراء عليها السلام بعد وفاة النبي ﷺ ؟ ٣٤٩

الأبواب، فأنا للدنيا بعدك قالية^(١)، وعليك ما ترددت أنفاسي باكية، لا
ينفد شوقي إليك ولا حُزني عليك، ثم نادى: يا أبتاه، وألباه، ثم قالت:

وَفُؤَادِي وَاللَّهِ صَبَّ عَنِيدُ	إِنْ حَزَنِي عَلَيْكَ حَزَنٌ جَدِيدُ
وَإِكْتِيَابِي عَلَيْكَ لَيْسَ بِيِيدُ	كُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُ فِيهِ شَجْوِي
فَبِكَايِي كُلُّ وَقْتٍ جَدِيدُ	جَلَّ خَطِيئِي فَبَانَ عَنِّي عَزَائِي
أَوْ عَزَاءً فَإِنَّهُ لَجَلِيدُ	إِنْ قَلْبًا عَلَيْكَ يَأْلَفُ صَبْرًا

— ثم نادى: يا أبتاه، انقطعت بك الدنيا بأنوارها، وزوت^(٢) زهرتها،
وكانت بيهجتك زاهرة، فقد اسودَّ نهارها، فصار يحكي حنَّادِيسَهَا^(٣)
رَطْبُهَا وَيَابِسَهَا.

يا أبتاه، لازلت آسفة عليك إلى التَّلاقِ^(٤).

يا أبتاه زال غمضي^(٥) منذ حقَّ الفراق.

يا أبتاه، من للأرامل والمساكين؟ وَمَنْ لِلْأُمَّةِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ؟

يا أبتاه، أُمسينا بعدك من المستضعفين.

يا أبتاه، أصبحت الناس عَنَّا معرضين، ولقد كنا بك معظمين في الناس

^(١) يعني: تاركة.

^(٢) يعني: أَبْعَدَتْ.

^(٣) أي: ظلماتها.

^(٤) أي: إلى يوم اللقاء.

^(٥) يعني: نومي.

غير مستضعفين! فأَيّ دمه لفرارك لا تنهمل؟ وأيّ حزن بعدك عليك لا يتصل؟ وأيّ جفن بعدك بالنوم يكتحل^(١)؟ وأنت ربيع الدين، ونور النبيّن، فكيف للجبال لا تمور^(٢)؟ وللبحار بعدك لا تغور^(٣)؟ والأرض كيف لم تنزلزل؟ رُميتُ يا أبتاه بالخطب الجليل^(٤)، ولم تكن الرزية بالقليل، وطُرقتُ^(٥) يا أبتاه بالمصاب العظيم، وبالفادح المهول^(٦).

بكتك يا أبتاه الأملأك، ووقفت الأفلاك، فمبرك بعدك مستوحش، ومحربك خال من مناجاتك، وقبرك فرح بمواراتك، والجنة مشتاقة إليك وإلى دعائك وصلاتك.

يا أبتاه، ما أعظم ظلمة بحالسك، فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلاً عليك، وأتكل أبو الحسن المؤمن أبو ولديك الحسن والحسين، وأخوك ووليك وحبيبك، ومن ربّيته صغيراً، وواحيته كبيراً، وأحلى أحبابك وأصحابك إليك، مَنْ كان منهم سابقاً ومهاجراً وناصرأً، والشكل شاملنا، والبكاء قاتلنا، والأسى لازمنا.

ثم زفرت زفرة، وآتت آتة، كادت روحها أن تخرج.

(١) أي: يغمض.

(٢) أي: لا تزول.

(٣) يعني: لا تغوص.

(٤) أي: المصيبة العظيمة.

(٥) أي: أصبتُ.

(٦) المهول: المخيف.

ثم قالت:

قل صبري وبان عني عزائي	بعد فقدي لخاتم الأنبياء
عين يا عين اسكي الدمع سخاً	ويك لا تبخلي بفيض الدماء
يا رسول الإله يا خيرة الله	وكهف الأيتام والضعفاء
قد بكتك الجبال والوحش جمعاً	والطير والأرض بعد بكى السماء
وبكاك الحجون والركن والمشر	يا سيدي مع البطحاء
وبكاك المحراب والدَّرس للقرآن	في الصبح معلناً والمساء
وبكاك الإسلام إذ صار في الناس	غريباً من سائر الغرباء
لو ترى المنبر الذي كنت تعلوه	علاه الظلام بعد الضياء
يا إلهي عجل وفاتي سريعاً	فلقد تنغصت الحياة يا مولائي

قالت: ثم رجعت إلى منزلها وأخذت بالبكاء والعيول ليلها ونهارها، وهي لا ترقأ^(١) دمعها، ولا تهدأ زفرتها.

واجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام فقالوا له: يا أبا الحسن إن فاطمة عليها السلام تبكي الليل والنهار، فلا أحد منا يتهنأ بالنوم في الليل على فرشنا، ولا بالنهار لنا قرار^(٢) على أشغالنا وطلب معاشنا، وإنا نخبرك أن تسألها إما أن تبكي ليلاً أو نهاراً. فقال عليه السلام: حباً وكرامة.

(١) أي: لا تنقطع.

(٢) يعني: راحة.

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل على فاطمة عليها السلام وهي لاتفيق من البكاء، ولاينفع فيها العزاء، فلما رآته سكنت هنيئة له، فقال لها: يا بنت رسول الله ﷺ، إن شيوخ المدينة يسألوني أن أسألكِ إما أن تبكين أباك ليلاً وإما نهاراً.

فقالت: يا أبا الحسن، ما أقل مكثي بينهم، وما أقرب مغيبسي من بين أظهرهم، فوالله لا أسكت ليلاً ولا نهاراً، أو ألق بأبي رسول الله ﷺ.
فقال لها علي عليه السلام: افعلي يا بنت رسول الله ما بدا لك.
ثم إنه بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يسمّى "بيت الأحران"، وكانت إذا أصبحت قدّمت الحسن والحسين عليهما السلام أمامها، وخرجت إلى البقيع باكية، فلا تزال بين القبور باكية، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام إليها وساقها بين يديه إلى منزلها^(١).

كان يُغشى عليها ساعة بعد ساعة!

{وروي: أنها ما زالت بعد أيها معصبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدة الركن، باكية العين، محترقة القلب، يُغشى عليها ساعة بعد ساعة، وتقول لولديها:

(١) بحار الأنوار ج ٤٣ من ص ١٧٤ إلى ١٧٨ جزء من حديث طويل.

أين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة؟ أين أبوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما، فلا يدعكما تمشيان على الأرض؟ ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً، ولا يحملكما على عاتقه، كما لم يزل يفعل بكما^(١).

^(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨١.

كيفية وفاة الزهراء عليها السلام

تكملة رواية ورقة الأزدي

أذكر رواية تحكي كيفية وفاة الزهراء عليها السلام، وهي تكملة لرواية ورقة بن عبدالله الأزدي عن فضة أمة الزهراء عليها السلام، التي ذكرناها في الباب السابق وهي:

{... ولم تنزل على ذلك إلى أن مضى لها بعد موت أبيها سبعة وعشرون يوماً، واعتلت^(١) العلة التي توفيت فيها، فبقيت إلى يوم الأربعين، وقد صلى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الظهر وأقبل يريد المنزل، إذا استقبلته الجواري باقيات حزينات، فقال هن: ما الخير، وما لي أراكن متغيرات الوجوه والصور؟ فقلن: يا أمير المؤمنين، أدرك ابنة عمك الزهراء عليها السلام، وما نظنتك تدرکها. فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام مسرعاً حتى دخل عليها، وإذا بها ملقاة على فراشها، وهو من قباطي مصر^(٢)، وهي تقبض يميناً وتمد شمالاً، فألقى الرداء عن

(١) أي: مرضت.

(٢) أي: فراشها من قباطي مصر، وهو نوع من أنواع القماش ولعله قطن شديد البياض.

عائقه، والعمامة عن رأسه، وحلّ أزراره، وأقبل حتى أخذ رأسها وتركه في حجره، وناداه: يا زهراء! فلم تكلمه، فناداه: يا بنت محمد المصطفى!

فلم تكلمه، فناداه: يا بنت من حمل الزكاة في طرف رداءه وبذها على الفقراء! فلم تكلمه، فناداه: يا ابنة من صلى بالملائكة في السماء مثني مثني! فلم تكلمه، فناداه: يا فاطمة كلميني، فأنا ابن عمك علي بن أبي طالب. قال: ففتحت عينيها في وجهه ونظرت إليه وبكت وبكى وقال: ما الذي تجدينه، فأنا ابن عمك علي بن أبي طالب.

فقالت: يا ابن العم، إني أجد الموت الذي لا بدّ منه ولا محيص عنه، وأنا أعلم أنّك بعدي لا تصبر على قلة التزويج^(١)، فإن أنت تزوّجت امرأة اجعل لها يوماً وليلة واجعل لأولادي يوماً وليلة، يا أبا الحسن ولا تصحّ في وجوههما فيصبحان يَتِيمَيْنِ غَرِيبَيْنِ مُنْكَسِرَيْنِ، فإنهما بالأمس فقدّا جدّهما واليوم يفقدان أمّهما، فالويل لأمة تقتلهما وتبغضهما، ثمّ أنشأت تقول:

واسبل الدمع فهو يوم الفراق
فقد أصبحا حليف اشتياق
قتيل العدى بطفّ العراق
يخلف الله فهو يوم الفراق

ابكني إن بكيت يا خير هادي
يا قرين البتول أوصيك بالنسل
ابكني وابكّ لليتامى ولا تنس
فارقوا فأصبحوا يتامى حيارى

(١) أي: لا تستطيع البقاء من غير زوجة.

قالت: فقال لها علي عليه السلام: من أين لك يا بنت رسول الله هذا الخبر، والوحي قد انقطع عنا؟

فقالت: يا أبا الحسن، رقدت الساعة فرأيت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله في قصر من الدر الأبيض، فلما رأي قال: هلمّي إليّ يا بُنَيَّة فإني إليك مشتاق.

فقلت: والله إني لأشدّ شوقاً منك إلى لقائك.

فقال: أنت الليلة عندي، وهو الصادق لما وعد، والموفي لما عاهد. فإذا أنت قرأت يس فاعلم أنّي قد قضيت نحيي^(١)، فغسلني ولا تكشف عني، فإني طاهرة مطهرة، وليصل عليّ معك من أهلي الأدنى فالأدنى^(٢)، ومن رُزق أجري^(٣)، وادفني ليلاً في قبري، بهذا أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال علي: والله لقد أخذت في أمرها، وغسلتها في قميصها ولم أكشفه عنها، فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهرة، ثم حطّتها من فضلة حُوط رسول الله صلى الله عليه وآله، وكفّتها وأدرجتها في أكفائها، فلما هممت أن أعقد الرداء ناديت: يا أم كلثوم! يا زينب! يا سكينه! يا فضة! يا حسن! يا حسين! هلمّوا تزودوا من أمّكم، فهذا الفراق واللقاء في الجنة.

(١) أي: اقرأ سورة يس فإذا انتهيت من قراءتها فاعلم أنّي قضيت نحيي.

(٢) أي: الأقرب فالأقرب من أهلي.

(٣) المقصود: من وفقه الله للصلاة عليّ.

فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام وهما يناديان: وا حسرتا لا تنطفئ أبداً
من فقد جدنا محمد المصطفى وأمنا فاطمة الزهراء، يا أم الحسن يا أم
الحسين إذا لقيت جدنا محمد المصطفى فاقرئيه منا السلام وقولي له: إنا قد
بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إني أشهد الله أنها قد حنت وأنت ومدت
يديها وضمتها إلى صدرها ملياً، وإذا بهاتف من السماء ينادي: يا أبا
الحسن ارفعهما عنها، فلقد أبكيا والله ملائكة السماوات، فقد اشتاق
الحبيب إلى المحبوب.

قال: فرفعتهما عن صدرها وجعلت أعقد الرداء وأنا أنشدُ بهذه
الآيات:

وفقدك فاطم أدهى الشكول	فراقك أعظم الأشياء عندي
على خلّ مضى أسنى سبيل	سأبكي حسرة وأنوح شجواً
فحزني دائم أبكي خليلي ^(١)	ألا يا عين جودي واسعديني

^(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠.

لا تجعل أحداً من أعداء الله

يشهد جنازتي

وأنقل رواية أخرى عن كيفية وفاة الزهراء عليها السلام وهي تكملة للرواية التي ذكرناها في باب "مظلومية الزهراء" عن سلمان وعبدالله ابن العباس وهي:

{ ... قال: فبقيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها عليه السلام أربعين ليلة، فلما اشتدَّ بها الأمر دَعَتْ علياً عليه السلام وقالت:

يا بن عم ما أراني إلا لِمَا بي^(١)، وأنا أوصيك أن تتزوج بأمامة بنت أخي زينب تكون لولدي مثلي، وأتخذ لي نعشاً، فإنني رأيت الملائكة يصفونه لي^(٢)، وأن لا يشهد من أعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلاة عليّ.

قال ابن عباس: فقبضت فاطمة عليها السلام، فارتجت المدينة بالبكاء، من الرِّجال والنساء، ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله ﷺ، فأقبل أبوبكر وعمر يعزيان علياً عليه السلام ويقولان له: يا أبا الحسن، لا تسبقنا بالصلاة

^(١) أي: لا أرى إلا الموت.

^(٢) الظاهر أنه في ذلك الزمان لم يكن هناك نعش أو كان هناك خشبة مثلاً يُحمل عليها الميت إلى القبر، ولم يكن هناك ما يسمى الآن "التابوت"، فالزهراء عليها السلام تقول للإمام أن يتخذ لها نعشاً يغطيها وأن الملائكة وصفت لها شكل هذا النعش.

على ابنة رسول الله، فلمّا كان الليل، دعا علي عليه السلام العباس والفضل والمقداد وسلمان وأبا ذر وعماراً، فقدم العباس فصلّى عليها ودفنوها^(١). وفي رواية: {إن فاطمة لما حضرها الوفاة أوصت علياً أن لا يصلّي عليها أبوبكر وعمر فعمل بوصيتها^(٢)}.

فاطمة عليها السلام تغتسل قبل الوفاة

وفي رواية أخرى: {قالت أم سلمى امرأة أبي رافع: اشتكت فاطمة شكواها التي قبضت فيها وكنت أمرضها فأصبحت يوماً أسكن ما كانت^(٣)، فخرج عليٌّ إلى بعض حوائجه فقالت: اسكي لي غسلاً فسكبت. فقامت واغتسلت أحسن ما يكون من الغسل، ثم لبست أثوابها الجدد ثم قالت:

افرشي فراشي وسط البيت ثم استقبلت القبلة ونامت، وقالت:
 أنا مقبوضة، وقد اغتسلت فلا يكشفني أحد.
 ثم وضعت خدّها على يدها وماتت^(٤).

(١) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٤٠٣.

(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨٢.

(٣) أي: هدأت وصارت على أفضل حال.

(٤) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨٤ - ١٨٤.

الصدّيقة لا يغسلها إلا صدّيق

وفي رواية أخرى أنّه: {سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ فَاطِمَةَ مَنْ غَسَلَهَا؟ فَقَالَ: غَسَلَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّهَا كَانَتْ صَدِّيقَةً وَلَمْ يَكُنْ لِيَغْسِلَهَا إِلَّا صَدِّيقٌ} ^(١).

وصيّة الزهراء عليها السلام بحوائطها السبعة

وفي رواية: {أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام أَخْرَجَ سَفْطاً أَوْ حُقّاً ^(٢) وَأَخْرَجَ مِنْهُ كِتَاباً فَقَرَأَهُ وَفِيهِ وَصِيَّةُ فَاطِمَةَ عليها السلام: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا أَوْصَتْ بِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ عليها السلام، أَوْصَتْ بِحَوَائِطِهَا ^(٣) السَّبْعَةَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنْ مَضَى ^(٤) فَإِلَى الْحَسَنِ فَإِنْ مَضَى فَإِلَى الْحُسَيْنِ، فَإِنْ مَضَى فَإِلَى الْأَكْبَرِ مِنْ وَلَدِي) شَهِدَ الْمُقَدِّدُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ وَكُتِبَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ} ^(٥).

^(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨٤.

^(٢) مثل: الزمبيل الصغير.

^(٣) حائط يعني: بستان.

^(٤) أي: توفي.

^(٥) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨٥.

كافور الجنة

وهذه رواية أخرى تنقل قصة كيفية وفاة الزهراء عليها السلام وهي:

{وروي: أنها بقيت بعد أبيها أربعين صباحاً ولما حضرها الوفاة قالت لأسماء: إن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة، فقسمه أثلاثاً، ثلثاً لنفسه، وثلثاً لعلّي، وثلثاً لي، وكان أربعين درهماً^(١) فقالت: يا أسماء اثيني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا فضعيه عند رأسي فَوَضَعَتْهُ، ثم تسجّت بثوبها وقالت: انتظريني هنيهة وادعيني فإن أجبتك^(٢) وإلا فاعلمي أني قد قدمتُ على أبي صلى الله عليه وآله.

فانتظرتها هنيهة ثم نادتها فلم تجبها فنادت: يا بنت محمد المصطفى! يا بنت أكرم من حملته النساء! يا بنت خير من وطأ الحصا! يا بنت من كان من ربه قاب قوسين أو أدنى! قال: فلم تجبها، فكشفت الثوب عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدنيا فوقعت عليها تقبلها وهي تقول: فاطمة! إذا قدمتِ على أبيك رسول الله فاقريه عن أسماء بنت عميس السلام.

فبينا هي كذلك إذ دخل الحسن والحسين فقالا: يا أسماء ما يُنيم أَمَّا في هذه الساعة؟ قالت: يا ابني رسول الله ليست أمكما نائمة، قد

(١) أي: وزنه أربعين درهماً.

(٢) أي: ناديني فإن أجبتك كان ما، أي "أنا على قيد الحياة".

فارقت الدنيا، فوقع عليها الحسن يقبلها مرة ويقول: يا أمّاه كلّمني قبل أن تفارق روحي بدني، قالت: وأقبل الحسين يقبل رجلها ويقول: يا أمّاه أنا ابنك الحسين كلّمني قبل أن يتصدع قلبي فأموت.

قالت لهما أسماء: يا ابني رسول الله انطلقا إلى أبيكما عليّ فأخبراه بموت أمكما، فخرجا حتّى إذا كانا قرب المسجد رفعوا أصواتهما بالبكاء، فابتدرهما جميع الصحابة فقالوا: ما يبكيكما يا ابني رسول الله؟ لا أبكي الله أعينكما لعلكما نظرتما إلى موقف جدكما فبكيكما شوقاً إليه.

فقالا: لا، أوليس قد ماتت أمّنا فاطمة صلوات الله عليها، قال: فوقع علي عليه السلام على وجهه يقول: بمن العزاء يا بنت محمد؟ كنت بكٍ أتعزّي ففيم العزاء من بعدك؟ ثم قال:

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل

ثم قال عليه السلام: يا أسماء غسّليها وحنّطيها وكفّنيها، قال: فغسلوها وكفّنها وحنّطوها وصلّوا عليها ليلاً ودفنوها بالقيع، وماتت بعد العصر^(١).

مواكب أهل السماوات في استقبال الزَّهراء عليها السلام

وفي رواية: {أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ لما احتضرت نظرت نظراً حاداً ثم قالت:

السلام على جبرئيل، السلام على رسول الله، اللهم مع رسولك، اللهم في رضوانك وجوارك ودارك دار السلام.

ثم قالت: أترون ما أرى؟

ف قيل لها ما ترى؟

ف قالت: هذه مواكب أهل السماوات، وهذا جبرئيل، وهذا رسول الله، ويقول: يا بنية أقدمي فما أمامك خير لك^(١).

^(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٠٠.

كيفية دفن الزهراء عليها السلام

تكملة رواية ورقة الأزدي

ذكرنا رواية ورقة بن عبدالله الأزدي عن فضة في باب "كيف كان حال الزهراء عليها السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله" وفي باب "كيفية وفاة الزهراء عليها السلام" وهنا نكملها في كيفية دفن الزهراء عليها السلام وهي:

{ ... ثم حملها على يده وأقبل بها إلى قبر أبيها ونادى:

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا نور الله، السلام عليك يا صفوة الله، مَنّي السلام عليك، والتحية واصلة مَنّي إليك ولديك، ومن ابتك النازلة عليك بفنائك، وإنّ الوديعه قد استردّت، والرهينة قد أخذت، فوا حزنه على الرسول، ثم من بعده على البتول، ولقد اسودّت عليّ الغبراء^(١)، وبعدت عني الخضراء^(٢)، فوا حزنه ثم وا أسفاه.

(١) الغبراء: الأرض.

(٢) الخضراء: السماء.

ثم عدل بها على الروضة فصلّى عليه^(١) في أهله وأصحابه ومواليه وأحبّائه وطائفة من المهاجرين والأنصار، فلما واراها وألحدها في لحدّها أنشأ بهذه الأبيات يقول:

أرى علل الدنيا عليّ كثيرة	وصاحبها حتّى الممات عليلُ
لكلّ اجتماع من خليلين فرقة	وإنّ بقائي عندكم لقليلُ
وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد	دليل على أن لا يدوم خليلُ ^(٢)

مَنْ الَّذِي حضر دفن الزّهرّاء عليها السلام؟

{وفي تاريخ الطبري: إن فاطمة دفنت ليلاً ولم يحضرها إلا العباس وعلي والمقداد والزبير.

وفي رواياتنا أنه صلّى عليها أمير المؤمنين والحسن والحسين وعقيل وسلمان وأبوذر والمقداد وعمار وبريدة.
وفي رواية: والعباس وابنه الفضل.
وفي رواية وحذيفة وابن مسعود^(٣).

(١) أي: على الجنان الشريف.

(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨٠.

(٣) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨٣.

علي عليه السلام يجعل قبوراً مزورة حتى لا يُعرف قبرها عليها السلام

{وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام سوى قبرها مع الأرض مستوياً وقالوا: سوى حواليلها قبوراً مزورة مقدار سبعة حتى لا يُعرف قبرها، وروي: أنه رشّ أربعين قبراً حتى لا يبين قبرها من غيره من القبور، فيصلوا عليها} ^(١).

وفي رواية: {أن أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها ليلاً وغيّبوا قبرها} ^(٢).

خروج يدٍ من القبر الشريف!

{وروي: أنه لما صار بها إلى القبر المبارك خرجت يدٌ فتناولتها، وانصرف} ^(٣).

^(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨٣.

^(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨٣.

^(٣) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨٣.

الزهراء عليها السلام تُدفن في جوف الليل

وفي حديث: { ... واجتمع الناس فجلسوا وهم يضحون ويتنظرون
أن تخرج الجنازة فيصلّون عليها.
وخرج أبو ذر وقال:
انصرفوا فإن ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قد أُخِّرَ إخراجها في هذه العشية
فقام الناس وانصرفوا.
فلما أن هدأت العيون ومضى شطر من الليل أخرجها علي والحسن
والحسين عليهم السلام وعمار والمقداد وعقيل والزبير وأبو ذر وسلمان وبريدة
ونفر من بني هاشم وخواصه صلّوا عليها ودفنوها في جوف الليل وسوّى
علي عليه السلام حوالها قبوراً مزورة مقدار سبعة حتى لا يُعرف قبرها.
وقال بعضهم من الخواص:
قبرها سوّى مع الأرض مستوياً فمسح مسحاً سواء مع الأرض
حتى لا يُعرف موضعه {^(١).

(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٩٢ - ١٩٣.

هذه بنت نبيك فاطمة!

وفي رواية: { ... فلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ غَسَلَهَا عَلِيٌُّّ وَوَضَعَهَا عَلَى السَّرِيرِ،
وَقَالَ لِلْحَسَنِ:

ادع لي أبا ذَرٍّ فدعاه، فحملاه^(١) إلى المصلّى، فصلّى عليها ثُمَّ صَلّى
رَكَعَتَيْنِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَنَادَى:

هذه بنت نبيك فاطمة، أخرجتها من الظلمات إلى النور.

فأضاءت الأرض ميلاً في ميل، فلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَدْفِنُوهَا نَادَوْا مِنْ
بُقْعَةٍ مِنَ الْبُقْعِ: إِلَيَّ إِلَيَّ فَقَدْ رَفَعَ تَرَبُّتَهَا مِنِّي فَنَظَرُوا فَإِذَا هِيَ بِقَبْرِ مُحْفُورٍ.
فَحَمَلُوهَا السَّرِيرَ إِلَيْهَا فَدْفَنُوهَا فَجَلَسَ عَلِيٌُّّ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ فَقَالَ:
يَا أَرْضُ!

اِسْتَوْدَعْتُكَ وَدِيعَتِي، هَذِهِ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ، فَنُودِي مِنْهَا:

يَا عَلِيُّ أَنَا أَرْفُقُ بِمَا مِنْكَ فَارْجِعْ وَلَا تَهْتَمَّ.

فَرَجَعَ وَانْسَدَّ الْقَبْرُ وَاسْتَوَى بِالْأَرْضِ فَلَمْ يَعْلَمْ أَيْنَ كَانَ إِلَى يَوْمِ

الْقِيَامَةِ^(٢).

(١) أي: حمل عليٌّ عليه السلام وأبو ذَرٍّ السَّرِيرَ الَّذِي عَلَيْهِ فَاطِمَةُ عليها السلام.

(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢١٥.

كلام أمير المؤمنين عليه

مع النبي ﷺ

بعد دفن الزهراء عليه

{لَمَّا قُبِضَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا دَفَنَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ سِرّاً وَعِفاً عَلَى مَوْضِعٍ قَبْرِهَا، ثُمَّ قَامَ فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ:
السلام عليك يا رسول الله عني.

والسلام عليك عن ابنتك، وزائرتك والباثنة في الثرى ببقعتك،
والمختار الله لها سرعة اللحاق بك.

قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي، وَعِفاً^(١) عَنْ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ
تَجَلَّدِي^(٢)، إِلَّا أَنْ فِي التَّأْسِي لِي بِسُنَّتِكَ فِي فِرْقَتِكَ^(٣)، مَوْضِعَ تَعَزٍّ، فَلَقَدْ
وَسَدْتُكَ فِي مَلْحُودَةِ قَبْرِكَ، وَفَاضَتْ نَفْسُكَ بَيْنَ نَحْرِي وَصَدْرِي.

(١) العفو: المحو والامحاء.

(٢) أي: فوّقي.

(٣) يعني: أَنَّ المصيبة بفرافك كانت أعظم فكما صرت على نلك مع كونها أشدَّ فبالأولى أَنْ أصبر على هذه.

بلى! وفي كتاب الله لي أنعم القبول^(١).
 إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، قد استرجعت الوديعه، وأخذت الرهينه،
 وأخلصت الزهراء^(٢).
 فما أقبح الخضرَاء والغبراء^(٣) يا رسول الله.
 أما حزني فسرمد، وأما ليلي فمُسَهَّد^(٤).
 وهمُّ لا يبرح من قلبي، أو يختار^(٥) الله لي دارك التي أنت فيها مقيم،
 كمد مقيح^(٦)، وهمُّ مُهَيِّج، سرعان ما فُرِّقَ بيننا وإلى الله أشكو.
 وسَتَبْتُكَ ابنتك بتظافر أمتك على هضمها، فأحفها^(٧) السؤال،
 واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج^(٨) بصدرها، لم تجد إلى بَثِّه سبيلاً،
 وستقول و يحكم الله وهو خير الحاكمين.
 والسلام عليكما سلام مودع، لا قال ولا سم، فإن أنصرف فلا
 عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين.

(١) أي: فيه ما يصير سبباً لقبول المصائب أنعم القبول.

(٢) يعني: سُلِبَت، المقصود: أنها أخذت رغماً عني.

(٣) الخضرَاء: السماء، الغبراء: الأرض.

(٤) السهود: قلة النوم.

(٥) أي: إلى أن يختار.

(٦) الكمد: الحزن الشديد، مقيح: مسبب للمرض.

(٧) الإحفاء: المبالغة في السؤال.

(٨) أي: ثابت.

واهاً واهاً والصبر أيمن^(١) وأجمل^(٢).
ولولا غلبة المستولين^(٣)، لجعلت المقام واللبث لازماً معكوفاً^(٤)،
ولأعولت إعوالم^(٥) الثكلى على جليل الرزية.
فبعين الله تُدفن ابتك سرّاً، وتهضم حقها، ويمنع إرثها!
ولم يتباعد العهد^(٦)، ولم يخلق منك الذكر^(٧).
وإلى الله يا رسول الله المشتكى، وفيك يا رسول الله أحسن العزاء،
صلى الله عليك، وعليها السلام والرضوان^(٨).

(١) أيمن: أكثر يُعْمَأ وبركة.

(٢) أجمل: أكثر جِمالاً.

(٣) أي: المصْطَظِرِينَ الظَّلْمَةَ.

(٤) المعكوف: اللبث.

(٥) الإعوالم: رفع الصَّوْت بالبكاء والصَّباح.

(٦) يعني: إنَّ وفاتك يا رسول الله لم تكن منذ أمدٍ طويل ومع ذلك هُضم حقَّ الزهراء عليه السلام و... إلخ.

(٧) أي: إلى الآن أنت لم يَتَّهَ ذكرك لقرب رحيلك، إذ أنه لم يكن قد صار للنبي صلى الله عليه وآله مدة طويلة على الرحيل وما زال يُذكر على الألسنة.

(٨) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٩٣ - ١٩٤.

ماذا حدث بعد دفن الزهراء عليها السلام؟

هناك قضية حدثت بعد دفن الزهراء عليها السلام، وهي أنه:

بعد أن دُفِنَ أمير المؤمنين عليه السلام الزهراء عليها السلام وفي صباح اليوم الثاني اكتشف الناس أن الزهراء عليها السلام قد دُفِنَتْ، وأراد عمر أن ينبش القبور إلى أن يجد قبر الزهراء عليها السلام فيصلي عليها، ولكن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام غضب وظهر له عرق الشجاعة العلوي، وأراد أن يقتل عمر بن الخطاب إن نبش القبور، فأعرض عمر عن ذلك، وهنا نذكر رواية تحكي الأحداث التي وقعت في هذه القضية، وهي:

رواية محمد بن همام

{قال محمد بن همام: وروي: أنها قبضت لعشر بقين من جمادى الآخرة^(١)، وقد كمل عمرها يوم قبضت ثمانية عشر سنة وخمساً وثمانين يوماً بعد وفاة أبيها، فغسلها أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يحضرها غيره والحسن

^(١) أي: في العشرين من جمادى الثاني.

والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة جاريتها وأسماء بنت عميس، وأخرجها إلى البقيع في الليل، ومعه الحسن والحسين وصلى عليها، ولم يعلم بها ولا حضر وفاتها ولا صلى عليها أحد من سائر الناس غيرهم، ودفنها بالروضة وعمى^(١) موضع قبرها.

وأصبح البقيع ليلة دفنت وفيه أربعون قبراً جددًا، وإن المسلمين لما علموا وفاتها جاؤوا إلى البقيع، فوجدوا فيه أربعين قبراً، فأشكل عليهم قبرها من سائر القبور، فضج الناس ولام بعضهم بعضاً وقالوا: لم يخلف نبيكم فيكم إلا بنتاً واحدة تموت وتُدفن ولم تحضروا وفاتها والصلاة عليها، ولا تعرفوا قبرها.

ثم قال ولادة الأمر منهم: هاتم من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتى نجد لها فنصلي عليها ونزور قبرها.

فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فخرج مغضباً قد احمرت عيناه، ودرت أوداجه وعليه قباه الأصفر الذي كان يلبسه في كل كربة^(٢)، وهو متوكأ على سيفه ذي الفقار، حتى ورد البقيع، فسار إلى الناس النذير وقالوا: هذا علي بن أبي طالب قد أقبل كما ترونه يقسم بالله لئن حوّل من هذه القبور حجر ليضعن السيف على غابر الآخر^(٣).

(١) أي: غطى.

(٢) الكربة: كناية عن الحرب.

(٣) كناية عن: جعلهم كالماضين الذين قتلهم أمير المؤمنين عليه السلام.

فتلقاه عمر ومن معه من أصحابه وقال له: مَالِكَ يا أبا الحسن والله لننشن قبرها ولنصلين عليها، فضرب علي عليه السلام بيده إلى جوامع ثوبه فهزّه، ثم ضرب به الأرض، وقال له:

يا بن السوداء، أما حقي فقد تركته مخافة أن يرتد الناس عن دينهم، وأما قبر فاطمة فوالذي نفس عليّ بيده، لئن رُمّت وأصحابك شيئاً من ذلك لأسقين الأرض من دمائكم، فإن شئت فأعرض يا عمر. فتلقاه أبوبكر فقال:

يا أبا الحسن بحق رسول الله وبحق من فوق العرش إلا خلّيت عنه فإنّا غير فاعلين شيئاً تكرهه، قال: فخلّى عنه وتفرق الناس، ولم يعودوا إلى ذلك^(١).

تكملة رواية سلمان وعبدالله بن العباس

ولنكتفي بذكر رواية أخرى بنفس المضمون وهي تكملة لرواية سلمان وعبدالله بن العباس التي ذكرناها في باب: "مظلومية الزهراء عليها السلام" وباب: "كيفية وفاة الزهراء عليها السلام" وهنا نُكملها:

{... فلما أصبح الناس أقبل أبوبكر وعمر والناس يُريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام فقال المقداد:

(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٧١ - ١٧٢.

قد دفنّا فاطمة البارحة، فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال: لم أقل لك
إنهم سيفعلون، قال العباس: إنها أوصت ألاّ تصلياً عليها.

فقال عمر: لا تتركون يابنسي هاشم حسدكم القلدم لنا أبداً، إن
هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب، والله لقد هممت أن أنبشها
فأصلي عليها.

فقال علي عليه السلام:

والله لورُمت ذاك يا ابن صهاك لا رَجَعَت إليك يمينك^(١).

لئن سللت سيفي لا غمدته دون إزهاق نفسك، فانكسر عمر
وسكت وعلم أن علياً عليه السلام إذا حلف صدق.

ثم قال علي عليه السلام:

يا عمر ألسـت الذي همَّ بك رسول الله ﷺ وأرسل إلي، فجئتُ
متقلداً سيفي، ثم أقبلت نخوك لأقتلك، فأنزل الله عز وجل ﴿فَلَا تَعْجَلْ
عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعِدُ لَهُمْ عَذَابٌ﴾ ﴿٢﴾ ؟ ﴿٣﴾.

(١) أي: لو مددت يدك لتفعل ذلك (لا رَجَعَت إليك) أي: قَطَعْتُهَا.

(٢) أي: أليس أنت الذي أراد النبي ﷺ قتلك وبعثني ﷺ لقتلك فأنزل الله عز وجل الآية
الكريمة؟ سورة مريم آية ٨٤.

(٣) عوالم العلوم والمعارف ج ١١ ص ٤٠٣.

أين قبر الزهراء عليها السلام؟

إن السيدة الزهراء عليها السلام أوصت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بأن يدفنها ليلاً، وأن لا يُعلم أحداً بموضع قبرها، بل يبقى قبرها مخفياً من يوم وفاتها إلى يوم الفصل الذي كان ميقاتاً، ليجلب هذا العمل انتباه المسلمين وعلى الأخص الحجاج والمعتمرين الذين يزورون قبر النبي ﷺ في المدينة المنورة، ومراقد الأئمة عليهم السلام في البقيع، ويتساءلون عن قبرها فلا يجدون لذلك أثراً ولا خبراً.

فالقبر كان ولا زال مجهولاً عند المسلمين، بسبب اختلاف المؤرخين والمحدثين، فهناك أحاديث تصرح بدفنها في البقيع، وهناك روايات أنها دُفنت في حجرتها وعند توسيع المسجد النبوي الشريف صار قبرها في المسجد^(١). يقول الدكتور محمد التيجاني السماوي في كتابه "ثم اهتديت":

... وعلى ذكر دفنها - سلام الله عليها - سرّاً في الليل فقد سافرتُ خلال سنوات البحث إلى المدينة المنورة لأطلع بنفسي على بعض الحقائق، واكتشفت:

(١) فاطمة الزهراء من المهدي إلى اللحد ص ٥٢٣، تنصرف قلبل.

أولاً: أن قبر الزهراء مجهول لا يعرفه أحد فمن قائل بأنه في الحجرة النبوية، ومن قائل بأنه في بيتها مقابل الحجرة النبوية، وثالث يقول: إنه في البقيع وسط قبور أهل البيت بدون تحديد.

هذه الحقيقة الأولى التي استنتجت منها أنها عليها السلام أرادت بهذا أن يتساءل المسلمون عبر الأجيال عن السبب الذي دعاها أن تطلب من زوجها أن يدفنها في الليل سراً ولا يحضر جنازتها منهم أحداً!!! وبذلك يمكن لأي مسلم أن يصل إلى بعض الحقائق المثيرة من خلال مراجعة التاريخ^(١).

ولنذكر بعض الروايات والأقوال في مكان وجود قبرها عليها السلام:
{... ومشهدا بالبقيع، وقالوا: إنها دفنت في بيتها، وقالوا: قبرها بين قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنبره^(٢)}.
وفي حديث: {... ثم عدل بها على الروضة...^(٣)}.
{وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قبر فاطمة فقال: دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد^(٤)}.

(١) ثم اهتديت ص ١٦٩.

(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨٠.

(٣) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨٠.

(٤) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨٥.

وفي رواية: { ... ودفنوها بالقيع... }^(١).

{وقال ابن بابويه رحمته الله: جاء هذا الخبر كذا والصحيح عندي أنها

دُفنت في بيتها فلما زاد بنو أمية في المسجد صارت في المسجد }^(٢).

{قال أبو جعفر الطوسي: الأصوب أنها مدفونة في دارها أو في

الروضة.

يؤيد قوله قول النبي ﷺ: إن بين قبري ومنبري روضة من رياض

الجنة، وفي البخاري "بين بيتي ومنبري"، وفي الموطأ والحلية والترمذي

ومسند أحمد ابن حنبل "ما بين بيتي ومنبري" }^(٣).

وقال العلامة المجلسي في البحار: {قد بينا في كتاب المزار أن الأصح

أنها مدفونة في بيتها }^(٤).

وقال صاحب كتاب "فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى":

{... فمن الأخبار ما ينص على أنها دُفنت في بيتها وهو روايتان

عن البرزنطي عن الرضا عليه السلام كما تقدم، واستصوبه الصدوق رحمته الله في معاني

الأخبار وقال:

(الصحيح عندي في موضع قبر فاطمة عليها السلام ما رواه البرزنطي)،

^(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨٧.

^(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨٧.

^(٣) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨٥.

^(٤) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٨٨.

ورضيه الشيخ الحر العاملي رحمه الله وحمل الأخبار التي تدل على أنها في الروضة أو في البقيع على التقية لموافقتها لأقوال العامة (راجع كتاب وسائل الشيعة الجزء الأول صفحة ٢٨٩) {^(١).

ومع هذه الروايات المختلفة فإنه لا يزال قبرها عليها السلام مخفياً كما هو الواضح لمن ذهب إلى المدينة المنورة وبحث وسأل فإنه لن يعرف مكان وجود قبرها عليها السلام، فهو مخفي كما أرادت الزهراء عليها السلام وللسبب الذي ذكره الدكتور التيجاني في كتابه، وهو ممن بحث واكتشف هذه الحقيقة. هذا ما استطعنا ذكره في مكان قبر الزهراء عليها السلام، وأسأل الله سبحانه أن يوفقنا لأن نكون من خدام الزهراء عليها السلام بمحمد وآله الطاهرين.

^(١) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ٧٨٧ في باب: "استدراك للفصل (٣٣)، عمل دفنها عليها السلام".

فاطمة عليها السلام في يوم القيامة

غضّوا أبصاركم لتجوز فاطمة عليها السلام

{عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا بَعَثَ الْخَلَائِقَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ نَادَى مُنَادِي رَبَّنَا مِنْ تَحْتِ عَرْشِهِ: يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ لَتَجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ عَلَى الصَّرَاطِ، فَتَغْضُ الْخَلَائِقُ كُلَّهُمْ أَبْصَارَهُمْ، فَتَجُوزَ فَاطِمَةُ عَلَى الصَّرَاطِ. لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْقِيَامَةِ إِلَّا غَضَّ بَصْرَهُ عَنْهَا إِلَّا مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالطَّاهِرِينَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ، فَإِنَّهُمْ أَوْلَادُهَا، فَإِذَا دَخَلَتْ الْجَنَّةَ بَقِيَ مِرْطُهَا^(١) مَمْدُوداً عَلَى الصَّرَاطِ، طَرَفٌ مِنْهُ بِيَدِهَا وَهِيَ فِي الْجَنَّةِ، وَطَرَفٌ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ.

فَيُنَادِي مُنَادِي رَبَّنَا: يَا أَيُّهَا الْمَحْبُوبُونَ لِفَاطِمَةَ تَعَلَّقُوا بِأَهْدَابِ^(٢) مِرْطِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، فَلَا يَبْقَى مَحَبٌّ لِفَاطِمَةَ إِلَّا تَعَلَّقَ بِمُدْبَةِ مِنْ أَهْدَابِ

^(١) المِرْطُ: كساء من صوف أو غيره تُلقبه المرأة على رأسها.

^(٢) أي: بأطراف.

مرطها حتى يتعلّق بها أكثر من ألف فنام وألف فنام^(١).

قالوا: كم فنام واحد؟^(٢) قال: ألف ألف، ينجون بها من النار^(٣).

{وعن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة تُقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبّجة الجنين^(٤)، خطامها^(٥) من لولو رطب، قوائمها من الزمرّد الأخضر، ذنّبها^(٦) من المسك الأذفر، عيناها ياقوتان حمران.

عليها قبة من نور، يُرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، داخلها عفو الله، وخارجها رحمة الله، على رأسها تاج من نور، للتاج سبعون ركناً كلّ ركن مرصّع بالدر والياقوت، يضيء كما يضيء الكوكب الدرّي في أفق السماء، وعن يمينها سبعون ألف ملك، وعن شمالها سبعون ألف ملك، وجبرئيل أخذ بخطام النّاقة يُنادي بأعلى صوته: غَضُّوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد، فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد إلا غَضُّوا أبصارهم حتى تجوز فاطمة، فتسير

(١) الفنام: الجماعة الكثيرة.

(٢) أي: كم عدد هذه الجماعة؟

(٣) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ٦١٥ - ٦١٦.

(٤) أي: مزينة الجنين.

(٥) أي: زمامها وهو: الحبل الذي يوضع في عنقها لثقاف منه.

(٦) أي: ذيلها.

حتىّ تحاذي عرش ربها جلّ جلاله، فتزخ بنفسها^(١) عن نافتها،
وتقول:

إلهي وسَيّدي احكم بيني وبين مَنْ قتل ولدي، فإذا النداء من قبل
الله جلّ جلاله: يا حبيبي وابنة حبيبي سليني نُعْطِي، واشفعي تشفّعي،
فوعزّي وجلالي لاجازاني ظلم ظالم، فتقول: إلهي وسَيّدي ذريتي وشيعتي
وشيعه ذريتي ومحبيّي ومحبيّ ذريتي.

فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: أين ذرية فاطمة وشيعتها
ومحبّوها ومحبوها ذريتها، فيُقبلون وقد أحاط بهم ملائكة الرّحمة فتقدّمهم
فاطمة عليها السلام حتىّ تدخلهم الجنّة^(٢).

الزّهاء عليها السلام تلتقط شيعتها

من المحشر وتدخلهم الجنّة

{عن الصّادق عليه السلام قال: قال جابر لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك
يا ابن رسول الله حدّثني بحديثٍ في فضل جدّتك فاطمة إذا أنا حدّثت به
الشيعة فرحوا بذلك.

(١) أي: تنزل عن نافتها.

(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢١٩ - ٢٢٠.

قال أبو جعفر عليه السلام: حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء والرّسل منابر من نور، فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة، ثمّ يقول الله: يا محمّد اخطب، فأخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل بمثلها.

ثمّ ينصب للأوصياء منابر من نور، ويُنصب لوصيّ عليّ بن أبي طالب في أوساطهم منبر من نور فيكون منبره أعلى منابرهم، ثمّ يقول الله: يا عليّ اخطب، فيخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها. ثمّ يُنصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لابنيّ وسبطيّ وريحانيّ أيام حياتي منبر من نور، ثمّ يُقال لهما: اخطبا، فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلها.

ثمّ يُنادي المنادي وهو جبرئيل عليه السلام: أين فاطمة بنت محمّد؟ أين خديجة بنت خويلد؟ أين مريم بنت عمران؟ أين آسية بنت مزاحم؟ أين أمّ كلثوم أمّ يحيى بن زكريّا؟ فيقول الله تبارك وتعالى: يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم؟ فيقول محمّد وعليّ والحسن والحسين:

لله الواحد القهار، فيقول الله تعالى: يا أهل الجمع إنّي قد جعلت الكرم لمحمّد وعليّ والحسن والحسين وفاطمة، يا أهل الجمع طأطؤوا الرؤوس، وعضّوا الأبصار، فإنّ هذه فاطمة تسير إلى الجنّة.

فأتيتها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين، خطامها من اللؤلؤ الرطب، عليها رحل من المرجان، فتناخ بين يديها فتركبها، فيبعث الله مائة ألف ملك ليسيروا عن يمينها، ويبعث إليها مائة ألف ملك ليسيروا عن يسارها، ويبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم، حتى يصيروها على باب الجنة.

فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت، فيقول الله: يا بنت حبيبي ما التفاتك، وقد أمرت بك إلى جنتي؟ فتقول: يا رب أحببت أن أعرف قدري في مثل هذا اليوم، فيقول الله: يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك أو لأحد من ذريتك خذي بيده فأدخله الجنة.

قال أبو جعفر عليه السلام: والله يا جابر إنها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الردي، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا، فإذا التفتوا يقول الله عز وجل: يا أحبائي ما التفاتكم، وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي؟ فيقولون:

يا رب أحببنا أن نعرف قدرنا في مثل هذا اليوم، فيقول الله: يا أحبائي ارجعوا وانظروا من أحبكم لحب فاطمة، انظروا من أطعمكم لحب فاطمة، انظروا من كساكم لحب فاطمة، انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة، انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة، فخذوه بيده وأدخلوه الجنة.

قال أبو جعفر عليه السلام: والله لا يبقى في الناس إلا شاكُّ أو كافر أو منافق، فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾^(١) فيقولون: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢). قال أبو جعفر عليه السلام: هيهات هيهات مُنعوا ما طلبوا، ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^(٣) {^(٤).

فاطمة عليها السلام تُزفُّ إلى الجنة كما تُزفُّ العروس

{عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: تُحشَر ابنتي فاطمة وعليها حلة الكرامة قد عُجنت بماء الحيوان فينظر إليها الخلائق فيتعجبون منها، ثم تُكسى أيضاً من حلل الجنة ألف حلة مكتوب على كل حلة بخط أخضر:

أدخلوا بنت محمد الجنة على أحسن الصورة، وأحسن الكرامة، وأحسن منظر، فتزفُّ إلى الجنة كما تزفُّ العروس، ويوكل بها سبعون ألف جارية {^(٥).

^(١) سورة الشعراء آية ١٠٠، ١٠١.

^(٢) سورة الشعراء آية ١٠٢.

^(٣) سورة الأنعام آية ٢٨.

^(٤) فاطمة الزهراء بحجة قلب المصطفى ص ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨.

^(٥) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٢١.

الحوريات يستقبلن الزهراء عليها السلام

{عن ابن عباس: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يا معشر الخلائق غَضُّوا أبصاركم حتى تمرَّ فاطمة بنت محمد عليها السلام فتكون أوَّل مَنْ تُكسى ويستقبلها من الفردوس اثنتا عشرة ألف حوراء لم يستقبلوا أحداً قبلها ولا أحداً بعدها.

على نحائب من ياقوت أجنحتها وأزمتها^(١) اللؤلؤ، عليها رحائل^(٢) من درّ على كلّ رحالة منها نُمرقة^(٣) من سندس، وركائبها^(٤) زبرجد، فيجوزون بها الصراط حتى ينتهون بها إلى الفردوس فيتباشر بها أهل الجنان. وفي بطنان الفردوس قصور بيض، وقصور صفر، من لؤلؤة من غرز واحد^(٥)، وإنّ في القصور البيض لَسبعين ألف دار منازل محمد وآله صلوات الله عليهم، وإنّ في القصور الصفر لَسبعين ألف دار مساكن إبراهيم وآله عليهم السلام، فتجلس على كرسيّ من نور فيجلسون حولها ويُبعث إليها ملك لم يُبعث إلى أحد قبلها ولا يُبعث إلى أحد بعدها فيقول:

(١) النحائب: الإبل الحيدة، أزمتها: جمع زمام.

(٢) جمع: رحل وهو المحمل، أو ما يوضع على الإبل.

(٣) أي: وسادة، وجمعها: غمارق.

(٤) جمع: ركاب.

(٥) أي: من أساس ومصدر ومنبت واحد.

إِنَّ رَبَّكَ يَقْرئُكَ السَّلامَ، ويقول: سَلِّبِي أُعْطِيكِ، فتقول: قد أتمَّ عليَّ نعمته وهنَّائي كرامته، وأباحني جنته أسأله ولدي وذريتي ومَنْ ودَّهم، فيعطيهما الله ذريتها وولدها ومَنْ ودَّهم لها وحفظهم فيها.

فيقول: الحمد لله الذي أذهب عَنَّا الحزن وأقرَّ بعيني.

قال جعفر: كان أبي يقول: كان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ ^(١) {^(٢)}.
 ذُرِّيَّتَهُمْ

تظلم الزهراء عليها السلام

لقتل ولدها الحسين عليه السلام

{قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة عليها السلام في لُمة^(٣) من نسائها فيقال لها: ادخلي الجنة، فتقول:

لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي؟

فيقال لها: انظري في قلب القيامة فتنظر إلى الحسين عليه السلام قائماً وليس عليه رأس، فتصرخ صرخة وأصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخها،

^(١) سورة الطور آية ٢١.

^(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٢٤ - ٢٢٥.

^(٣) اللُمة: الجماعة.

فيغضب الله عز وجلّ لنا عند ذلك.

فيأمر ناراً يُقال لها: ههب قد أوقد عليها ألف عام حتىّ اسودّت لا يدخلها روح أبداً ولا يخرج منها غمٌ أبداً فيقال لها: التقطي قتلة الحسين صلوات الله عليه وحمله القرآن^(١) فتلتقطهم.

فإذا صاروا في حوصلتها^(٢)، سهلت وسهلوا بها، وشهقت وشهقوا بها، وزفرت وزفروا بها، فينطقون باللسنة ذلقة طلقة: يا ربنا أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان؟ فيأتيهم الجواب عن الله عز وجلّ أن: مَنْ علم ليس كمن لا يعلم^(٣).

تُحشَر الزهراء عليها السلام

ومعها ثياب مصبوغة بالدماء

{عن عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: تُحشَر ابنتي فاطمة عليها السلام يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدماء، تتعلّق بقائمة من قوائم العرش تقول:

(١) حمله القرآن: الذين ضيعوه وحرفوه.

(٢) أي: في عمقها ووسطها.

(٣) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٢٢.

يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي، قال علي بن أبي طالب عليه السلام:
قال رسول الله ﷺ: ويحكم [الله] لابنتي ورب الكعبة ^(١).

قتلة الحسين عليه السلام يُقتلون مرّات كثيرة جداً في القيامة

{عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم
القيامة نُصب لفاطمة عليها السلام قبة من نور وأقبل الحسين صلوات الله عليه،
رأسه في يده، فإذا رآته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا
نبي مرسل ولا عبد مؤمن إلا بكى لها، فيمثل الله عز وجل رجلاً لها في
أحسن صورة وهو يُخاصم قتله "بلا رأس" ^(١).
فيجمع الله قتله والمجهزين عليه، ومن شرك في قتله، فيقتلهم ^(٢) حتى
أتى على آخرهم.

ثم يُنشرون فيقتلهم أمير المؤمنين عليه السلام.

ثم يُنشرون فيقتلهم الحسن عليه السلام.

^(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٢٠.

^(٢) أي: هذا الرجل يكون بلا رأس وذلك ليمثل الواقع.

^(٣) أي: هذا الرجل.

ثُمَّ يُنْشَرُونَ فَيَقْتُلُهُمُ الْحُسَيْنُ عليه السلام.

ثُمَّ يُنْشَرُونَ فَلَا يَبْقَى مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أَحَدٌ إِلَّا قَتَلَهُمْ قَتْلَةً، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكْشِفُ اللَّهُ الْغَيْظَ، وَ يُنْسِي الْحُزْنَ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ شِيعَتَنَا، شِيعَتَنَا وَاللَّهُ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ، فَقَدْ وَاللَّهُ شَرَكُونَا فِي الْمَصِيبَةِ بِطُولِ الْحُزَنِ وَالْحَسْرَةِ ^(٣).

قَتْلَةُ الْحُسَيْنِ عليه السلام

يُعَذَّبُونَ بِالنَّارِ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ

{ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيَنَادِي مُنَادٌ: غَضَّوْا أَبْصَارَكُمْ وَنَكَّسُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ عليها السلام الصَّرَاطَ، قَالَ: فَتَغْضُ الْخَلَائِقُ أَبْصَارَهُمْ فَتَأْتِي فَاطِمَةُ عليها السلام عَلَى نَجِيبٍ مِنْ نَجَبِ الْجَنَّةِ يَشِيعُهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، فَتَقِفُ مَوْقِفًا شَرِيفًا مِنْ مَوَاقِفِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ تَنْزِلُ عَنْ نَجِيبِهَا فَتَأْخُذُ قَمِيصَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام بِيَدِهَا مَضْمَحًا بِدَمِهِ وَتَقُولُ: يَا رَبِّ هَذَا قَمِيصٌ وَلَدِي وَقَدْ عَلِمْتَ مَا صُنِعَ بِهِ. فَيَأْتِيهَا النَّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: يَا فَاطِمَةُ لَكَ عِنْدِي الرِّضَا. فَتَقُولُ: ائْتَصِرْ لِي مِنْ قَاتِلِهِ.

^(٣) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٢١ - ٢٢٢.

فأمر الله تعالى عنقاً من النار^(١) فتخرج من جهنم فتلتقط قتلة الحسين بن علي عليه السلام كما يلتقط الطير الحب، ثم يعود العنق بهم إلى النار فيعذبون فيها بأنواع العذاب ثم تترك فاطمة عليها السلام نجيبها حتى تدخل الجنة ومعها الملائكة المشيعون لها وذريتها بين يديها وأولياؤهم من الناس عن يمينها وشمالها^(٢).

يدا أبي الفضل العباس عليه السلام تكفيان لأجل مقام الشفاعة

في كتاب: "الخصائص العباسية":

{جاء في كتاب: "أسرار الشهادة" نقلاً عن بعض كتب المقاتل: إنه إذا كان يوم القيامة، واشتد الأمر على الناس، بعث رسول الله ﷺ بإذن الله تعالى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنته الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام لتحضر مقام الشفاعة.

فيقبل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إليها ويخبرها بما قاله أبوها رسول الله ﷺ ويطلب منها حضور مقام الشفاعة، ثم يسألها قائلاً: يا فاطمة! ما

(١) أي: لهباً شديداً من النار كالعنق لتحرقهم.

(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٢٤.

عندك من أسباب الشفاعة؟ وما الذي ادخرته لأجل هذا اليوم الذي فيه
الفرع الأكبر؟

فتحيه فاطمة عليها السلام بقولها له: يا أمير المؤمنين! كفانا لأجل هذا المقام
اليدان المقطوعتان من ابني العباس^(١).

^(١) الخصائص العباسية للحاج محمد إبراهيم الكلبي الصحفي ص ٣٢٥.

رواية شاملة

لكيفية مجيء الزهراء عليها السلام

إلى المحشر

لنختم هذا الفصل بذكر هذه الرواية الطويلة الشاملة والجامعة
لكيفية مجيء الزهراء عليها السلام إلى المحشر وتظلمها لقتل ولدها و... إلخ.
{عن ابن عباس قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
[يقول]: دخل رسول الله ﷺ ذات يوم على فاطمة عليها السلام وهي حزينة
فقال لها: ما حزنك يا بنية؟

قالت: يا أبة ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيامة.
قال: يا بنية إنه ليوم عظيم ولكن أخبرني جبرئيل عن الله عز وجل
أنه قال: أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا ثم أبي إبراهيم ثم بعلك
علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم يبعث الله إليك جبرئيل في سبعين ألف ملك
فيضرب على قبرك سبع قباب من نور، ثم يأتيك إسرافيل بثلاث حلل من
نور فيقف عند رأسك فيناديك: يا فاطمة بنت محمد! قومي إلى محشرِكَ.
فتقومين آمنة روعتك، مستورة عورتك، فيناولك إسرافيل الحلل
فتلبسينها، ويأتيك زوقائيل بنحية من نور، زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفة

من ذهب، فتركيبتها ويقود زوقائل بزمامها، وبين يديك سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية^(١) التسبيح.

فإذا جدَّ بك السير استقبلتك سبعون ألف حوراء، يستبشرون بالنظر إليك، بيد كل واحدة منهنّ بحمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار، وعليهنّ أكاليل الجواهر المرصّع بالزبرجد الأخضر، فيسرن عن يمينك.

فإذا سرت مثل الذي سرت من قيرك إلى أن لقينك، استقبلتك مريم بنت عمران، في مثل من معك من الحور^(٢) فتسلم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك.

ثم تستقبلك أمك خديجة بنت خويلد أول المؤمنين بالله ورسوله، ومعها سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التكبير.

فإذا قربت من الجمع استقبلتك حواء في سبعين ألف حوراء ومعها آسية بنت مزاحم فتسير هي ومن معها معك.

فإذا توسّطت الجمع، وذلك أن الله يجمع الخلائق في صعيد واحد، فيستوي بهم الأقدام ثم يُنادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق:

غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ الصَّدِيقَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَمَنْ مَعَهَا، فَلَا يَنْظُرُ إِلَيْكَ يَوْمَئِذٍ إِلَّا إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ

(١) جمع: لواء.

(٢) أي: معها من الحور بعدد الحور اللَّائِي مع الزهراء عليها السلام.

وعليّ بن أبي طالب، ويطلب آدم حواءَ فيراها مع أمكٍ خديجة أمامك.
 ثم يُنصب لك منبر من النور فيه سبع مراقي^(١) بين المرقاة إلى المرقاة
 صفوف الملائكة، بأيديهم ألوية النور، ويصطفّ الحور العين عن يمين المنبر
 وعن يساره وأقرب النساء معك عن يسارك حواء وآسية فإذا صرت في
 أعلى المنبر أتاك جبرئيل عليه السلام فيقول لك:
 يا فاطمة، سلي حاجتك.

فتقولين: يا ربّ أرني الحسن والحسين فيأتيانك وأوداج الحسين
 تشخب دماً، وهو يقول:

يا ربّ خذ لي اليوم حقّي ممن ظلمني.
 فيغضب عند ذلك الجليل، ويغضب لغضبه جهنّم والملائكة
 أجمعون، فتزفر جهنّم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار ويلتقط قتلة
 الحسين وأبناءهم وأبناء أبنائهم، ويقولون:

يا ربّ إنّنا لم نحضر الحسين، فيقول الله لزبانية جهنّم:
 خذوهم بسيماهم بزرقة الأعين وسواد الوجوه، خذوا بنواصيهم
 فألقوهم في الدرك الأسفل من النار فإنّهم كانوا أشدّ على أولياء الحسين
 من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه.

ثم يقول جبرئيل عليه السلام: يا فاطمة سلي حاجتك.
 فتقولين: يا ربّ شعبي.

فيقول الله عز وجل: قد غفرت لهم.

فتقولين: يا ربَّ شيعةٌ ولدي.

فيقول الله: قد غفرت لهم.

فتقولين: يا ربَّ شيعةٌ شيعتي.

فيقول الله: انطلقني فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة.

فعند ذلك يودّ الخلائق أنهم كانوا فاطميين فتسيرين ومعك شيعتك، وشيعةٌ ولديك، وشيعةٌ أمير المؤمنين آمنة روعاتهم، مستورة عوراتهم، قد ذهبت عنهم الشدائد، وسهلت لهم الموارد، يخاف الناس وهم لا يخافون، ويظمأ الناس وهم لا يظمأون.

فإذا بلغت باب الجنة، تلتقيك اثنتا عشر ألف حوراء، لم يتلقين أحداً من قبلك ولا يتلقين أحداً كان بعدك، بأيديهم حراب من نور، على نجائب من نور، رحائلها من الذهب الأصفر والياقوت، أزمتها من لؤلؤ رطب، على كل نجيب ثمرقة من سندس منضود.

فإذا دخلت الجنة تباشر بك أهلها، ووضع لشيعتك موائد من جوهر على أعمدة من نور، فيأكلون منها والناس في الحساب، وهم فيما اشتتهت أنفسهم خالدون، وإذا استقر أولياء الله في الجنة زارك آدم ومن دونه النبيين.

وإن في بطنان الفردوس لؤلؤتان من عرق واحد لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء، فيهما قصور ودور في كل واحدة سبعون ألف دار.

فاليضاء منازل لنا ولشيعتنا، والصفراء منازل لإبراهيم وآل إبراهيم
صلوات الله عليهم أجمعين.

قالت: يا أبه فما كنت أحب أن أرى يومك ولا أبقي بعدك.

قال: يا ابنتي لقد أخبرني جبرئيل عن الله عز وجل أنكِ
أول من تلحقني من أهل بيتي فالويل كله لمن ظلمك، والفوز العظيم
لمن نصرك.

قال عطاء: كان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا
أَلْتَنَاهُمْ^(١) مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾^(٢) {^(٣).

^(١) أي: وما نقصناهم.

^(٢) سورة الطور آية ٢١.

^(٣) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧.

الخاتمة

وفي الختام أسأل من الله تعالى أن يكون هذا الكتاب عند حسن ظنّ القراء الأعزّاء، وأرجو من القراء العذر على كلّ خطأ أو سهو وقع من غير تعمّد، كما أطلب من الزّهراء روعي فداها المسامحة والعفو على التّقصير والعجز عن وصفها والتكلّم عنها، فأني لي أن أوفّي حقّ هذه المرأة التي تُمثّل: «العظّمة» في هذه الورّيقات القليلة التي أشكر الله سبحانه على توفيقه لي لكتابتها، وأسأل الله عزّ وجلّ أن يجعل هذه السطور في موضع القبول لديه بمحمّد وآله الطاهرين، والحمد لله رب العالمين.

حسين شبّر

المصادر

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الزهراء عليها السلام الحوراء الإنسية، للشاب ميرزا عبدالله محمد حيدر.
- ٣- أسوة العارفين.. عرض للأبعاد العرفانية في شخصيّة العالم الرباني آية الله العظمى الشيخ محمد تقي مجت، إعداد وترجمة: محمود البديري.
- ٤- أصول الكافي، لثقة الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني الرازي.
- ٥- أعيان النساء عبر العصور المختلفة، للخطيب الشيخ محمد رضا الحكيمي.
- ٦- إقبال الأعمال، للسيد ابن طاووس.
- ٧- القصص العجيبة، للسيد عبدالحسين دستغيب.
- ٨- الإمامة والسياسة والمعروف بتاريخ الخلفاء، لابن قُتَيْبَة الدِّينوري.
- ٩- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، للفقهاء الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.
- ١٠- المجالس المَرْضِيَّة في الأيام الفاطميَّة، للشيخ مهدي تاج الدِّين.
- ١١- الأنوار القدسيَّة، بنظم العلامة الشيخ محمد حسين الإصفهاني.
- ١٢- بحار الأنوار، للعلامة الشيخ محمد باقر المجلسي.
- ١٣- تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، للفقهاء المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي.

- ١٤- ثمّ اهتديت، للدكتور محمد التيجاني السّماوي.
- ١٥- الخصائص العباسيّة، للشيخ محمد إبراهيم الكلباسي التّجفي.
- ١٦- عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال (سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام)، للشيخ عبدالله البحراني الإصفهاني ومستدركاها للسيد محمد باقر الموحّد الأبطحي الإصفهاني.
- ١٧- فاطمة الزهراء عليها السلام أمّ الإمامة وسيدة النساء، للشيخ محمد حسن النائي.
- ١٨- فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلّى الله عليه وآله، للشيخ أحمد الرحمانى الهمداني.
- ١٩- فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد، للسيد محمد كاظم القزويني.
- ٢٠- فذلك، للمرجع الديني آية الله العظمى المرزا جواد التبريزي.
- ٢١- فرحة الزهراء عليها السلام، للشيخ أبو علي الإصفهاني.
- ٢٢- قصص الأبرار من بحار الأنوار، للسيد مُرتضى الميلاي.
- ٢٣- قصص وخواطر من أخلاقيات علماء الدين، للشيخ عبدالعظيم المهدي البحراني.
- ٢٤- كتاب سليم بن قيس الهلالي، تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني.
- ٢٥- مفاتيح الجنان، للمحدّث الشيخ عباس القمي.
- ٢٦- من كرامات الأولياء، لآية الله العظمى السيد محمد الشيرازي.
- ٢٧- منتقى الدرر في سيرة المعصومين الأربعة عشر، للشيخ محمد محمدي الاشتهاردي.

المحتويات

٧	الإهداء
٩	المقدمة
١١	فصول الكتاب
١٣	الفصل الأول
١٥	زيارة الزهراء ع
١٩	زيارة أخرى للزهراء ع
٢١	بعض أقوال النبي ﷺ في الزهراء ع
٢٣	بعض أقوال المعصومين ع في الزهراء ع
٢٩	أصل الزهراء ع وكيفية انعقاد نطفتها
٢٩	فاطمة ع حوراء إنسية
٣١	رائحة الجنة في فاطمة ع
٣٢	رُطب الجنة
٣٣	تفاحة الجنة
٣٤	عائشة تستنكر
٣٥	اعتزال النبي ﷺ لحديجة ع أربعين صباحاً
٣٩	كيفية ولادة الزهراء ع
٤٣	أسمائها ع

- ١- فاطمة عليها السلام ٤٤
- ٢- الزهراء عليها السلام ٤٧
- ٣- البتول عليها السلام ٥٢
- ٤- الطاهرة عليها السلام ٥٤
- ٥- المباركة عليها السلام ٥٥
- ٦- المُحَدَّثَةُ عليها السلام ٥٦
- ٧- الرّاضية عليها السلام ٥٨
- ٨- المَرْضِيَّة عليها السلام ٦٠
- نشأة الزهراء عليها السلام ٦١
- الفصل الثاني** ٦٣
- فضائل الزّهراء عليها السلام** ٦٥
- العقد المبارك العجيب ٦٦
- الرزق من الله عز وجل ٧١
- فَعَلَّتْ فداها أبوها ٧٥
- مفاخرة بين الزهراء وبعلمها عليها السلام ٧٧
- حديث اللّوح ٨٤
- الأعمال المهمّة قبل التّوم ٨٦
- بطاقة الشفاعة على صدر الزهراء عليها السلام ٨٧
- الزهراء عليها السلام تنصح النساء ٨٨
- الإحتجاب من الأعمى ٨٩
- متى تكون المرأة أدنى من ربّها؟ ٩٠
- الرغبة في الدعاء ٩١
- الجار ثم الدار ٩٢

٩٣	بين يدي الله تعالى
٩٤	من علوم الزهراء ع
٩٦	فاطمة ع نائمة
٩٧	حيطان المسجد
٩٨	يُريدون قتل علي ع
٩٩	صورة فاطمة ع التوراتية في الجنة
١٠٠	كان إذا دخل عليها وجد عندها رزقاً
١٠١	مَلِكٌ له أربع وعشرون وجهاً
١٠٢	سرير على ثلاثة قوائم
١٠٤	المهد المتحرك
١٠٥	حز الزهراء ع
١٠٦	إطعام المسكين واليتيم والأسير
١١٠	ما جعتُ بعد ذلك
١١١	دوران الرحي
١١٢	ما هذه الأنوار في دارنا؟
١١٣	عرس اليهود
١١٤	قولي: يا أبة
١١٥	كسرة يابسة من الخبز
١١٦	حيٌّ على خير العمل
١١٧	نور علي وفاطمة ع
١١٨	فاطمة ع هي التي تحكم!!
١٢٠	دعاء للشفاء من "الحمى"
١٢٤	دعاء للخلاص من السجن

- ١٢٥ الزهراء ؑ تحرك ما في القدر بيدها وهي تفور!
- ١٢٧ يا علي: أشتي رماناً
- ١٢٩ سد الأبواب
- ١٣١ الزهراء ؑ وأذان بلال
- ١٣٢ تفضل الله تعالى على الزهراء ؑ
- ١٣٣ أين أمي؟
- ١٣٤ لماذا سميت الزهراء ؑ بأم أبيها؟
- ١٣٦ قلادة الزهراء ؑ
- ١٣٧ بقلة الفرح
- ١٣٨ «ولسوف يعطيك ربك فترضى»
- ١٣٩ «إنا أعطيناك الكوثر»
- ١٤٠ صدق الزهراء ؑ
- ١٤١ نار جهنم وفاطمة ؑ
- ١٤٣ فاطمة ؑ تدأوي النبي ﷺ
- ١٤٤ حرم الله تعالى ذرية فاطمة ؑ على النار
- ١٤٥ الحويرث بن نقيذ يؤذي فاطمة ؑ
- ١٤٧ الباقر ؑ يستشفع بفاطمة ؑ عند إصابته بالوعك
- ١٤٨ حب فاطمة ؑ نافع في مائة موطن
- ١٤٩ حديث الكساء
- ١٥٥ أربع عشرة لؤلؤة من كرامات الزهراء ؑ
- ١٥٦ ١- عناية فاطمة الزهراء ؑ بالشيخ كاظم الأزري
- ١٥٩ ٢- شفاء امرأة ببركة سكر حديث الكساء
- ١٦١ ٣- وشفاء شاب من مرض خطير ببركة التوسل بالزهراء ؑ

١٦٢	٤- وشفاء مؤمنة بعناية الزهراء ؑ
١٦٣	٥- وشفاء أحد طلاب العلم في الحوزة العلمية بِقَم بركة الزهراء ؑ
١٦٥	٦- إنفتاح قفل بِاسْم فاطمة ؑ
١٦٧	٧- الزهراء ؑ تُخبر أحد المؤمنين بِإعادته إلى عمله
١٦٩	٨- نزول دلو ماء من السماء لِأَمِئَمَن
١٧٠	٩- إطلاق سراح المعتقلين ببركة الزهراء ؑ
١٧٢	١٠- كتاب: "فاطمة الزهراء ؑ من المهد إلى اللحد"
١٧٣	١١- الزهراء ؑ تُنقذ أحد طلبة العلم من الموت في قصة عحية!!
١٧٦	١٢- امرأة تركب ناقة من نوق الجنة ببركة التوسل بالزهراء ؑ
١٧٨	١٣- اهتمام الزهراء ؑ بِأبنائها
١٨٠	١٤- التوسل بالصديقة الطاهرة يُنجي من الموت
١٨٣	بعض الأبيات المقلولة في الزَّهراء ؑ
١٨٣	أبيات في مدح الزهراء ؑ
١٨٧	أبيات في ولادة الزهراء ؑ
١٩٢	أبيات في ألقاب الزهراء ؑ وبعض صفاها
١٩٤	أبيات في تزويج الزهراء ؑ من عليّ بن أبي طالب ؑ
١٩٥	أبيات في فراق الزهراء ؑ والحزن عليها ومظلوميّتها
١٩٩	أبيات في غضب الزهراء ؑ فدكاً
٢٠١	عشرُ أحاديث في فضائل الزهراء ؑ من لم عاشة
٢٠٣	الفصل الثالث
٢٠٥	زواج الزهراء ؑ من عليّ ؑ
٢٠٥	الملائكة وأهل الجنة في عرس الزهراء ؑ
٢٠٦	زواج فاطمة ؑ من قَبْلِ الله تعالى

- ٢٠٦ خطبة الإمام عليه السلام على الزهراء عليها السلام
- ٢٠٨ صفات الإمام علي عليه السلام
- ٢١١ من بركة الله تعالى جعل علي عليه السلام والزهراء عليها السلام حجة على خلقه.....
- ٢١٤ أم أيمن ونثار فاطمة عليها السلام
- ٢١٥ النبي ﷺ يرفض عمر وأبو بكر ويقبل بعلي عليه السلام
- ٢١٨ أنترجة الجنة.....
- ٢٢١ خطبة راحيل في البيت المعمور.....
- ٢٢٥ فرحة النساء في موكب عرس فاطمة عليها السلام
- ٢٢٥ علي عليه السلام والأرض يتحدثان.....
- ٢٢٦ ليلة الزفاف.....
- ٢٢٦ قدح من لبن.....
- ٢٢٦ سنة التكبير في الزفاف.....
- ٢٢٧ خطبتنا النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام في المسجد.....
- ٢٣٠ جهاز الزهراء عليها السلام وأثاث بيتها.....
- ٢٣٢ الحياء بمنعني!.....
- ٢٣٣ البركة في وليمة عرس فاطمة عليها السلام
- ٢٣٥ من مراسم ليلة الزفاف.....
- ٢٣٥ ثوب فاطمة عليها السلام في زفافها.....
- ٢٣٧ كيفية معاشرتها عليها السلام مع علي عليه السلام
- ٢٣٩ رأس علي عليه السلام في حجر الجارية!.....
- ٢٤٠ النبي ﷺ يصلح بين علي وفاطمة عليها السلام
- ٢٤١ خمس كلمات من تعليم جبرئيل عليه السلام
- ٢٤٣ ليس لعلي عليه السلام في الجنة "من نساء الدنيا" إلا فاطمة.....

٤١١	المحتويات
٢٤٥	لفظة النويّة خادمة الزّهراء ﷺ
٢٤٧	فضة تتحدث بالقرآن
٢٤٩	رواية أخرى في تكلمها بالقرآن
٢٥٤	مائدة فضة من أطعمة الجنة
٢٥٥	ذخيرة من الإكسير
٢٥٦	فضة تكلم الأسد!
٢٥٧	فضة وقصة الاحتطاب
٢٥٩	تسيح الزهراء ﷺ
٢٦٢	فضل تسيح الزهراء ﷺ
٢٦٣	مسبحة الزهراء ﷺ
٢٦٤	مُلاحظة
٢٦٥	ما هو مصحف فاطمة ﷺ؟
٢٦٥	هذا مصحف فاطمة ﷺ
٢٦٦	حجم مصحف فاطمة ﷺ
٢٦٧	كلمة: أوحى إليها
٢٦٨	كلمة: المصحف
٢٦٩	جبرئيل وميكائيل وإسرافيل يسلمون المصحف لفاطمة ﷺ
٢٧٢	ختام البحث
٢٧٣	الفصل الرابع
٢٧٥	إخبار النبي ﷺ بما يحدث بالزهراء ﷺ من بعده
٢٧٧	مظلومية الزهراء ﷺ وما جرى عليها من اعتداء الظالمين
٢٧٨	نص رواية ابن قُتيبة
٢٨٣	رواية سلمان وعبدالله بن العباس

- ٢٨٧ وهاتان روايتان أخریان في هذا الموضوع
- ٢٩١ في وصية عمر بن الخطاب
- ٢٩٧ غصب لذك من الزهراء عليها السلام
- ٢٩٧ إجمالي قصّة غصب فذك
- ٢٩٩ إعطاء النبي ﷺ فذكاً للزهراء عليها السلام
- ٣٠١ إخراج عمّال فاطمة عليها السلام من فذك
- ٣٠١ مطالبة الزهراء عليها السلام بحقها من أبي بكر
- ٣٠٤ عمر يصق بالكتاب ويخرقه
- ٣٠٧ المهدي عليه السلام ينتقم من ظالمي الزهراء عليها السلام وغاصبيها
- ٣١١ مصادر خطبة الزهراء عليها السلام
- ٣١٣ خطبة الزهراء عليها السلام بأكملها
- ٣٣٢ جواب أبي بكر
- ٣٣٤ جواب فاطمة الزهراء عليها السلام
- ٣٣٥ جواب أبي بكر
- ٣٣٦ فاطمة الزهراء عليها السلام توجه الخطاب إلى الحاضرين
- ٣٣٨ رجوعها إلى الدار وكلامها مع زوجها
- ٣٤٣ الفصل الخامس
- ٣٤٥ كيف كان حال الزهراء عليها السلام بعد وفاة النبي ﷺ ؟
- ٣٤٥ رواية ورقة بن عبدالله الأزدي
- ٣٥٢ كان يُغشى عليها ساعة بعد ساعة !
- ٣٥٥ كيفية وفاة الزهراء عليها السلام
- ٣٥٥ تكملة رواية ورقة الأزدي
- ٣٥٩ لا تحمل أحداً من أعداء الله يشهد جنازتي

٣٦٠	فاطمة ؑ تغتسل قبل الوفاة
٣٦١	الصدّيقة لا يفلسها إلا صديق
٣٦١	وصية الزّهراء ؑ بمحافظتها السبعة
٣٦٢	كافور الجنة
٣٦٤	مواكب أهل السماوات في استقبال الزّهراء ؑ
٣٦٥	كيفية دفن الزّهراء ؑ
٣٦٥	تكملة رواية ورقة الأزدي
٣٦٦	من الذي حضر دفن الزّهراء ؑ؟
٣٦٧	علي ؑ يجعل قبوراً مزورة حتى لا يُعرف قبرها ؑ
٣٦٧	خروج يد من القبر الشريف!
٣٦٨	الزهراء ؑ تُدفن في جوف الليل
٣٦٩	هذه بنت نبيك فاطمة!
٣٧١	كلام أمير المؤمنين ؑ مع النبي ؑ بعد دفن الزهراء ؑ
٣٧٥	ماذا حدث بعد دفن الزّهراء ؑ؟
٣٧٥	رواية عمّد بن همام
٣٧٧	تكملة رواية سلمان وعبدالله بن العباس
٣٧٩	أين قبر الزّهراء ؑ؟
٣٨٣	فاطمة ؑ في يوم القيامة
٣٨٣	غضراً أبصاركم لتحوز فاطمة ؑ
٣٨٥	الزهراء ؑ تلتقط شيعتها من المحشر وتدخلهم الجنة
٣٨٨	فاطمة ؑ تُرّف إلى الجنة كما تُرّف العروس
٣٨٩	الحوريات يستقبلن الزهراء ؑ
٣٩٠	تظلم الزهراء ؑ لقتل ولدها الحسين ؑ

٣٩١	 تُحشر الزهراء عليها السلام ومعها ثياب مصبوعة بالدماء
٣٩٢	 قتلة الحسين عليه السلام يُقتلون مرات كثيرة جدًا في القيامة
٣٩٣	 قتلة الحسين عليه السلام يُعذبون بالنار بأنواع العذاب
٣٩٤	 يدا أبي الفضل العباس عليه السلام تكفيان لأجل مقام الشفاعة
٣٩٦	 رواية شاملة لكيفية مجيء الزهراء عليها السلام إلى المحشر
٤٠١	 الخاتمة
٤٠٣	 المصادر
٤٠٥	 المحتويات

